

سقوط الجبر في مسمع الهرولة والتطبيع!.. لفلسطين رب يحميها

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فرنسا:

إغلاق مساجد
لأسباب أمنية!

المجتمع

(ISSUE No. 1670) 24-30/9/2005 (Year

1370) 20-26 شعبان 1426 هـ / 24-30 سبتمبر 2005 م (السنة 36)

محنة اللاجئين الأفغان تتجدد



طالبان تعود بقوة
إلى الساحة!

ويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



كل ما ترغب به في سيارة



سوف لن تعجز عن تحديد أسباب اختيارك للكامري ٢٠٠٥ الجديدة فذلك جميع الأسباب : التصميم، المتانة، الرفاهية، القيمة، الأمان، والراحة، التي تجعل سيارتك الأفضل بين السيارات.

كامري ٢٠٠٥ الجديدة

لزيادة من المعلومات الاتصال على ١٤٠٠ ٣١٤ ٨٠٠ - www.tl.com

معاً ... ضد المرض و الفقر

نستقبل صدقاتكم وزكاتكم
لإعانة المرضى المحتاجين والمعوزين داخل الكويت

أرقام الحسابات في بيت التمويل

ح/ الزكاة ٠١١٠١٠٠٤٢٥٨٠

ح/ الصدقات ٠١١٠١٠١٢٣٤٢٤

للاستقطاع وخدمة المتبرعين

٩٢٥٣٢٧٨

٩٢١٥٦٠٩



جمعية صندوق إعانة المرضى

أول مؤسسة طبية خيرية - تأسست عام ١٩٧٩ على أيدي مجموعة من الأطباء الكويتيين

ضاحية القادسية - ق ١ - ش ١٠ - مبنى ٣ - ت ٢٥٦٠٠٦١ / ٢ / ٣

ص.ب. ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت

العدد ١٦٧٠ السنة (٣٦)

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

إن لفلسطين رباً يحميها

السقوط الكبير في مستنقع الهرولة والتطبيع

مشهد مثير للعجب والغضب لدى الجماهير العربية والمسلمة، ذلك الذي شهدته قمة العالم خلال انعقادها الأسبوع الماضي في مقر الأمم المتحدة بنيويورك حيث جرت هرولة غير مسبوقة من بعض الأطراف العربية والإسلامية نحو التطبيع مع العدو الصهيوني. فقد هزل الرئيس الباكستاني لمصافحة الإرهابي شارون، وأعلن عن زيارة سيقوم بها الرئيس الليبي معمر القذافي إلى تل أبيب.

كما التقى وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم مع عدد من الوزراء العرب، وأجرى اتصالات أخرى مع وزراء خارجية دول إسلامية كانت حاضرة في القمة. ونقلت صحف عبرية عن شارون قوله: «إن زعماء دقوا بابي، وأنه تلقى دعوة لزيارة تونس في نوفمبر القادم، كما تلقى تهنئة حارة من الملك محمد السادس واتصالات عديدة أخرى». وبينما أكدت الأنباء أن الاتصالات بين الكيان الصهيوني ودولتين عربيتين قطعت شوطاً بعيداً نحو إقامة علاقات رسمية، وأن اتصالات جرت مع أربع دول أخرى لإعلان تبادل دبلوماسي، تتردد أنباء عن ترقيبات لعقد قمة عربية صهيونية موسعة يجمعها ما يسمى بمؤتمر السلام، وقد كشف وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم عن ذلك صراحة، داعياً إلى إجراء اتصالات مباشرة مع العدو الصهيوني، ونقلت عنه وكالة «أسوشيتد برس» قوله: «يجب على الدول العربية اتخاذ خطوة في هذا الاتجاه بعدما أنهت إسرائيل احتلالها لقطاع غزة». وقال في كلمة له أمام مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي: «إن مثل هذه الخطوة يمكن أن تكون من خلال اجتماع دولي يضم الدول العربية وإسرائيل والأطراف الراعية لعملية السلام في الشرق الأوسط لمحاولة الخروج برؤية واضحة لفترة ما بعد الانسحاب من غزة... وأضاف: «يتعين على العرب القيام بإمضاء نحو إسرائيل».

هكذا بدأ المشهد في نيويورك كاشفاً عن اتصالات واسعة من خلف الكواليس وطبخة مسمومة لأكبر خطوة تطبيعية مع الصهاينة في تاريخ القضية الفلسطينية. وقد برز الجميع هذه الخطوة الانهزامية بأنها تأتي بعد الانسحاب الصهيوني من غزة، وكان مشكلة فلسطين قد حلت وكان القدس تحررت وعاد اللاجئون إلى ديارهم. كما أن الجميع يعلمون أن انسحاب شارون من غزة كان انسحاباً تكتيكياً في إطار تكريس الاحتلال للمناطق الفلسطينية، كما أن غزة ذاتها مازالت تعيش في سجن كبير كما يشهد العالم، حيث مازال الصهاينة يسيطرون على البحر والجو والمنافذ، فاي خطوة سلام تلك التي خطاها شارون وأيبادرة طيبة تلك التي قام بها هذا الإرهابي الدموي؟

وقد أحدثت تلك الهرولة - التي كشفت عن انهيار كبير في جدران الصمود العربي والإسلامي ضد التطبيع - حالة من الإحباط والغليان والتذمر لدى الشارع العربي الراض لاقامة علاقات أو اتصالات مع العدو الغاصب للأرض ومع الإرهابي المجرم الذي ارتكب المجازر بحق الشعب الفلسطيني.

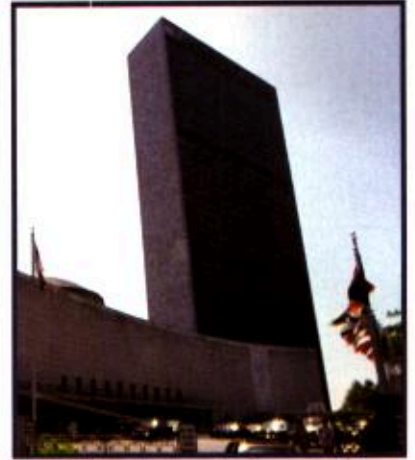
والغريب أن شارون قد رد بصلف وغطرسة على تلك الهرولة الانهزامية من خلال خطابه الذي ألقاه في الأمم المتحدة؛ معلناً أن القدس هي عاصمة إسرائيل، ومتحدياً قرار محكمة العدل الدولية العام الماضي بعدم قانونية الجدار العازل، قائلاً: «إن لإسرائيل الحق في إتمام الجدار العازل»، بل وجه هجوماً حاداً للأمم المتحدة في عقر دارها قائلاً: «إن الشعب الإسرائيلي يتذكر عشرات القرارات الظالمة التي أصدرتها الأمم المتحدة بحق إسرائيل».

وبينما كان شارون يقف متحدياً على منصة الأمم المتحدة كان الشعب الفلسطيني يحيي الذكرى الثالثة والعشرين لمذبحة صابرا وشاتالا التي اقترفها شارون. ومازالت دماؤها تتقاطر من بين أصابعه.

إن المصافحات واللقاءات والاجتماعات والدعوة إلى توسيع العلاقات سقطت كبرى من السقطات التي هوت فيها بعض الأنظمة وهي - بصراحة - خيانة للقضية الفلسطينية. إنها بمثابة صك براءة لشارون من دماء الأطفال والنساء الضحايا الأبرياء على أرض فلسطين. وهي بمثابة إقرار للمحتل على احتلاله لأرض فلسطين وللقدس والمسجد الأقصى، لكن إن كانت بعض الأنظمة بدت بهذا الضعف والانهزام وسلمت للمغتصب باغتصابه وكافأت المجرم على إجرامه بدلاً من القصاص منه فإن لفلسطين رباً يحميها.. ثم الشعوب العربية المسلمة التي ستظل وفيه وصامدة ومصممة على الكفاح مهما طال الزمن حتى تتحرر فلسطين كل فلسطين.

﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾ (الجمعة: ٢١) ■

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٩٢)
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٩٣) ﴿البقرة﴾.



بمناسبة مرور ٦٠ عاماً على إنشائها: ٥٨

الأمم المتحدة.. بين التجديد أو التقهقير

الشعب لم يلمس أي تغيير بعد ٢٤ سنوات: ٢٤

طالب عادات بقوة

الضائفة المعتزلة هناء ثروت: ٦٠

تحطمت آمالي عندما وجدت الحقل الفني غواية

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٢٢

الغريب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



«أحلام التميمي».. عروس فلسطين من أجل فلسطين جادت بالزوج والابن

أكتوبر ٢٠٠٢م حكماً بالسجن ١٥٨٤ عاماً (١٦ مؤبداً) على المجاهدة الفلسطينية «أحلام عارف شحادة التميمي» (٢٣ عاماً)، بتهمة المشاركة في عملية أسفرت عن مقتل ١٦ صهيونياً.



من بين دماء آلاف الشهداء، ودموع الثكالي والأرامل والأيتام، وأنت الجرحى والمعاقين، وآهات الأسرى والمعتقلين، تقدمت الصفوف لتتأثر لهؤلاء من عدونا، ولتعيد أمجاد مجاهدات الوطن.

ومن أجل شعبها وقضيتها العادلة تعيش مرارة الأسر في المعتقلات والزنازين الصهيونية.

إنها البطلة أحلام عارف التميمي التي جسدت بكفاحها نضال وجهاد المرأة الفلسطينية في التاريخ بحروف من نور، وأعادت للأذهان دور المرأة المميز في مقاومة المحتل، نتذكر أحلام التميمي هذه الأيام في ذكرى تحرير قطاع غزة من المحتل الصهيوني لأنها إحدى بطلات هذا الانتصار وهذا التحرير. ونذكر أحلام التميمي مرة أخرى مع تناقل الأخبار بخطوبتها إلى المناضل نزار سمير التميمي الذي يقضي حكماً بالسجن المؤبد في سجون العدو الصهيوني منذ الانتفاضة المباركة الأولى عام ١٩٨٨م. فقد أصدر القضاء الصهيوني في أواخر

عقب النطق بالحكم وقفت المجاهدة أحلام التميمي لتقول للقضاة: إن ١٦ قتيلاً هو عدد قليل نسبياً مقارنة بالعدد الكبير ممن قتلتمهم.. وأضافت أنها لا تعترف بشرعية هذه المحكمة التي تصدر الأحكام على المناضلين الفلسطينيين.

وأضافت «أنا اسمي أحلام، وسأبقى كذلك حتى أحقق حلم شعبي الفلسطيني في التخلص منكم على هذه الأرض إن شاء الله». ثم ختمت الأسيرة المجاهدة حديثها قائلة: «أما بالنسبة لابننا الذي تتهكم، وتحرق قلوبكم، فإنها ستبقى تلازمي طوال حياتي».

عادل أبو هاشم
كاتب وصحفي فلسطيني - الرياض
a_abuhashim@hotmail.com

الشیطان ومكانته في العراق الجديد

انتقد عضو الجمعية الوطنية العراقية من الطائفة اليزيدية كاميران خيرى، رئيس الوزراء العراقي، لتكراره عبارة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». لكن الجعفري قال إنه لا يقصد إهانة أحد بقول العبارة الشائعة الاستخدام بين المسلمين، وإن تكرارها لا يعني «إهانته» أو بقصد استفزاز الأقلية اليزيدية.

وفي شهر نوفمبر من العام الماضي نقلت رويترز تقريراً إخبارياً من بغداد ورد فيه: «من مكتبه في الطابق السادس بوزارة الداخلية في بغداد أخذ أحمد الخافجي يتطلع إلى جنود أمريكيين يحرسون المجمع، قال اللواء البالغ من العمر ٥٥ عاماً: إنهم هنا لمساعدتنا حتى نقف على أقدامنا بغض النظر عما تسمعه من الفضائيات العربية، أغلبية العراقيين يعرفون أننا نحتاج إليهم».

وجاء في التقرير ذاته: «وقال الخافجي وهو أيضاً عضواً بمجلس قيادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق: جيلي من المنفيين ضحى بكل شيء من أجل بناء مجتمع تعددي. حتى لو جاءت الانتخابات برئاسة من عبدة الشيطان فواجبي أن أخدمه». بعدها بأشهر، رد وزير الداخلية العراقي بيان باقر صولان التابع لحزب الحكيم على الاتهامات له والمطالبة بإقالته، باعترافه في مؤتمر صحافي بالتعاون مع هيلك بدر وقال: إنه مستعد للتعاون «مع الشيطان» من أجل التغلب على «الإرهاب» في العراق.

يبدو جلياً أن للشيطان مكانة كبيرة ومنزلة سامقة في نفوس وعقول الذين يدورون في فلك الغرب ويتواطؤون معه. فتارة يعتذرون عن الإساءة إلى الشيطان، وأخرى يصرحون بالرغبة في التعاون معه والاستعداد لطاعة عبادته وأوليائه.

ياسر سعد كند
Yassersaed1@yahoo.ca

القلم وأمانة الكلمة

مما يدل على أهمية القلم ما ذكره الله بقوله: ﴿أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَفَرَأَى أُفْرَأَ (٣) وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٤) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٥) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٦)﴾ (العلق). ففي هذه الآيات المباركات أمر بالقراءة ﴿أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ﴾

وذكر لوسيلة العلم ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾. ولخطورة القلم وعظم منزلته أقسم الله به فقال سبحانه: ﴿وَ بِالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)﴾ (القلم). ومما جاء في السنة المباركة: «يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء فيرجح مداد العلماء». وإذا كان المداد (الحبر) يضوق منزلة دماء الشهداء، فإن هذا يدل على مدى خطورة القلم وعظيم أثر الكلمة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ

اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦) يَبُذُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)﴾ (إبراهيم).

ومن المعروف أن الكلام أبقى من صاحبه في الدنيا، فكمن من راحل عن دنياهنا وفكره لا يزال مسطوراً له أو عليه.

وكم من حسنات متصلة تصل بالرحمات إلى قبور أصحابها، وكم من لعنات والعياذ بالله. تعطر على أصحابها بعد موتهم ممن أثاروا الفتن بأفكارهم وأفكارهم، وصديق الله العظيم إذ يقول ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمُؤْمِنِينَ وَنُكَتِبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٧)﴾ (يس).

سيد سليم
sayed_saleem@hotmail.com

Wow... صج واورو

\$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20
جائزة كبرى
في نهاية الحملة

تلك منزلة
هدية فورية

تلك 3 أيام
سيارة



هدية فورية

تلفزيون 200 زبون موديل 200 ايل كاميرا 100 أفيديو غسالة 100 آلة شيف 100 يو 100 لاجة مايك 100 ورويف طب 100 ناخ
كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية مسج 3000 آلة نظ 200 تارة والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة

(الاشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن • مجلة نيوزويك • مجلة سمرة • مجلة كينك
• مجلة أوتو • مجلة دوت • مجلة فورن بولسي • جريدة الديلي ستار
60
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كويون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن • مجلة نيوزويك • مجلة سمرة
• مجلة كينك • مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي)
35
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كويون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

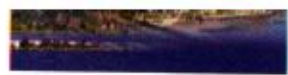
اشترك بـ الوطن

25
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كويون واحد
يؤهلك لدخول جميع السحوبات



لاشتراك
4811666





«الصحبة الصالحة» كرمت المتبرعين والمتميزين

الرومي: هدفنا إيجاد جو تربوي لأبنائنا من رفقاء الخير

وثقافية، ورحلات تربوية خارج الكويت، بالإضافة إلى الرحلات الأسبوعية إلى البر والبحر داخل الكويت.

ومن جانبه أشى محمد عيسى الهدود مدير اللجنة على المانحين الذين أعقدوا على اللجنة بتبرعاتهم التي ساعدت اللجنة على القيام بمهمتها في تهيئة الجو التربوي المناسب لأبنائنا حتى يشبوا على قيم الإسلام الحنيف. وفي نهاية الحفل قامت اللجنة بتوزيع الهدايا التذكارية على المكرمين ومنهم: أسد الرميح ومرزوق الفانم، ود. محمد الطبطبائي ود. بدر الرخيص ود. محمد الثويني، والشيوخ خالد مال الله واللعب جاسم الهويدي ■



بطاعة رب العالمين واتباع سنة سيد المرسلين ﷺ. وأضاف: إن اللجنة تقوم بتنظيم حلقات القرآن الكريم وتنظيم دورات شرعية وتربوية

تحت رعاية السيد عبد الله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، أقامت لجنة الصحبة الصالحة التابعة للجمعية حفلاً يوم الأحد الماضي بمناسبة ختام الأنشطة لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥، كرمت فيه عدداً من المتبرعين ونخبة من العلماء المشاركين في فعاليات اللجنة، وعدداً كبيراً من المتميزين من أعضاء لجنة الصحبة الصالحة.

وفي كلمته أمام الحفل قال السيد حمود الرومي نائب رئيس جمعية الإصلاح: إن اللجنة نشأت بهدف إيجاد جو تربوي من رفقاء الخير، يعين فيه أبنائنا بعضهم بعضاً على القيام

إذاعة القرآن.. صرح الدعوة والإيمان

سامي العدوانى

صدقني إن جزءاً كبيراً من ثقافتنا الإسلامية أخذته عنها.

لقد أبدعت إذاعة القرآن الكريم وقدمت وجهاً حضارياً إجتماعياً، واستطاعت أن تمنحنا هواء صحياً ندياً أمام لوثة البث الخاوي من القيم والخال من الفضيلة وقدمت للواقع نماذج من قيادة الفكر والرأي تمكنوا وتأهلوا عبرها وأجادوا وأفادوا من خلالها فلم يبخلوا بزادهم ومعينهم ولم تبخل عليهم بنجوميتها وحضورها.

أجريت مقابلة من خلالها وكنت أشرف على أحد المشاريع التعليمية الخيرية فما هي إلا دقائق حتى دخل علي شخص في مكتبي بعد أن أنهيت مقابلي هاتفياً وعيونه ممتلئة برغبة وشوقاً فقال أنت فلان، قلت نعم فسلم بحرارة ولهفة، وطلب حاجته التي تمثلت في كفاءة أبنائه تعليمياً وبعد أن بدأ تأثره وأدركت صدق حاجته وعدته وأملته خيراً، وما هي إلا لحظات لتتصل بي محسنة كريمة مازلت أذكرها، فأبدت

قرأت بكثير ألم وحسرة تلك الأصوات النشار التي تفوهت بها أقلام عدد من الكتاب القلائل التي تردد نفس العبارات وتحاكي نفس الأسلوب وتتبني نفس النهج وتستلهم من وصاية محلة بإسقاط الأحكام والمجازفة بالتهم على خلق الله، دون اعتبار لكريم إنجازات الآخر أو حتى مراعاة لمقتضيات الجرح والتعديل الشرعية التي تستلزم من المجازف بأحكامه وإسقاطاته، تقييم الناس على أساس ما أحسنوا وقدموا وموازنتها فيما أسأوا وأخلوا، وهذا بالتأكيد ما لم نلمسه في تلك الكتابات ولم نقرأه حتى بين أسطر تلك المقالات.

عندما أكتب عن إذاعة القرآن الكريم فأنا أتلهم لحظة إنصاف وصدق مع ذاتي، وأسترجع مراحل التواصل التي جمعتني مع خيرة رجالها فشعرت بقربها من واقع الناس وعظيم فائدتها وحجم انتشارها، بل وتجدد إبداعاتها.

وكم فاجأتني بشرائح مستمعها ومتابعيها، كنت أظن أن من يهتم بها فقط هم المتدينون والعاجز وكبار السن، إلا أن التجربة أثبتت لي أن أذاناً مختلفة تتلقف أثرها وتتابع باهتمام برامجهما وتجدد صوتهما دائم التواصل معها في السيارة والبيت وحتى مواطن التنزه والراحة وهو دليل على ما يعنيه هذا الصوت لها، فهو ملازم لبرنامجها وريديف يومها من صباحه لمساءه.

سألت أحد البسطاء المتابعين لها، ما الذي تجده فيها فأنت لا تفارقها وكثير التركيز والانصات لها؟ قال، يشدني تنوعها وكثرة ما فيها من برامج وتميز ما تعرضه.. أجد فيها ما لا أجد في قنوات ومحطات وصحف ومجلات.. هذا الشخص يعمل مندوباً ويمتلى ثقافة ووعياً قال

تأثرها وتفاعلا وتبرعت بستة آلاف دينار ووعدت بالسعي لاستكمال تبرعها حتى بلغ عشرة آلاف، فقلت، بفضل الله ثم ببركة إذاعة القرآن الكريم، أكثر من ٥٠٠ طالب يتعلمون ويدرسون على نفقتها ومن بينهم أولاد ذلك الرجل... فهل بعد خبرها هذا نتناول ونهدم صرحاً طالما قدم للإسلام وأخلص لهذا الدين؟ لجان الخير الكويتية لم تجد متنفساً لإبراز نشاطها وأدوارها إلا عبرها فأضاعت بقاءها مع رموز الخير سماء الكويت، وعطرت أسمع الناس بكريم الصفات والخصال التي تحلى بها رجال ونساء الكويت الخيرون.

ولأن الشمس لا تحجب، ولأن الحق لا يغطيه مقال مكتوب بيد متعصبة وعقدة رفض الآخر التي أفرزت الكثير من التطرف في الفكر والممارسة لأنها لا ترى الحق إلا معها ولا تبصر النور إلا من خلال نظرات نذريسير من شيوخها ومنظريها، فقاد بضيق أفقها الناس لتفكيرها وسأقت الآخر لمقصلتها التي تدين الناس قبل أن تسمع رأيهم وتدخلهم في قوالب صغرت أفهامهم عن إدراك مضامينها واستيعاب أبعادياتها، فأين فقه المصلحة والمفسدة؟ وأين علم والجرح والتعديل؟ وأين وعي الأولويات؟ بل أين الحكمة ورجاحة العقل؟.

لن أكثر بلغو ما تشدقوا وبلغه ما هيجوا وزيراً كان أو نائباً مسؤولاً كان أو قارئاً، وبرغم يقيني أن لها من الواقع تأثيراً، ومن تجاربنا السابقة التي قد يضع الجهد والمجاهدة بسبب عنوان مقال لكنني أثق بوعي وزير الإعلام الذي يقدر الاحتراف والمهنية. ■



تويو

TOYO

PROXES

T1R



شركة سعيد محمد العمودي

جدة ١٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤١٠٥٠٧ الدمام ٥٤٣١٣٠٠

الإحساء ٥٨١٧٤٥٥ حائل ٥٣٤٨١٣٩ نيوك ٤٤١١٣٨٤ الخرج ٤٤٤٨٠١٢



العيد الوطني للمملكة العربية السعودية الشقيقة

بمناسبة العيد الوطني للمملكة العربية السعودية الذي حل يوم الجمعة ١٩/٨/١٤٢٦ هـ الموافق ٢٣/٩/٢٠٠٥ م يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الشريعة وأعضاء الجمعية والمجلة بخالص التهئة لخدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، والشعب السعودي. إن الكويت حكومة وشعباً لن ينسوا مواقف المملكة العربية السعودية الشقيقة إبان الغزو العراقي الغاشم حيث وقفت المملكة موقف الإخاء والوفاء؛ إذ فتحت أراضيها لرعاية الكويتيين وسخرت جيشها وإمكاناتها لتحرير الكويت من الغزو العراقي الغاشم وذلك لا شك موقف كريم لا ينسى. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن على المملكة العربية السعودية الشقيقة بدوام الازدهار والأمن والرفاهية إنه سميع مجيب. ■

بعد الفائض الكبير في عوائد النفط

د. الصانع: فرص اقتصادية كبيرة أمام الكويت يجب اقتناصها



د. ناصر الصانع

كتب: خالد بوسلي

تتفاعل الرؤى الاقتصادية لاستثمار عائدات النفط والفوائض الناتجة عن ارتفاع أسعاره عالمياً. ومن المتوقع أن ترصد الحكومة الكويتية ٢٠ مليار دولار لمواجهة الانفتاح والتطور الاقتصادي الذي ستشهده البلاد خلال السنوات العشر القادمة.

وقد رحب النائب د. ناصر الصانع بالتوجه الاقتصادي الذي تتوي الحكومة انتهاجه في المرحلة المقبلة.

وأكد دعمه للمشروعات التنموية، والاستغلال الأمثل

للفوائض المالية الكبيرة. وقال د. الصانع: إن الطفرة المالية التي تشهدها الكويت والمنطقة جراء ارتفاع أسعار النفط، فرصة غير مسبوقة يجب اقتناصها، خاصة وأن وضع الكويت السياسي والجغرافي يخدمها في ذلك، مع ضرورة العمل بعذالة وشفافية، إذ إنه بدونها نفع تحت نعمة المجتمع. ودعا د. الصانع إلى عدم استخدام شعار تنمية الاقتصاد في التستر على تضييع هنا أو هناك أو تخصيصات في موازنة الدولة لفئات مع المتنفذين، وحرمان بقية الشعب من هذا الرخاء.

وأكد د. الصانع قدرة دولة الكويت على استقطاب المشاريع الكبيرة، ومناهضة دول المنطقة بما لديها من مقومات، ولكن الأمر بحاجة إلى إرادة حكومية تستمع للنصائح التي تقدم إليها. ودعا د. الصانع إلى أن يتصدر الحزمة المنتظرة من التشريعات الاقتصادية قانون مكافحة الفساد وإحلال الشفافية، وتخصيص الأراضي والموارد والمبادرات بشكل عادل وإعطاء الفرصة لمختلف الوحدات الاقتصادية دون ميل أو خضوع لبعض المتنفذين.

وتساءل د. الصانع: هل يعقل أن تبقى الكويت على هذا الوضع المزري رغم ما لديها من إمكانات، بينما سبقتنا دول المنطقة بمراحل كثيرة؟ ■



هنيئاً أيها المعلم



هنيئاً لك أيها المعلم لاتخاذك هذه المهنة الشريفة والتصدي لحمل هذه الرسالة الخالدة، فقد وضعت قدمك على طريق البناء والإعداد لهذه الأمة. فمخطئ من يظن التعليم وظيفية رسمية فحسب، بل يعد ذلك ظلماً وإهانة للجيل والنشء، لا للمعلم وحده. وإنها لنظرة قاصرة تقلل من مكانة المعلم العالية.

سليمان خالد الرومي

وكم هي سعادتنا - كأولياء أمور - ونحن نراك تحمل بين جوانحك نفساً صادقة وقلباً حاراً يحترق على واقع أمته ويتألم لحال الشباب، ولديك طموح صادق ونفس أبية متطلعة للإصلاح والتغيير. فنحن كأولياء أمور نرى ثمرات جهدك ونتاج عملك في سلوك وأفعال أبنائنا.

صلاة ربانية ودعوات إيمانية

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الناس الخير» (رواه الترمذي). سبحانه الله! أي منزلة تلك التي يبلغها المعلم ويستحق بها أن يصلي عليه الله سبحانه وتعالى وملائكته الكرام؟

له مثل أجر من اتبعه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» (رواه مسلم).

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً». (رواه مسلم).

وقال سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنهم إن النبي ﷺ قال: «من علم علماً فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شيء» (رواه ابن ماجه).

فبادر أخي المعلم بتعليم الخير ونشره لنفوز بدعوة النبي ﷺ. فرب كلمة لا تلقي لها بالاً تقع على من يكون أوعى لها منك فينالك أجرها

حسن المظهر: المعلم هو القدوة، والطالب يلاحظ معلمه في كل شيء، وكان السلف الصالح يعنون بذلك ويوصون المحدث بحسن مظهره.

حسن الخلق: اللسان هو معيار شخصية الإنسان، وهنا يجب عليك ألا تتكلم إلا بكلام طيب حتى لا يسمع الطالب إلا الكلام في خير. يقول الرسول ﷺ: «ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن».

الانضباط واتزان الشخصية: يقول الإمام النووي: «وينبغي أن يصون يديه عن العبث وعينيه عن تقصير النظر بلا حاجة ويلتفت إلى الحاضرين التفاتاً قصداً، بحسب الحاجة للخطاب».

القدوة الصالحة: يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يوبخ نفسه». فالمعلم ينبغي أن يتحدث لطلابه عن أهمية الصلاة والمحافظة عليها، وحين يصلون في المدرسة يروونه في آخر الصفوف، ولا يكون كمن يحث الطلاب على الالتزام بالمواعيد وهو لا يلتزم بها.

ونأخذ بعض النقاط التي نتمنى من المعلم الاستفادة منها وهي:

توقير الطالب وتقديره: يقول ابن جماعة عن حسن المعاملة: «وكذلك ينبغي أن يرحب بالطلبة إذا جلسوا إليه ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم وأحوال من يتعلق بهم بعد دروسهم، وليعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة وإعلام المحبة وإظهار الشفقة».

الثناء عليه حين يحسن: فمن رأى الطلاب قد تفاعلوا في الدرس وتجاوبوا معه فيجب أن يثني عليهم ويدعو لهم أن يبارك الله لهم في علمهم.

العدل بين الطلاب: عقد ابن سحنون باباً في العدل بين الصبيان وأورد فيه بإسناده عن الحسن قال: «إذا قوطع المعلم على الأجرة فلم يعدل بينهم أي الصبيان كتب من الظلمة».

الاعتدال في معالجة الأخطاء: يقول الغزالي: «إن من آداب المعلم أن يزجر المتعلم عن سيئ الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ».

الاهتمام بالطالب: من واجب المعلم أن يتعرف على المشكلات الاجتماعية التي يعيشها المتعلم، لما لذلك من أثر في نموه العلمي والاجتماعي.

العناية بالطالب الموهوب: لقد خلق الله الناس معادن وطاقات متفاوتة، كما قال الرسول ﷺ: «الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» (رواه البخاري ومسلم).

«فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

هدى النبي ﷺ في التعليم

وصف الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ بأنه معلم فقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة).

وما أجمل ذلك الوصف وأبر هذا القسم الذي صدر من معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه: «ياي أُمِّي رسول الله ﷺ مارأيت معلماً أحسن تعليماً ولا تأديباً منه» (رواه مسلم).

صفات المعلم الناجح

ولا يستحق أي معلم الصلاة الربانية والدعوات الرحمانية والمنزلة الرفيعة إلا إذا تحلى بصفات ونأى بنفسه عن غيرها، ومن الصفات التي يجب أن يتحلى بها:

الإخلاص لله وحده: يقول الحافظ ابن جماعة في أدب العالم مع طلبته: «والأولى أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم ودوام ظهور الحق وخمول الباطل ودوام خير الأمة بكثرة علمائها واغتمام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه».

التقوى والعبادة: قال أبو العالية: «كنا إذا أتينا الرجل لنأخذ عنه نظرنا إلى صلاته فإن أحسن الصلاة أخذنا عنه وإن أساء الصلاة لم نأخذ عنه» (رواه الرامهرمزي بإسناده). وقال الإمام مالك رحمه الله: «إن هذا العلم هو لحكمك ودمك، وعنه تسال يوم القيامة فانظر عمن تأخذه».

حب الطالب على حب العلم: إن غرس حب العلم والعناية به من أهم الصفات التي ينبغي أن يتسم بها المعلم. قال الإمام النووي: «وينبغي أن يرغب في العلم ويذكره بفضائله وفضائل العلماء، وأنهم ورثة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا رتبة في الوجود أعلى من هذه».

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات،
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

عاكف يستقبل مرشحي نقابة الصحفيين المصرية



عاكف وحرب

مستعرضاً البرنامج الانتخابي الذي سيخوض به المعركة. أمام بعض صحفيي الإخوان، مشيراً إلى أن ما شجعه على خوض هذه المعركة هو المساهمة في إنهاء الأوضاع المتردية التي لحقت بالصحافة والصحفيين المصريين، ومعتبراً أن الصحافة سيكون لها دور مؤثر في إطار التغيرات السياسية التي تشهدها مصر هذه الأيام.

وانتقد رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية أوضاع المؤسسات الصحفية القومية، مؤكداً أنها تسجل تراجعاً كبيراً أمام الصحف الحزبية والمستقلة التي تتمتع بمساحة أكبر من الحرية. كان مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة الأسبوع المستقلة قد زار مقر الإخوان الأسبوع قبل الماضي حيث التقى المرشد العام وعدداً من الصحفيين. وتأتي هذه الزيارات في سياق الحصول على دعم صحفيي الإخوان المسلمين في معركة انتخابات نقيب الصحفيين المصريين ■

توافد على مكتب المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشحون لمنصب نقيب الصحفيين المصريين من الصحف الحكومية والمعارضة. فقد زار مكتب الإرشاد كل من إبراهيم حجازي رئيس مجلة الأهرام الرياضي وأسامة غيث نائب رئيس تحرير الأهرام والدكتور أسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة

السياسة الدولية التابعة لمؤسسة الأهرام وهم المرشحون لمنصب النقيب. وقد دار حوار خلال هذه اللقاءات حول الأوضاع السياسية الراهنة ووضع المؤسسات الصحفية والصحفيين المصريين.

وأوضح المرشد العام أن انتخابات النقابات شأن يخص الإخوان الأعضاء في هذه النقابة، مشيراً إلى أن صحفيي الإخوان هم أصحاب القرار في الوقوف خلف مرشح بعينه. وقد أبدى الغزالي ترحيبه بهذه الرؤية المؤسسية

أحزاب معارضة تعلن اندماجها

خلافات حول تقسيم السلطة في السودان

الخرطوم: حاتم مبروك

فشلت الحكومة السودانية وشريكتها الحركة الشعبية في التوصل إلى اتفاق حول تقسيم المناصب الوزارية والتشريعية بصورة ترضي جميع الأطراف رغم تحديد اتفاق السلطة على نصيب كل جهة. وقد وقفت (وزارة الطاقة والتعدين) حجر عثرة أمام اتفاق المؤتمر الوطني والحركة الشعبية بعد إصرار كلا الطرفين على أن تكون من نصيبه خلال المرحلة الانتقالية المقبلة.

وقال النائب الأول للرئيس سلفا كير - خليفة جارانج - إن الخلاف حول وزارة الطاقة ما زال يؤخر تشكيل الحكومة الانتقالية. واتهم الحزب الحاكم بعدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه في مسألة تقسيم الوزارات بينهما. وتتواصل مشاورات واجتماعات الأحزاب التي وافقت على المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية، من أجل تقديم مرشحيتها للحزب الحاكم لإعلان التشكيل الوزاري الجديد.

من جهة أخرى توصل حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني إلى اتفاق يقضي بمشاركة الحزب الاتحادي في الأجهزة التنفيذية والتشريعية على المستوى القومي. ورحب دافع علي أمين بهذا الاتفاق «الشراكة» الذي وصفه بأنه سيكون من أجل مصلحة الجميع.

على صعيد آخر أعلنت الأحزاب الاتحادية الأربعة المعارضة للحكومة وهي (الحزب الاتحادي والهيئة العامة والمؤتمر الاستثنائي وحزب وحدة وادي النيل) اندماجها وتوحيدها في إطار الحزب الاتحادي الديمقراطي. وقال القيادي البارز بالحزب الشريف الهندي إن هذه الوحدة نداء من أجل الوطن وليس لرغبات صغيرة خاصة أن السودان يمر بمرحلة خطيرة وصعبة تتطلب تكاتف السواعد ■

مصر: إخلاء سبيل ٨ من الإخوان وتجديد حبس ٣ آخرين

قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر يوم السبت ١٧ سبتمبر ٢٠٠٥ إخلاء سبيل ٨ من الإخوان المسلمين بضمان مالي ٢٠٠٠ جنيه كان قد ألقى القبض عليهم خلال الأشهر الماضية. كما قررت النيابة تجديد حبس ثلاثة، من بينهم الدكتور حلمي الجزار أحد قيادات الجماعة خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق.

كانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض على هذه المجموعة منذ نحو أربعة أشهر؛ على خلفية التظاهرات التي نظمها الإخوان للمطالبة بالإصلاح السياسي وعدم تضييق تعديل المادة ٧٦ من الدستور من مضمونها، ضمن نحو ٣ آلاف ألقت القبض عليهم للضغط على الإخوان لوقف تظاهراتهم التي وصفها المراقبون بانتفاضة الإصلاح. وقد أفرجت أجهزة الأمن عن ألفين منهم، وأحالت الألف المتبقين إلى نيابة أمن الدولة والنيابة الجزئية ولا يزال رهن السجن نحو ٢٠ آخرين ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جيهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

المطالبة بمحاكمة شارون كـ «مجرم حرب»

طالبات اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاومة الجدار العازل الذي تبنيه سلطات الاحتلال الصهيوني حول الضفة الغربية في فلسطين المحتلة بمحاكمة آرائيل شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني أمام محكمة دولية باعتباره «مجرم حرب» ومسؤولاً عن عدة مجازر ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني.

وانتقدت اللجنة دعوة الأمم المتحدة شارون لإلقاء خطاب من على منصفته يوم الخميس ١٥ سبتمبر، مشيرة إلى أنه «كان ينبغي أن يقف شارون أمام محكمة دولية لجرائم الحرب لا أن يقف على منصة الأمم المتحدة».

وأضافت اللجنة في بيان لها أن شارون ورغم القرارات الدولية بوقف بناء الجدار «لا يزال يدير الظاهر لهذه القرارات ولكل القرارات الخاصة بفلسطين» مشددة على ضرورة فضح شارون كمسؤول عن مجازر صبرا وشاتيلا. ■

رابطة «علماء فلسطين» تنتقد «فتوى التطبيع» لشيخ الأزهر

في كفره».

وجاء في فتوى الرابطة أن «الواجب الديني على كل مسلم نصرته إخوانه ومعاونتهم على إخراج الأعداء من أرضهم، وعدم التطبيع مع الأعداء أبداً؛ لأن التطبيع مع الغاصب خذلان لأصحاب الحقوق وضرر بالغ بهم».



الشيخ سيد طنطاوي

وقالت: «إننا نعلم بأن منصب الإمام الأكبر شيخ الأزهر هو أعلى منصب ديني في مصر، ولهذا ينبغي على صاحب هذا المنصب الرفيع أن يكون أكثر أهل العلم حصافة وتقوى لله في الفتاوى أو الآراء أو المواقف التي يتبناها الإمام بحيث تتميز هذه الفتاوى بالدراسة المتأنية والعمق الديني وبعد النظر حسب شرع الله، وابتغاء رضا فقط».

أكدت «رابطة علماء فلسطين» عدم جواز التطبيع مع الكيان الصهيوني، موضحة أنه «إذا استوطن أحد من الأعداء أرض المسلمين فلا يجوز أن يقره على هذا الاستيطان أحد من المسلمين، وأن التطبيع بمثابة إقرار من المسلم المطيع لعدوان العدو واحتلاله».

وقالت الرابطة في فتوى لها رداً على تصريح صدر عن شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي جاء فيه «أن الإسلام لا يحرم التطبيع مع الدول الأخرى خاصة إسرائيل طالما كان التطبيع في غير الدين»، إن «التطبيع بمثابة موالة للكافر الغاصب، وموالة الكافر لا تجوز في الإسلام، بل هي مشاركة للكافر

منع الشيخ وجدي غنيم من حضور مؤتمر بسويسرا

أعربت رابطة مسلمي سويسرا عن بالغ استيائها لمنع سلطات مطار جنيف الداعية الشيخ وجدي غنيم أحد ضيوف الملتقى السنوي الخامس عشر للرابطة الذي عقد في مقاطعة «فريبيرج» من دخول البلاد رغم حصوله على تأشيرة دخول صالحة.

وقال الدكتور محمد كرموض رئيس رابطة مسلمي سويسرا: «إن تجاهل المسؤولين السويسريين حضور الملتقى والتحدث إلى الأقلية المسلمة وسماع مشكلاتها وهمومها، يؤثر الكثير من علامات الاستفهام» معتبراً أن هذا أمر غير مقبول ولا توجد مبررات لمثل هذه التوجهات خاصة أنها تأتي في الوقت الذي يتشدد فيه المسؤولون كثيراً ويتحدثون عن الاندماج ويدعون إليه». وقد منعت سلطات مطار جنيف الدولي الداعية المصري الشيخ وجدي غنيم من دخول سويسرا لحضور المؤتمر معللة ذلك بأنه متهم بثلاث تهم أولها جمع أموال لصالح حركة حماس وهو ما نفاه غنيم تماماً، والثانية أنه سبق اعتقاله من قبل السلطات المصرية أما الثالثة فكانت أنه غير مرغوب فيه في الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما نفاه غنيم أيضاً، ورفضت سلطات مطار جنيف التعليق على قرار المنع كما رفض مسؤولو الشرطة الفيدرالية إصدار بيان حول الواقعة. ■

«حماس» تحذر الصهاينة من تدهور صحة الأسير سنوار

حذرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من تداعيات الحالة الصحية الحرجة التي يمر بها الشيخ «يحيى السنوار» مؤسس الجهاز الأمني للحركة وأحد مؤسسي جناحها العسكري (كتائب عز الدين القسام) والمعتقل في سجون الاحتلال الصهيونية.

وقال مصدر مسؤول في الحركة: إن الأسير سنوار المحكوم عليه بالسجن المؤبد منذ أكثر من ١٨ عاماً تعرض لجلطة دماغية أثرت على حواسه السمعية والبصرية «جراء الإهمال الطبي المتعمد والظروف القاسية التي وضع فيها الأسير».

وطالبت «حماس» سلطات الاحتلال بالإفراج الفوري عن الأسير الذي اعتقل في عام ١٩٨٨م، محملة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن أي ضرر قد يتعرض له.

وحث المصدر المسؤول في الحركة، المؤسسات الحكومية والإنسانية على القيام بواجبها تجاه قضايا الأسرى والمعتقلين خاصة المرضى والمعتقلين والأشبال والأسيرات، مشدداً على «ضرورة فضح الإهمال الطبي المتعمد والمستمر من قبل إدارة السجن للحالات المرضية المستعصية واقتدار الأسرى للظروف الصحية المطلوبة». ■

عمدة لندن: القرضاي قوة تقدمية حقيقية للتغيير

إلى ٦٠ مليون جنيه (إسترليني ١٠٩ ملايين دولار).

وقال كلارك لأعضاء لجنة برلمانية حول تفجيرات يوليو الماضي إن أجهزة الأمن البريطانية بمختلف تشكيلاتها تراقب مئات الأشخاص تطبيقاً لقوانين مكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أن هناك مؤشرات قوية على أن «الانتحاريين» الذين نفذوا اعتداءات السابع من يوليو الماضي يرتبطون بعلاقات خارجية وأن هناك مساع لمعرفة تفاصيل هذه العلاقات من خلال تحليل ما لدى أجهزة الأمن من معطيات. ■

قالت صحيفة الـ جارديان البريطانية الصادرة يوم الأربعاء ١٤ سبتمبر الجاري نقلاً عن عمدة لندن كين ليفينجستون القول بأن الشيخ القرضاي «قوة تقدمية حقيقية للتغيير» ودافع عمدة لندن عن الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاي، واصفاً إياه بالمصلح. في غضون ذلك كشف وزير الداخلية البريطاني «تشارلز كلارك» أن سلطات بلاده تضع مئات الأشخاص تحت رقابة أجهزة الأمن للاشتباه في علاقتهم بالإرهاب، وحذر من أن السيطرة على ما وصفه به الإرهاب الإسلامي سيحتاج إلى سنوات، وأضاف أن التكاليف الأولية لمواجهة هذا الخطر وصلت حتى الآن

مركز حقوقي يحذر من الأعياب

الصهاينة لتتهجير سكان القدس

حذر مركز حقوقي فلسطيني يتخذ من مدينة القدس المحتلة مقراً له من خطورة ما وصفه بـ«الأعياب» وزارة الداخلية الصهيونية الرامية إلى تهجير المقدسين الفلسطينيين من مدينتهم باستخدام طرق ملتوية.

وقال زياد الحموري مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية: «إن آخر ما ابتكره دعاة الترانسفير (التهجير القسري) في وزارة الداخلية هو عدم صرف بطاقات هوية للمواطنين الفلسطينيين من سكان القدس، والتي بدونها لن يستطيع من يبلغ السادسة عشرة من العمر الإقامة في المدينة مستغلين ظروف الطلبة وحاجتهم للاتحاق بجامعة الخارج».

وأضاف الحموري في بيان وصل «قدس برس»: «إن سلطات الاحتلال عرضت على المواطنين المقدسين وخاصة الطلبة الحصول على وثيقة سفر مؤقتة المعروفة باسمه باسمه» من أجل السفر للخارج وبالتالي حرمانهم من العودة إلى مدينتهم، مشيراً إلى أنها تشطب أيضاً أسماء المقدسين العاملين في الخارج من سجل السكان، علماً بأن القانون الصهيوني يمنحهم سبع سنوات للبقاء المستمر في الخارج. وأوضح أن سلطات الاحتلال تفرد عن بقية دول العالم بإعطاء «فيزا» (تأشيرة مرور) على وثيقة السفر لدخول المقدسين الفلسطينيين حتى يتمكنوا من العودة ثانية بعد السفر للخارج».

تضم مصر والأردن وفلسطين والصهاينة

في سرية

هيئة رباعية مشتركة للتعاون السياحي!

ذكرت الإذاعة العبرية يوم الأربعاء ١٤ سبتمبر الجاري أنه من المتوقع أن يعلن وزراء السياحة في كل من الكيان الصهيوني ومصر والأردن والسلطة الفلسطينية عن إقامة هيئة مشتركة دائمة لتطوير السياحة في المنطقة وذلك بعد عدة أشهر من التحضيرات السرية.

ونقلت الإذاعة عن «أبراهام هيرشزون» وزير السياحة في الكيان، الذي توجه في نفس اليوم إلى مدينة الغردقة المصرية المطلّة على البحر الأحمر، حيث يلتقي نظراءه هناك، قوله: «إن هذه العملية تأتي كثمرة للسلام».

وأضافت أن هذا الاجتماع يعقد تنويعاً لعدة شهور من التحضيرات السرية، ومن المتوقع أن تعلن الأطراف المشاركة بداية تسويق صفقات سياحية وتشجيع السياحة بين الدول، ومنح تأشيرات الدخول وتسهيل العبور على المعابر الحدودية.

يشار إلى أن التعاون السياحي بين مصر والكيان الصهيوني والأردن والسلطة الفلسطينية كان قد توقف أثناء اندلاع انتفاضة الأقصى منذ خمسة أعوام. ■

..ومفاوضات مع الفلسطينيين لتوحيد مدينة رفح

مشكلات إنسانية. وقد أكدت مصادر فلسطينية أنها تريد منفذاً على البحر الأحمر: أسوة بما فعلته الدول العربية عندما أعطت الكيان الصهيوني منطقة «أم الرشراش» التي تحولت إلى ميناء «إيلات» الصهيوني.

وكانت مصادر فلسطينية قد تحدثت عن أهمية الخطوة الخاصة بتوحيد مدينة رفح، وإعادة خط الحدود بين مصر وفلسطين إلى محور العريش، كما كان الوضع قبل الانتداب البريطاني الذي لم يراع عند ترسيم الحدود بين شمال سيناء وقطاع غزة الوضع البشري والاجتماعي الإنساني في هذه المنطقة. ■

كشفت مصادر إعلامية أنه تجري حالياً مفاوضات بين مسؤولين مصريين وآخرين فلسطينيين حول توحيد مدينة رفح الحدودية بما يؤدي إلى جمع شمل العائلات الفلسطينية الموزعة ما بين القسم الفلسطيني والآخر المصري.

وذكرت صحيفة «القدس العربي» التي تصدر في لندن أن هناك مفاوضات وصفتها بـ«السرية». كما نقلت عن يسام أبو شريف - مستشار رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات - قوله في هذا الشأن: إن إعادة ترسيم الحدود ما بين قطاع غزة ومصر سيحل

الإمارات: ضبط كتب مشبوهة تعترف بإسرائيل

نشر تقرير صحافي في الإمارات يوم ١٧ سبتمبر الجاري أن وزارة التربية والتعليم الإماراتية وضعت يدها على مجموعة من الكتب الدراسية التابعة لإحدى المدارس الخاصة بعد أن تبين أن مضمونها وجوهرها يمس الذات الإلهية وثوابت العقيدة والدين والتقاليد المتعارف عليها داخل المجتمع الإماراتي.

وأوضح التقرير أن هذه الكتب «تهكمت» أيضاً على شخصيات عربية وشوّهت فترات من التاريخ العربي والإسلامي كما اشتملت على عبارات تروج للكيان الصهيوني وخرائط تشير إلى «إسرائيل» دون ذكر لفلسطين، وأشار التقرير الذي نشرته صحيفة «الخليج» التي تصدر في إمارة الشارقة إلى أن مركز تطوير المناهج في أبو ظبي هو الذي اكتشف هذه الأمور، في أكثر من ١٥ كتاباً يدرس باللغة الإنجليزية وثلاثة كتب للتاريخ والجغرافيا، إضافة إلى كتب علوم قدمت لطلّاب تجارياً في صنع الخمور. ■

نائب عربي يذكر بهدم الصهاينة ١٥٠٠ مسجد منذ عام ٤٨



أحد المساجد التي دمرها الاحتلال

الأبنية (الكس) وحوله الفلسطينيون إلى متحف صور ١٥٠٠ مسجد تم هدمها (من قبل سلطات الاحتلال الصهيونية) عام ١٩٤٨م ولمساجد تم تدنيسها في السنوات الأخيرة وآلاف البيوت التي تم هدمها في قطاع غزة من قبل الاحتلال. ■

أعلن أحمد الطيبي النائب العربي في برلمان الكيان الصهيوني تأييده لهدم مخلفات جيش الاحتلال في قطاع غزة بما فيها المباني التي كانت تستخدم في الماضي معابد للمستوطنين اليهود. وقال في كلمة ألقاها في «الكنيست» يوم الثلاثاء ١٣ سبتمبر ونقلتها وكالة «قدس برس»: «إن المباني المتبقية لم تعد كنساً دينية لأن صفة القدسية نزع عنها من قبل الحاخام العسكري نفسه، هذا بالإضافة إلى أن هذه المباني أقيمت بعد احتلال ١٩٦٧م ولذلك فهي رمز من رموز الاحتلال كان يجب إزالته».

وتساءل الطيبي: «ماذا سيكون ردكم لو قبل اقتراحني بإبقاء مبنى واحد من هذه

شالوم: باكستان بوابة

العالم الإسلامي

صرح وزير خارجية الكيان الصهيوني سيلفان شالوم أن بلاده ليس لديها أي قلق من البرنامج النووي الباكستاني ولا تعتبره يمثل أي خطر على أمنها. وأضاف وزير الخارجية في لقاء له مع الفضائية الباكستانية «جيو» أنه يعتبر باكستان بوابة العالم الإسلامي ومنها يمكن الانفتاح عليه. ■

السلطات السورية تعتقل عشرات الأكراد

أعلنت اللجنة السورية لحقوق الإنسان يوم ١٢ سبتمبر الجاري في بيان لها وصل إليه أن عدد المعتقلين من المواطنين السوريين الأكراد يزداد يوماً بعد يوم، حيث أقاد حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني أن السلطات السورية اعتقلت أعداداً كبيرة من كوادره وأنصاره والمتعاطفين معه هذا العام ٥٦ شخصاً، بينما بلغ عدد المعتقلين لدى الدوائر الأمنية والمحاليين إلى محكمة أمن الدولة بدمشق ٤٢ شخصاً. وأضاف البيان: «إن اللجنة السورية لحقوق الإنسان تطالب السلطات السورية بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين في القوائم المرفقة، وإن كان ثمة دعوى جنائية بحق أحد منهم فلتقدمه فوراً إلى محكمة عادية تتوافر فيها شروط المحاكمة العادلة لتثبت في أمره».

واستكرت اللجنة تقديم المعتقلين أمام محاكم عسكرية ومحكمة أمن الدولة، وكلها محاكم استثنائية غير قانونية وغير منصفة، تستند في أحكامها إلى لوائح اتهام معدة سلفاً لدمغ المعتقلين وزجهم في السجون لمدة طويلة، في مسعى منها لقمع الرأي الآخر وإحباط ممارسة حرية التعبير عن الرأي مناشدة المنظمات المحلية والعالمية للعمل على إطلاق سراح جميع المعتقلين في السجون السورية بمن فيهم المعتقلون الأكراد. ■

لجنة حقوقية توجه نداءً لإنقاذ العرب المقيمين في العراق

عشرات السنين لمجرد حضورهم إلى وزارة الداخلية لتجديد إقامتهم، وبلغ عدد المعتقلين من المواطنين من الجنسيات العربية المقيمة أصلاً في العراق المئات لا لذنوب اقترفوها إلا لأنهم عرب، فكل عربي عموماً وسوري خصوصاً أصبح يصنف لدى وزارة الداخلية العراقية إرهابياً. وطالب الأمين العام بممارسة سلطاته المعنوية والمادية لإطلاق سراح المعتقلين العرب في المعتقلات العراقية ولا سيما السوريين منهم. والعمل على احترام حقوق المواطنين العرب المقيمين في العراق، وإزالة الضغوط التي يعانون منها، ووقف التحرشات المستمرة التي تقوم بها وزارة الداخلية العراقية، والإجراءات التعجيزية التي تفرضها عليهم. ■

وجهدت اللجنة السورية لحقوق الإنسان - بمناسبة انعقاد اجتماع وزراء الخارجية العرب - نداءً عاجلاً إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى عن تعرض المواطنين العرب المقيمين في العراق لمعاناة واعتقالات وتحريشات وإجراءات وصلت أخيراً إلى حد منعهم من حقهم في الإقامة، على الرغم من إقامتهم في العراق منذ سنوات طويلة. وقال وليد سفور في بيان اللجنة الذي وصل إلى اللجنة نسخة منه إن وزارة الداخلية العراقية بتشكيلتها الأخيرة انتهجت خطأ في غاية التشدد والتهجم على المواطنين العرب والسوريين منهم على وجه التخصيص لمجرد كونهم عرباً أو سوريين، مضيفاً أنه اعتقل مواطنون سوريون مقيمون في العراق منذ

مؤتمر للمعارضة السورية يتجاهل دعوة الإخوان

المؤتمر أن أغلب القوى الأساسية في المعارضة السورية أكدت حضورها، وأكد البيانوني في العاصمة البريطانية لندن أن: «المؤتمر كان من المفترض أن يتم الإعداد له من قبل القوى الأساسية التي تمثل الشعب السوري وهذا لم يحدث». وأضاف أن: «الأساس كان تشكيل لجنة لإعداد المؤتمر. وأن الدعوة يجب أن تكون شاملة ويجب أن تشمل كل التيارات الأساسية. وبدون ذلك لا نعتقد أن المؤتمر يمكن أن يحقق الأهداف المرجوة منه. فكثير من فئات الشعب السوري لا تقبل أن تكون مجرد إلحاق بأجندة المؤتمر». ■



صدر الدين البيانوني

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين السورية رفضها المشاركة في مؤتمر للمعارضة المقرر عقده في العاصمة الفرنسية باريس نهاية سبتمبر الجاري لمناقشة عملية التغيير الديمقراطي في سورية، وبررت ذلك بأن منظمي المؤتمر تجاهلوا إشراكها في الإعداد له. وقال علي صدر الدين البيانوني المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية: «إن رفض الجماعة المشاركة جاء بسبب أن قرار عقد المؤتمر لم يراع فيه مبدأ الاستشارة الموسعة». جاء هذا في الوقت الذي أعلن فيه المشرفون على

الصهاينة يفرجون عن المتهم بتدنيس مسجد يافا



مسجد حسن بك

في خطر، وماذا كان سيحدث لو كان الأمر عكسياً؟ كيف سيكون الحال والمآل؟ ■

استكر المتحدث باسم الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة ما قامت به سلطات الاحتلال من الإفراج عن المتهم بإلقاء رأس خنزير على مسجد حسن بك في يافا. وقال المحامي زاهي نجيدات في بيانه الذي وصل إليه يوم الخميس ١٥ سبتمبر الجاري: إن إطلاق سراح المدعو شمعون بن حاييم بعد شهر من فعلته البشعة التكرياً لهو دلالة على أن المساس بالمقدسات غير اليهودية مسألة لا عقاب عليها، فإطلاق سراح هذا المعتدي الآثم بهذه السرعة هو المقدمة لقتل هذا الملف بل هي رسالة له ولأمثاله أن

فرنسا: إغلاق مساجد «لأسباب تتعلق بالسلامة»!

ومنافذ النجاة وخاصة أمام إمكانية اندلاع حرائق يمثل سبب إغلاق المسجد «وأضاف البيان أن «أبواب الدخول إلى المسجد ممنوعة على الزائرين حتى إشعار آخر وبعد زيارة لجنة السلامة التابعة للمحافظة».

وفي تصريحات خاصة لشبكة «إسلام أون لاين» على الإنترنت اعتبر أحمد بكان رئيس منظمة ميلي جروش أن قرار إغلاق المسجد «غريب» خاصة أن المسجد مفتوح منذ ٢٤ سنة. وقال: «سنلجأ إلى القضاء الفرنسي لإنصافنا لأن أسباب إغلاق المسجد وهي انعدام إجراءات السلامة تطبق على العديد من المساجد الأخرى التي بقيت مفتوحة حتى الآن وأنه من الواضح أننا مستهدفون بهذا القرار».



أدوا الصلاة في الشارع

أغلقت السلطات الفرنسية «مسجد الفاتح» التابع لجمعية «ميلي جروش» التركية أمام المصلين يوم الجمعة ١٦ سبتمبر الجاري، ويعد هذا الإغلاق الثاني من نوعه في أقل من ٣ أسابيع حيث أقدمت شرطة باريس على إغلاق مسجد تابع لجمعية التنسيق الثقافي للباكستانيين بفرنسا.

وأرجعت السلطات الفرنسية الإغلاق «لأسباب تتعلق بالسلامة» وخاصة موجة الحرائق التي شبت في الفترة الأخيرة بعدة مبان باريسية يسكنها في الأغلب مهاجرون. وفي بيانها المعلق على باب مسجد الفاتح قالت شرطة محافظة باريس: «إن غياب إجراءات السلامة

ثلاثة روس يعتنقون الإسلام في كاريليا

تم افتتاح مكتب للإدارة الدينية لمسلمي جمهورية كاريليا التابعة للاتحاد الروسي في مركز الفرع الإسلامي والذي يضطلع بدور في الدعوة إلى الإسلام في كل أنحاء الجمهورية. وقد أعد المركز برنامجاً أسبوعياً سوف تلقى خلاله محاضرات بعنوان قصص الأنبياء في القرآن باللغة الروسية يلقيها مفتي جمهورية كاريليا الشيخ وسام علي البردويل قبل صلاة الجمعة في المركز.

وخلال شهر أغسطس الماضي شهد المركز اعتناق ثلاثة روس الإسلام حيث اعتنق الإسلام الفنان الروسي أركادي بامورتسوف (٤٥ سنة) الذي تلا الشهادتين في حضور عدد من المسلمين يوم الأحد ٢١ أغسطس، وأطلق على نفسه اسم «حسن»، كما أعلنت امرأة تدعى نيللي إسلامها أثناء زيارتها للمركز، واعتنقت الإسلام أيضاً فتاة روسية تدعى كاتيا من بتروافودسك وعمرها ٢٠ عاماً.

وقامت الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية كاريليا بتنظيم حملة خيرية لتوزيع الأدوية للمحتاجين وقد حصل على المساعدات عشرات المؤسسات مثل المستشفيات والمراكز الصحية المجانية والسجون ودور الأيتام وغيرها وأيضاً الأفراد وقد وزعت من خلال هذه الحملة آلاف الأدوية. وتعتبر جمهورية «كاريليا» إحدى الجمهوريات الروسية وعدد المسلمين فيها ٢٠ ألف مسلم.

مسلمو هولندا: لا مكان للإرهاب في الإسلام

هولندا: خميس قشة

وجه المركز الثقافي الاجتماعي وعدد من الشخصيات والجمعيات والمؤسسات الإسلامية في هولندا رسالة إلى وزيرة الاندماج «فار دونك» بينوا فيها أن ممارسة العنف والإرهاب وتبني خيار النيز والإقصاء لم يقضيا إلا المزيد من الأزمات والمشكلات مما يهدد السلام والأمان في المجتمع. وانطلاقاً من ديننا الحنيف وفهمنا له نستطيع أن نقول لا مكان للإرهاب في الإسلام وإن الإسلام يرفض تماماً العنف والإرهاب الذي يقوض السلم والاستقرار، ويؤدي إلى دوامة العنف والعنف المضاد. وأشاد المركز في بيان - وصل للهيئة - ببعض الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لتطبيق هذه الظاهرة الغريبة على المجتمع والتي تهدد ترابط المجتمع الهولندي المتعدد الثقافات، معربين عن وقوفهم إلى جانب الحكومة للحد من هذه الظاهرة بمعالجة تربوية وفكرية مبنية على الحوار والتفاهم لما يخدم تماسك مجتمعنا، من أجل أن يسود الأمن والسلام بلدنا ونعيش في جو من الإخاء والتعاون.

تدريس الإسلام في ٤٠ مدرسة إسبانية

أبرمت الحكومة الإسبانية والهيئة الإسلامية (الممثل الرسمي لمسلمي إسبانيا) اتفاقاً يقضي بتدريس الدين الإسلامي للتلاميذ الراغبين في ذلك بصرف النظر عن ديانتهم.

ويبدأ بالفعل تطبيق هذا الاتفاق في النصف الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ إلا أنه كان على نطاق محدود جداً لم يتعد عملياً مدرستين إلا أن وزارة التعليم الإسبانية أعلنت أنه سيبدأ تطبيق الاتفاق بشكل أكثر توسعاً هذا العام.

ولا يزيد عدد المدرسين الذين سيضطلمون بالمهمة عن ١٧ مدرساً يتوزعون على نحو ٤٠ مدرسة بالمناطق الثلاث التي سيبدأ تدريس الإسلام بها.

بريطانيا: برنامج لرصد مخاوف الطلاب المسلمين

عن أن الحكومة تعاونت مع الكليات الجامعية البريطانية لإعداد خطة ستشتر في نوفمبر ٢٠٠٥ تضم الخطوط العريضة التي توضح لنواب الجامعات كيفية التعاطي مع التطرف داخل الحرم الجامعي، واعتبر أن «النقطة الحاسمة لمكافحة التطرف هي إقامة حوار بين الطلاب المسلمين والجامعات من جهة والحكومة من جهة أخرى»، وقال الوزير البريطاني: «إن الحكومة تخطط لمراجعة أسلوب فحص الطلاب المسلمين الذي يعتمد على تقارير الجامعات بشأن الطلاب المشتبه بهم من الدول الإسلامية الذين يسجلون بهذه الجامعات لدراسة المقررات العلمية».



وزير التعليم البريطاني

ذكرت صحيفة الجارديان البريطانية يوم الخميس ١٥ سبتمبر الجاري أن وزير التعليم العالي البريطاني «بييل راميل» أطلق برنامجاً خاصاً بالطلاب والأكاديميين المسلمين في البلاد يستهدف الاستماع إلى ما يشغل تفكير هؤلاء الطلاب ويثير مخاوفهم في مسعى لقطع الطريق أمام احتمال اعتناقهم أفكاراً متطرفة. وأضاف الوزير: «أفعل ذلك لأن قادة من الأقليات الدينية بالبلاد عبروا لي عن مخاوفهم من أن بعض طلابهم يجذبون ويتحولون إلى التطرف وأن الحكومة البريطانية استجابت للقضايا التي أثارها الأقلية المسلمة»، وكشف «راميل»

عن أن الحكومة تعاونت مع الكليات الجامعية البريطانية لإعداد خطة ستشتر في نوفمبر ٢٠٠٥ تضم الخطوط العريضة التي توضح لنواب الجامعات كيفية التعاطي مع التطرف داخل الحرم الجامعي، واعتبر أن «النقطة الحاسمة لمكافحة التطرف هي إقامة حوار بين الطلاب المسلمين والجامعات من جهة والحكومة من جهة أخرى»، وقال الوزير البريطاني: «إن الحكومة تخطط لمراجعة أسلوب فحص الطلاب المسلمين الذي يعتمد على تقارير الجامعات بشأن الطلاب المشتبه بهم من الدول الإسلامية الذين يسجلون بهذه الجامعات لدراسة المقررات العلمية».

تونس، مظاهرة استنكار للتضييق على القضاة والصحفيين

ندد زعماء الأحزاب والجمعيات يوم الثلاثاء ١٢ سبتمبر الجاري بشدة بمنع مؤتمري الرابطة التونسية لحقوق الإنسان ونقابة الصحفيين ومصادرة مقر جمعية القضاة التونسيين، ونظم الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض في تونس هذا اللقاء للتضامن مع الرابطة التونسية لحقوق الإنسان وجمعية القضاة ونقابة الصحفيين وسط حضور عدد من ممثلي الأحزاب والمنظمات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني.

وأجمع المتحدثون على وصف ما يتعرض له منظمات المجتمع المدني التونسية بأنه «هجمة غير مسبوقة» في تاريخ البلاد وعلى ضرورة أن يتجند الجميع لمواجهة ما أسموه تغت السطة، مبددين استغرابهم من اشتداد الهجمة على المنظمات المدنية.

وقال رشيد خشان رئيس تحرير جريدة «الموقف» الذي أدار التظاهرة: «إن المجتمع المدني التونسي كان ينتظر أن تقوم السلطة وهي تستعد لاحتضان قمة المعلومات بجملة من التنازلات، ولكنها عوضاً عن ذلك بادرت بالهجوم عليه، مضيضاً أن منظمات المجتمع المدني متمسكة بمبادئها وهي العفو التشريعي العام وفتح المجال الإعلامي وتمكين الجمعيات من تأشيراتها حتى تتمكن من العمل في إطار من الشرعية والقانونية.

كما استعرض مختار طريفي رئيس رابطة حقوق الإنسان مجمل ما يتعرض له الرابطة من «مؤامرات» تستهدف الانقلاب على هيئتها الشرعية وتضيق مجموعة صغيرة من الموالين للسلطة على رأسها، معتبراً المعركة التي تخوضها الرابطة «ليست بين الهيئة وبين بعض أعضائها، إنما هي معركة بين الرابطة والسلطة».

من جانبه استعرض لطفي حجي نقيب الصحفيين مختلف أوجه المنع التي تعرضت له النقابة، مشدداً على قانونية وشرعية الخطوات التي اعتمدها الهيئة التأسيسية.

وأوضح أحمد نجيب الشابي رئيس الحزب الديمقراطي التقدمي أن الشارع ما فتئ يقول لهذه السلطة بأن الإصلاح «أمر لم يعد يحتمل التأجيل، ولكن هذه السلطة في المقابل تواجه هذه المطالب بالتصريح أن لا سبيل إلى إفراغ السجون وأنها لن تحاور من ترضى عنه من الموالين، أو بضرب القضاة والرابطة والصحفيين وتحاصر مقرات الأحزاب وتلاحق الناشطين».

العشور على ٤ مقابر جماعية جديدة في شمال البوسنة

المقابر الجماعية المذكورة نحو ٣٠٠ ضحية.

إلى ذلك أعلن جون ستيريمبارك مدير اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين التابعة للأمم المتحدة أنه «سيتم البحث عن المقابر الجماعية - التي لا تتوافر عنها معلومات كافية - في البوسنة مستقبلاً عن طريق الأقمار الصناعية» وقال في مؤتمر صحفي عقده في زفورنيك (شرق البوسنة) إن فريقين من التقنيين المختصين وصلا إلى البوسنة لمباشرة البحث، مشيراً إلى أن الأقمار الصناعية أدت دوراً كبيراً في الكشف عن المقابر الجماعية من قبل في العراق. ■

سراييفو: عبد الباقي خليفة

بدأت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين نبش ٤ مقابر جماعية جديدة في شمال البوسنة، وذلك بعد توقف استمر عدة أسابيع. وقال مراد هوريتش رئيس اللجنة في شمال البوسنة لـ «البيان»: إن «المقابر الجماعية تقع في مناطق براتوناتس وميليتشيم وشيكوفيتشيم وزفورنيك»، وكشف عن قيام اللجنة بنش مقبرة جماعية جديدة في ١٥ سبتمبر الجاري في زفورنيك شرق البوسنة، وتوقع أن يبلغ عدد الضحايا في

استخدام مساجد ماليزيا للتحذير من الكوارث

العائية (تسونامي) التي تعرضت لها البلاد نهاية العام الماضي وخلقت دماراً بشرياً ومادياً كبيراً.. لذا فيمكن للمساجد أن تلعب دوراً مؤثراً بهذا الصدد.

وأوضح جرجس سبب اللجوء إلى المساجد إلى أن «معظم المنازل في المناطق المذكورة تقع على مقربة من مساجد، حيث يمكن للمواطنين الاستماع بوضوح إلى الأذان، ومن ثم إلى أي تحذيرات أخرى» كما أعرب عن اعتقاده في إمكانية تطبيق هذا النظام دون أية مشكلات من الناحية التكنولوجية. ■

تدرس حكومة ماليزيا حالياً إمكانية استخدام المساجد في القرى النائية والمناطق الساحلية كمراكز للتحذير في حال التنبؤ بقرق وقوع كوارث طبيعية.

ونقلت صحيفة «ذي ستار» الماليزية يوم الجمعة ١٦ سبتمبر الجاري عن الدكتور جمال الدين جرجس وزير العلوم والتكنولوجيا الماليزي قوله: «إنه بالنظر لاحتمال عدم وجود أجهزة تليفزيون أو هواتف في المناطق النائية، أعتقد أنه يمكن استخدام المساجد للتحذير من وقوع كوارث طبيعية على غرار موجات المد

محكمة بريطانية أصدرت أمراً باعتقال أحد قادة جيش الاحتلال

غزة: وسام عفيفة

فترة عمل «الموج» من هدم منازل والإغارة بطائرات الإف ١٦ خلال عملية اغتيال الشيخ صلاح شحادة، وقصف مجموعة من الأطفال بقذائف الفلاش، وقتل السيدة الحامل نهى المقادمة في البريج التي هدم الاحتلال المنزل عليها.

يُشار إلى أن هذه هي المرة الأولى في التاريخ البريطاني التي يتم فيها استصدار أمر باعتقال مسؤول صهيوني. وبحسب الصوراني.. فقد توجهت الشرطة البريطانية السبت للمطار عند وصول طائرة «الموج» إلى لندن بهدف القبض عليه حيث بقي في الطائرة بعد تدخل الخارجية الصهيونية وتم إعادته بالطائرة التي أقلته.

وأكد الصوراني أن هذه السابقة تقدم رسالة مفادها أن السياسيين الصهاينة يجب ألا يشعروا بالأمان إذا ما فكروا في التوجه إلى دولة أوروبية. ■

كشفت مصادر حقوقية فلسطينية أن محكمة بريطانية أصدرت قراراً بتوقيف الجنرال «دورون الموج» قائد منطقة قطاع غزة السابق بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وقال «راجي الصوراني» مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: إن جيش الاحتلال قام بارتكاب جرائم ممتهجة وتحديد في قطاع غزة وقد تم توثيق العديد من هذه الجرائم، كما أننا لن نغفر ولن ننسى كل ما مارسه الاحتلال ضد الفلسطينيين، مشيراً إلى أن «هناك مئات من الجرائم التي وثقناها لملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة وهو ما تم بشكل هادئ وقانوني وقد تم الإعداد لها قانونياً منذ عام ونصف العام».

وأشار إلى أن القرار صدر يوم السبت ١٠ سبتمبر الجاري من محكمة لندن على ضوء ما قدم من مئات الصفحات حول



مسودة الدستور العراقي ودبلوماسية اللحظات الأخيرة بين الأكراد والعرب السنة

سلام الدين محمد بهاء الدين الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني - المجتمع :

العراق لا يستقر إلا بمكوناته الرئيسية الثلاثة

في إقناع القيادة الكردية باستمرار الحوار مع ممثلي العرب السنة؟

- من باب الواجب الذي لا شكر عليه كنا في الاتحاد الإسلامي ولا نزال حريصين على تقوية العلاقة بين الشعب الكردي المسلم وشقيقه الشعب العربي باعتبارهما جزأين مهمين من الأمة الإسلامية ومكونين أساسيين للعراق وفي حالة الاختلال الذي حصل في علاقات مكونات المجتمع العراقي بسبب استبداد النظام البعثي البائد وما حل من الاحتلال الأجنبي وما لابسهما وصاحبهما من المعاناة رأينا من واجبنا العمل الجاد للمصالحة الوطنية، ويتحتم علينا في الساحة السياسية أن نقرب وجهات النظر وننظم علاقة المكونات القومية والمذهبية والسياسية، فبذلنا جهوداً لتفهم الطرف الكردي أن الأكراد شعب مسلم وعلى مذهب أهل السنة والجماعة، ولا يمكن طمس هذا الانتماء فالقيادة السياسية الكردية تدرك ضرورة هذه العملية التصالحية ويفهمون أن عراقنا لا يستقر إلا بحضور جميع المكونات الرئيسية الثلاثة (الشيعية والسنة والعرب

المتابع للمشهد السياسي العراقي منذ رحيل النظام المظبور يدرك أن كتابة دستور العراق من أصعب اللحظات التي يمر بها العراق، لما شهدته من شد وجذب بين الأطراف العراقية الرئيسية، التي تحاول الحصول على أكبر المنجزات والمكاسب لن تمثلهم في شتاء العراق الوليد..

حوار: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com

الوساطات والمفاوضات بين الأطراف والقوى العراقية، كان آخرها لقاء مسعود البرزاني وقدأ يمثل العرب السنة، وحيث سلطت الأضواء على زيارة الوفد لم تعرف بعد نتائج هذه الزيارة فيما تشير بعض التسريبات الصحفية إلى أن الوفد توصل إلى حل وسط مع القيادات الكردية، هذا الحل ينتظر موافقة الشيعة عليه..

ولمعرفة المزيد عن حقيقة هذا الموضوع وما دار في حوارات الوفد مع القيادات الكردية، التقت **الأمين العام** السيد صلاح الدين محمد بهاء الدين الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني، وهو أحد المشاركين في الوفد الكردستاني في بغداد وفي أربيل الذي لعب دوراً كبيراً في عقد هذا اللقاء بين الطرف الكردي والطرف السني العربي..

• هل صحيح أنكم لعبتم دوراً فاعلاً

السنة العرب غير الممثلين في برلمان العراق وأجهزة الدولة ومؤسسات الحكم بسبب مقاطعتهم للانتخابات يقفون في هذا الخضم موقفاً عاطفياً مؤثراً مدافعين عن عراقية العراق وعرويته ووحدته الوطنية.. إلخ، دون أن يكون لهم مطالب تمثل مصالح السنة سوى مطالب يقولون إنها تمثل مطالب كل العراقيين. وبينما تمضي رغبة القوى العراقية الأخرى في محاولة تحقيق أهدافها يهدد العرب السنة بإسقاط الدستور من خلال الدعوة إلى التصويت بـ(لا) على الدستور، وهو ما من شأنه العودة بالعراق إلى المربع الأول.. وسعيًا وراء إخراج الوضع العراقي من عنق الزجاجة تتصارع وتيرة

والأكرد) كما يعلمون أن السنة العرب أقرب إلى الأكرد مذهبياً، كما أن لهم مع الشيعة العرب علاقة نضالية في المعارضة، فهم (الأكرد) حلقة الوسط والوصل..

● البرزاني صرح بأنه لا يمكن إقرار دستور لا يوافق عليه العرب السنة، هل هذا الكلام باعتقادك منطلق من قناعة راسخة؟ أم هو تكتيك تمليه المرحلة؟

- في تصوري أن هذا القول قناعة سياسية ونابعة من فهم المعادلات العراقية والتوازنات الإقليمية والدولية..

● المنطقة الخضراء شهدت أياماً وليالي طويلة ومتواصلة من الحوارات والاتصالات والمفاوضات، وكانت النتيجة عدم التوافق! ما الجديد برأيك في هذا اللقاء؟

- نعم، كانت هناك حوارات ومفاوضات ساخنة حول بعض النقاط العالقة والعقدية بين الأطراف الثلاثة وانتهت إلى تقارب كبير بين التحالف الكردستاني والائتلاف الموحد، ولكن الطرف السنّي العربي لم يوافق على تلك النقاط وأبدي تحفظه عليها وعلى الدستور بالكامل، مما أدى إلى إيقاف عملية عرض المسودة على الشعب ومعاودة الاتصالات والحوارات وبالأخص بين السنة العرب والتحالف الكردستاني، وجاءت زيارة الوفد العربي السنّي إلى أربيل في هذا السياق وحصل بعض التقدم المناسب.

● كيف ترى موقف العرب السنة في هذه المفاوضات الأخيرة؟ هل ما زالت مطالبهم ومواقفهم تحاول أن تمثل كل العراقيين بحسب ما يعلنون؟

- نعم، يبدو أن إستراتيجية العرب السنة بكافة اتجاهاتهم منحصرة في بعض النقاط التي تخص العراق كله وطناً وسيادة وشعباً ولا يطرحون أية نقطة تخص أنفسهم كمكون مذهبي وقومي وسياسي أو تخص منطقتهم الجغرافية، لقناعتهم بأن المنطقة العربية في العراق وحدة واحدة لا يمكن ولايجوز تجزئتها إلى سنة وشيعة، أما المنطقة الكردية فلها حساب آخر ولها الحق في إقرار هذه الخصوصية تحت عنوان إقليم فيدرالي.

● هل ثمة تنازل أو بعبارة أدق لين من جانب الطرف الكردي في سبيل تحقيق ما لم يتحقق في المفاوضات الماراثونية التي جرت في المنطقة الخضراء؟

- نعم، أبدي الطرف الكردي استعداداً للتفاعل مع واقع العرب السنة وتجاوب مع بعض النقاط المختلف عليها لصالح السنة بشرط موافقة الطرف الشيعي، مثل موضوع هوية العراق وتعديلات في الديباجة.. فضلاً عن هذا جرى الحديث

الطرف الكردي يتفاعل مع واقع العرب السنة ويتجاوب مع بعض النقاط المختلف عليها لصالح السنة بشرط موافقة الطرف الشيعي

حريصون على تقوية العلاقة بين الشعب الكردي المسلم وشقيقه الشعب العربي باعتبارهما مكونين أساسيين للعراق

الدستور مكتوب بأيد عراقية وبلغة عربية فصحي إلا أن التدخل الأمريكي كان ملاحظاً في بعض القضايا

عن ضرورة التواصل لما بعد الاستفتاء والانتخابات وأهمية التنسيق والعمل المشترك في مجلس النواب المنتخب بين الأكرد والعرب السنة..

● برأيك ما نتائج الحوار بين الطرفين؟

- كان الحوار إيجابياً وكان التفاهم سائداً أجواء النقاش، وكان الطرفان متفهمين لموقف بعضهما حتى في حالة عدم التوصل إلى التوافق، وقد لقي الوفد العربي السنّي استقبلاً حافلاً وحفاوة بالغة

واحتراماً لائتفاً.

● هل يمكن تعديل مسودة الدستور في هذه المرحلة بعد أن طرحت على الجمعية الوطنية؟

- أتصور التعديل على المسودة سينتهي بعد طرح المسودة على الجمعية الوطنية مرة أخرى وستطبع وتعرض على وسائل الإعلام ويناقشها الشعب وأخيراً للاستفتاء في ١٥/١٠ إلا أن التعديل في مواد الدستور ليس محظوراً مستقبلاً عندما يحصل على نصابه القانوني في المجلس المنتخب القادم.

● هل حصل الطرف الكردي على تفويض من قائمة الائتلاف بهدف الوصول إلى حل وسط مع العرب السنة؟ أم أن الاتفاق بين الطرفين بحاجة إلى تصديق من الطرف الثالث الذي قد يرفضها؟

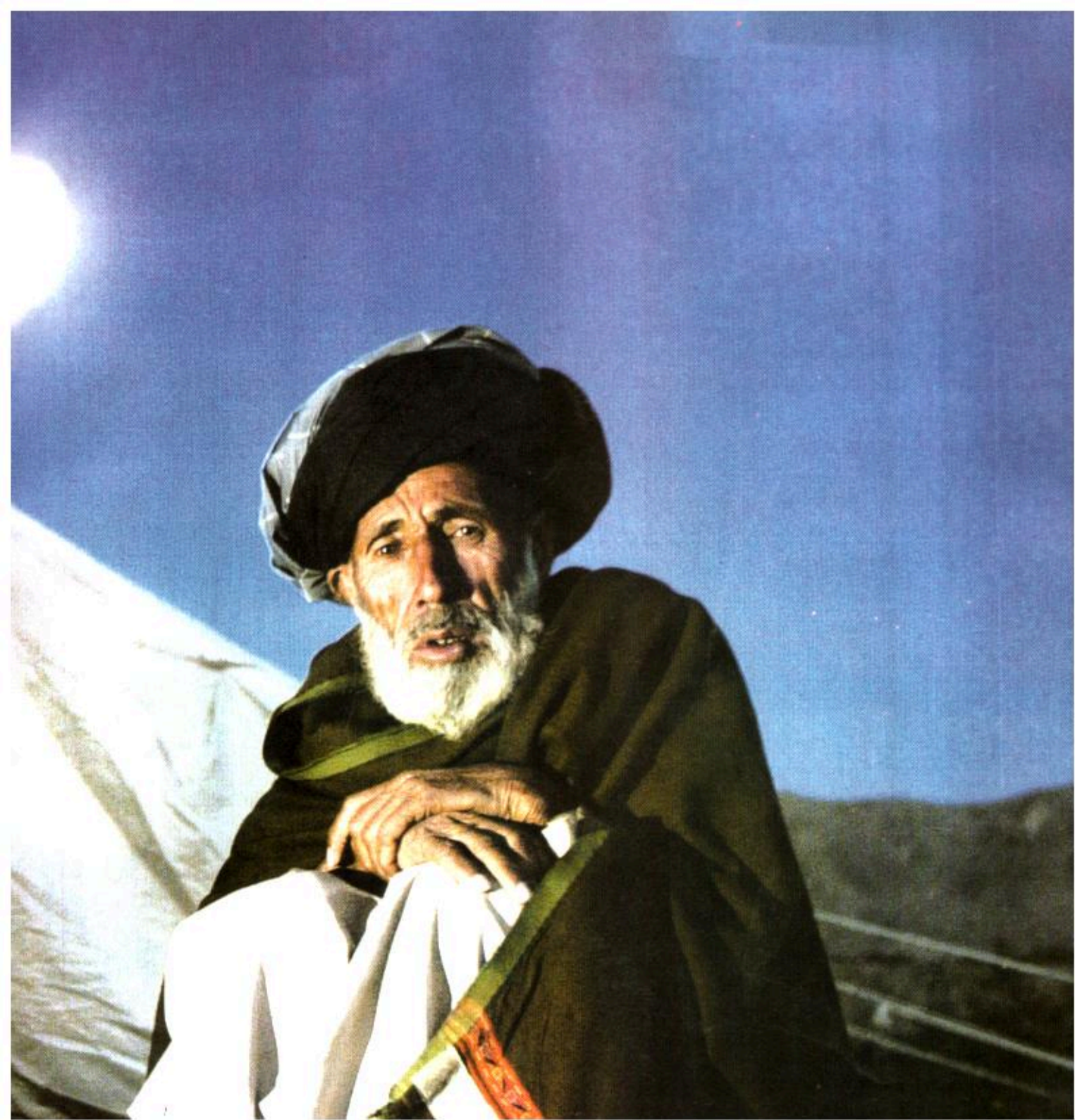
- من الطبيعي أن الطرف الكردستاني لم يكن مخولاً بالكامل ولكنه كان حريصاً على إشراك العرب السنة وحاضراً للدفاع عن المسائل التي يظن أنها مهمة ومشتركة والعمل لإقناع الطرف الثالث.

● هل لديك مأخذ على مسودة الدستور؟

- هذا الدستور لم يكتب في ظروف مستقرة وبأعصاب هادئة ويعقوب مجردة من أي تأثير لذلك لا يخلو من نقص، إلا أنه أحسن ما يمكن ويحقق الأولوية لكل الأطراف لأن التوافق كان سائداً على عملية الصياغة، وكان ينبغي مراعاة أساسيات كل طرف، ولكنه قابل للتعديل فيما يأتي من الزمان وبعد حصول الاستقرار والتمثيل المتوازن.

● حسب علمي أن سيادتكم كنت حاضراً في كل ما جرى في كواليس السياسة العراقية وآخرها طبخة الدستور، لو طلبنا منك شهادة لله وللتاريخ، هناك من يقول، إن الدستور أمريكي! وأنه أعد باللغة الإنجليزية وترجم للعربية... إلخ، من هذا الكلام.. بم تشهد؟

- لاشك أن الدستور عراقي ومكتوب بأيد عراقية وبلغة عربية فصحي، إلا أن التدخل الأمريكي كان ملاحظاً في بعض القضايا العقدية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في شكل توصيات خبراء أو عن طريق أصدقائهم العراقيين وكان هدفهم حل الإشكال أو حفظ كلييات الثوابت العراقية التي يراها الأمريكان في العراق الجديد، أن يكون عراقاً ديمقراطياً برلمانياً فيدرالياً موحداً. ■



بعد ٢٥ عاماً أمضوها في المخيمات بعيداً عن أراضيهم تم طرد
المهاجرين الأفغان من الأراضي الباكستانية في خطوة غير مسبقة
من جانب السلطات في إسلام آباد، حيث قامت في ١ سبتمبر الجاري
بمحاصرة المهاجرين في منطقة «باجور» القبائلية الباكستانية
المتاخمة لمناطق «كونر ونورستان» الشهيرة في أفغانستان وعددهم
١٦٠ ألف مهاجر ومخيمات المهاجرين في منطقة «وزيرستان
الجنوبية» وعددهم يزيد على ٧٠ ألف مهاجر.

محنة اللاجئين الأفغان تتجدد في باكستان

٢٣ ألف أفغان تقطعت بهم السبل على الحدود



في تصرف غريب منها قامت السلطات الباكستانية بتخيير المهاجرين الأفغان بين السجن والعودة إلى ديارهم، حيث اختارت الغالبية العودة إلى بلادهم.

الوجوه أجرت تحقيقاً بين الأفغان المهاجرين قبل عودتهم إلى بلادهم لمعرفة المجهول الذي يواجههم، فتبين أن غالبيتهم لم يعد لهم ما يملكونه في أفغانستان.

يقول جل آغا - وهو مهاجر أفغاني: إن عدداً كبيراً من الأسر الأفغانية التي تم طردها من باكستان، وجدت نفسها تعيش في صحراء قاحلة، صنعوا فيها من أكياس الطحين ما يمنع عنهم حرارة الطقس أو الأمطار الغزيرة. وأضاف: إن المهاجرين الذين وصلوا إلى «جلال آباد» أو «كونر» - حيث تم طردهم إليهما - وجدوا أنفسهم في قبضة بارونات الحرب والإقطاعيين الجدد في أفغانستان، حيث يقوم الواحد بعد الآخر بطردهم بحجة أنه غير مسموح لهم بالإقامة على أراضيهم.

رحلة الجحيم

وذكر طالب جامعي أفغاني من المهاجرين أن الكثير من الأطفال الذين صاحبناهم في رحلة الجحيم - كما قال - إلى أفغانستان، قد ماتوا نتيجة المرض أو الجوع، كما أن عدداً كبيراً من النساء ولدن على متن الشاحنات التي سافرن عليها رغم أنهن طلبن من السلطات الباكستانية الإشفاق على أحوالهن حتى يضعن حملهن.

كما قام بعض الأفغان الذين اشتروا البيوت والأراضي - ظناً منهم أنهم سيبقون فيها - ببيعها بثمن بخس، حيث خسروا فيها، لأنه لم يكن أمامهم من خيار، في الوقت الذي قامت الحكومة الباكستانية بتوزيع ١٢ دولاراً على كل شخص من عائلة مهاجرة، وهذا الثمن لا يغطي حتى ثمن استئجار الشاحنات التي تنقلهم إلى أفغانستان.

ويقول أفغاني طاعن في السن: إن المحظوظين من الأفغان المهاجرين هم الذين تمكنوا من جمع أموال ضخمة صرفوها على رشاي المسؤولين الباكستانيين في مقابل السماح لهم بالمواطنة الباكستانية والحصول على جنسيات باكستانية، أما الفقراء من المهاجرين فأمامهم الجحيم ينتظروهم، فلا الحكومة الأفغانية قادرة على تلبية حاجاتهم ولا المنظمات الغربية والدولية تدخلت بل هي في انتظار الفرصة المواتية لإدخالنا في دينها

حيث تشط جماعات غربية مشبوهة تعمل في مجال التنصير بين المهاجرين.

ويضيف: لقد عشنا في الهجرة ٢٥ سنة، ولد أطفالنا في باكستان لا يعرفون بلاداً لهم غيرها وتعلموا في مدارسها، ولغتها أصبحت مثل لغتهم الأم، وتمكنوا من العمل في مناطق مختلفة، واليوم يتم طردنا وكأننا لا نستحق الحياة، حيث دفعونا بقوة إلى أفغانستان رغم رجاء حكومة قرضاي بعدم التعجل لأنها لن تستطيع مساعدتنا بشيء.

ويؤكد الشيخ الأفغاني أن بيوتنا في أفغانستان مدمرة، وأرزاقنا حرمتنا منها قبل ٣٠ سنة، ولم نعد نملك شيئاً في أفغانستان، وأطفالنا لم يكملوا دراستهم بعد، ولم يعد لنا سوى الله.. نشككي إليه حالنا.

غياب المساعدات

وقد أسف الكثير من الأفغان لغياب

النساء الحوامل يلدن في الطرقات والشوارع!!

جماعات تنصيرية غربية تنشط بين المهاجرين

المنظمات العربية والإسلامية وجمعيات الهلال المختلفة في تقديم مساعدة حتى ولو توفير خيام للمهاجرين المطرودين من باكستان، حيث لا يملكون الخيام، فلجؤوا إلى صنع خيام - لا تحميهم من شيء - مكونة من أكياس الطحين المتهالفة لإخفاء نسايتهم وأطفالهم على الأقل بينما يفتش الرجال الأرض ويلتحفون السماء. ويقول المهاجرون: إن باكستان ما دامت قد قررت التعامل معنا بهذه القسوة فعلى الأقل يجب عليها تقديم مساعدات لنا، وأن تساعدنا لبعض الوقت إلى أن يتم تدبير شؤوننا داخل أفغانستان، فلا خيام وزعت علينا ولم نر وجوهاً من العالم العربي والإسلامي جاءت لتخرجنا من هذه المحنة كالتّي عرفناها في الماضي، حيث كنا قد تلقينا مساعدات من مؤسسة خيرية إسلامية لكننا لم نعثر عليها اليوم في هذه الحالة البائسة من حياتنا كما غابت حتى الأمم المتحدة.

وتعتمد الخطة التي قامت بها السلطات الباكستانية على طرد الأفغان المهاجرين الذين يعيشون على الحدود بين البلدين بعد مزاعم من استغلال بعض نشطاء حركة طالبان لها في الاختفاء والتخطيط لشن هجماتهم، وفي هذا الصدد تحدث صحفي أفغاني تعيش أسرته في منطقة المهاجرين نفسها، مؤكداً أن الطريقة التي تعالج بها باكستان ملف المهاجرين قد تتقلب سلباً على المنطقة وبدلاً من أن تدفع الأفغان إلى العودة إلى بيوتهم المدمرة في أفغانستان ستشجعهم على البحث عن طريق يوصلهم بصقوف طالبان والحزب الإسلامي والقاعدة رداً على طردهم من باكستان ■

«كويتا» و «وانا» و «قندهار» «المصيدة الخفية» للقوات الأمريكية والباكستانية

مثلث الموت الجديد!

إسلام آباد: نظام عامر

من المثير للدهشة أنه حيثما كان «مثلث» حلت اللعنة والدمار، على غرار «مثلث برمودا» الواقع شمال غرب المحيط الأطلنطي، فظاهرة المثلثات ظاهرة غريبة وخطيرة، وعندما نتحدث عن مشاهد الرعب والقتل التي وقعت في «مثلث الموت» في جنوب شرق آسيا تلك البقعة الجغرافية الممتدة على الحدود الباكستانية الأفغانية تقفز إلى أذهاننا مناطق المثلثات التي تشكل شبحاً للموت سواء على اليابسة أو الماء!

لقد لعبت تلك المنطقة الصعبة التضاريس أدواراً مميزة على مر العصور حيث كانت من الأماكن الإستراتيجية إبان مقاومة الغزو الروسي وحكومة نجيب الله التي زرعتها الروس عند خروجهم، مقدمين لها كل الدعم في حقبة السبعينيات إلى أوائل التسعينيات في أفغانستان حيث كانت تعتبر طريق الإمداد الرئيس للمجاهدين الأفغان من الأراضي الباكستانية، كما كانت تحتضن معظم معسكرات التدريب للمجاهدين الأجانب الذين كانوا يحاربون إلى جانب الأفغان في ذلك الوقت، الأمر الذي أضفى على المنطقة الصيغة «القتالية»، ويبدو أن ثمة عوامل معينة ساعدت على إعطاء المنطقة تلك الميزة.

وحدة ديموغرافية

تعد منطقة «وانا» القبلية عاصمة إقليم وزيرستان وما حولها من المناطق الخضراء التي تضم بين جنباتها العديد من البساتين والأراضي الزراعية، حيث تحدها من الغرب سلسلة من الحدود الطبيعية متمثلة في مرتفعات جبال «سركنده» بين وزيرستان الجنوبية في باكستان وولاية بكتيكا في أفغانستان.

وتقع هذه السلسلة من الجبال التي يصل ارتفاعها إلى عشرة آلاف قدم على بعد ٤٠ كيلومتراً من مدينة

«وانا» مركز وزيرستان الجنوبية في جهة الغرب، وتمتد نحو الجنوب في المنطقة الباكستانية فتصل إلى منطقة «جومل» بولاية بلوشستان الباكستانية، وفي جهة الشمال تتصل بسلسلة جبال «شوال» بوزيرستان الشمالية.

وتغطي جبال «سركنده» في الجانب الأفغاني غابات كثيفة من أشجار الصنوبر والبلوط وأنواع أخرى، وتعيش قبيلة «أحمد زي وزير» البشتونية على أطرافها في المناطق الأفغانية والباكستانية التي يملك أغلب أفرادها بيوتاً في كلا البلدين.

وتبعد منطقة «جلکس» عن «وانا» مركز وزيرستان الجنوبية ٥٠ كيلومتراً ناحية الجنوب، وتتصل بمنطقة «زوب» الجبلية من ولاية بلوشستان الباكستانية، وتسكنها قبيلة «ميراني» البشتونية.

أما «قندهار» تحديداً فقد وصفها المحلل العسكري البريطاني «روبرت هيوسن» حيث قال فيها: «إن هذا الجو الملبد بالسحب سيؤثر على أي عمليات عسكرية يمكن أن تتم عن طريق جنوب أفغانستان، وخاصة في مدن إقليم قندهار حيث تتساقط الثلوج بشكل مكثف أكثر من مدينة كابول، كما أن قندهار بها أنفاق عميقة في التلال مثلت من قبل حماية

للمقاتلين الأفغان ضد الغارات الجوية السوفيتية في عام ١٩٧٩م».

بقعة حصينة: وقد استغلت هذه المناطق بشكل كامل على مر سنوات الحروب، لما تتمتع به من ميزات جغرافية، كما أن وجودها على مناطق حدودية بين باكستان وأفغانستان أعطاها بعداً آخر. ولما كانت تلك الأماكن محصناً لمعسكرات المقاتلين الأجانب وحصناً منيعاً لأهلها كما كانت الحصن الذي ولدت فيه حركة طالبان وبالتحديد في قندهار عام ١٩٩٥م، فقد كانت مؤهلة بجدارية لتشكيل عامل مهم في حماية من يستغيث بجغرافيتها المميزة.

وبعد سقوط حركة طالبان على يد التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في نوفمبر من العام ٢٠٠١م أصبحت تلك المساحة الجغرافية تشكل ملجأ لفلول حركة طالبان ومن يساندتهم من الأجانب، كما أنها في الوقت نفسه تعتبر بمثابة «مثلث برمودا» للقوات الأمريكية والقوات الباكستانية في الشق الباكستاني من تلك المناطق، الأمر الذي يفسر الكم الكبير من العمليات العسكرية الأمريكية المستمرة في الشق الأفغاني من تلك المناطق والعمليات العسكرية الباكستانية في مناطقها.

كما أنها تعتبر المصيدة الخفية سواء للقوات الأمريكية أو الباكستانية، من هنا لا نجد غرابة عندما نسمع من حين لآخر عن مقتل بعض المسؤولين الباكستانيين في «كويتا» بمنطقة وزيرستان، كما حصل في الرابع من سبتمبر ٢٠٠٥م، الأمر الذي يتكرر من حين لآخر، أو عندما نسمع عن مقتل مدرسين يابانيين في مناطق القبائل على الحدود مع أفغانستان، وعلى ما يبدو فإن «مثلث الموت» هذا سيبقى محتفظاً بما منح من ميزات جغرافية يبتلع كل من يقتحم حدوده، كما يبقى هدفاً يشغل كل من يريد أن يساويه بغيره من البقع الجغرافية الأخرى ويعامله بالسلوك الذي يعامل به غيره. ■

قندهار كانت مؤهلة دائماً لحماية من يحتمي بجغرافيتها





يعتقد البعض أن القوات الأمريكية في أفغانستان قد قضت تماماً على حركة طالبان التي تم إسقاطها في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر مما ترتب عليه احتلال أفغانستان، ورغم التعطيم الإعلامي الذي تفرضه أجهزة الإعلام الأمريكية على عملياتها العسكرية وما تلقاه من مقاومة شرسة إلا أن ما تردد من وقوع مثل هذه العمليات المسلحة يدل على أن حركة طالبان عادت من جديد بقوة إلى ساحة الصراع في أفغانستان!

كابول: حفيظ الرحمن الأعظمي
azami30@hotmail.com

الشعب لم يلمس أي تغيير بعد أربع سنوات من الاحتلال الأمريكي وحكم قرضاي

طالبان عادت بقوة!

«أن هذه الهجمات الأخيرة تدرج تماماً في إطار الهدف الإستراتيجي الذي حدده بن لادن عام ١٩٩٨م، وهو الشروع في إقامة دولة الخلافة في أفغانستان».

وتابع: «طبقاً لعقيدة القاعدة التكتيكية التي تقوم على دعم الحركات المسلحة الإسلامية، فإن قادة طالبان يتبنون مسؤولية العنف المتفاهم، وعقيدة القاعدة واضحة وهي دعم المسلحين بشكل تام، وتقديم النصائح لهم مع تجنب الظهور في الواجهة، وترك الزعماء المحليين يقودون العمليات كما يريدون».

ويعثر الجنود الأمريكيون والأفغان بانتظام في بعض المناطق النائية على مجموعات من المقاتلين الشرسين يخوضون ضدهم معارك تستمر ساعات مثلما كان يحدث في فصل الربيع في السنوات الماضية، غير أن معارك الصيف الجاري هي الأشرس والأكثر ضراوة من الأعوام الثلاثة الماضية.

وقال المراقبون: إن الضغط الذي يمارسه الجيش الباكستاني بشكل متواصل على المناطق القبلية القريبة من الحدود الأفغانية قد يرغم بعض العناصر من أوساط القاعدة - الذين لا يزالون مختبئين فيها - على التنقل بين هذه المناطق وتلك التي يسيطر عليها طالبان، غير أن الخبر «أوليفيه روا» من

تفاقم الوضع: من جانبه أشار رئيس بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان الفرنسي «جان أرنوه» إلى تفاقم الوضع ميدانياً، وقال في مداخلة له أمام مجلس الأمن في ٢٦ يونيو الماضي: «إن المجاهدين يملكون - على ما يبدو - المزيد من الوسائل ومن الأسلحة الأكثر فتكاً ووسائل دعائية أفضل ويستخدمون تكتيكاً أكثر قوة».

هذا، وقد أوقعت هجمات المقاومة منذ مطلع العام الجاري حوالي ٦٠٠ قتيل مقابل ٨٥٠ قتيلاً خلال عام ٢٠٠٤م، واعتبر «مايكل شاو» رئيس وحدة بن لادن في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بين ١٩٩٦م و١٩٩٩م أن هذا الأمر ليس مفاجئاً، وأوضح

يرجع بعض الخبراء الدوليين أن هناك عناصر من تنظيم القاعدة عادت من جديد إلى أفغانستان لتعزيز صفوف حركة طالبان التي تشبط وتقاوم بصورة خاصة في جنوب البلاد وشرقها، وقالت مصادر مطلعة: إن بعض المؤشرات توحي بأن هناك مقاتلين عادوا إلى البلاد لإرباك وإفشال مخططات الجيش الأفغاني والقوات الأمريكية المحتلة وقوات شمال الأطلسي، إلى درجة قد تضطرهم إلى الانسحاب.

وهي إحدى عمليات المقاومة أكد حاكم ولاية قندهار «غول آغا شيرازي» أن «مجموعات من عرب القاعدة دخلت إلى أفغانستان وخططت لعمليات فدائية»، كما أكد ذلك وزير الدفاع الأفغاني «عبد الرحيم ورداك» في ١٥ يوليو الماضي في حديث مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية حيث قال: «إننا نشهد تجمعا للقاعدة، ويبدو أن اهتمامهم بأفغانستان سيزداد باطراد، حيث نعثر على عدد متزايد من المقاتلين الأجانب في مواقع متفرقة». وفي تصريح أدلى به وزير الخارجية الأفغاني «عبد الله عبد الله» خلال زيارة قام بها مؤخراً للهند قال: «إن عناصر طالبان ازدادوا عدداً، مبرراً ذلك بأنهم تلقوا دعماً خارجياً».

المشهد الأفغاني سيحاكي قريباً المشهد العراقي من خلال تشكيل جماعات أو مليشيات تخوض حرب العصابات والمدن

المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي حذر من التسرع في استخلاص عبر نهائية وقال روا (الذي يعد من أفضل المتخصصين العالميين في هذه المنطقة): «ليس لدينا في الوقت الحاضر أي عنصر يثبت بشكل قاطع وجود أجانب مع عناصر طالبان». وأضاف: «من مصلحة السلطات الأفغانية بالطبع أن تقول: إن كل هذا من فعل أجانب بمن فيهم عناصر طالبان باكستانية، لكن إذا ما ثبت وجود عرب فسيكون هذا تحولاً مهماً».

حجم الضربات

ولكن اللافت في سخونة الأحداث على الساحة الأفغانية، نوعية وحجم الضربات العسكرية التي شنتها طالبان مؤخراً، مما يؤكد ما ذهبت إليه تقارير عسكرية أمريكية قبل أشهر من استعادة حركة طالبان قوتها وإعادة تنظيم صفوفها من جديد. والجدير بالملاحظة والانتباه ما طرحته إحدى التوقعات العسكرية الأمريكية من أن المشهد الأفغاني سيحاكي قريباً المشهد العراقي، وفي تصور أكثر وضوحاً يعتقد عسكريون في القوات الدولية وحلف شمال الأطلسي أن المشهد نفسه يتكرر في أفغانستان، والمقصود هنا جماعات أو ميليشيات مقاومة قد تقوم طالبان بتشكيلها لتشتيت جهود الأمريكيين والأفغان وخوض حرب عصابات ومدن، تماماً مثلما هو الحال في العراق، حتى في أدق التفاصيل مثل الخطف والعمليات الفدائية

واغتيال الأفراد والشخصيات السياسية والدبلوماسية وحتى تصوير العمليات... إلخ، والمتابع لما عليه الحال في أفغانستان منذ أشهر، يرى بالفعل أن طالبان ذات النزعة العسكرية الأكثر تنظيمًا في السابق أصبحت الآن تتحوّ منحى جماعات المقاومة العراقية من خطف رهائن واغتيالات وعمليات فدائية.

لقد اعتقد البعض بعد مرور سنوات من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وإحكام السيطرة على معظم أجزاء البلاد أن الأمور هدأت واستقرت لصالح

وزير الخارجية الأفغاني يؤكد: طالبان ازدادت عدداً وتلقت دعماً خارجياً

الاحتلال، وخلافاً لذلك ترى قوات حلف شمال الأطلسي المتمركزة في أفغانستان منذ صيف ٢٠٠٢م أن الاختبار الحقيقي لم يبدأ بعد، في حين شرع عسكريو الحلف في التخطيط للانتشار في مناطق أخرى جنوب البلاد تشهد تصعيداً في المقاومة والهجمات، ويبدو أن جهود «إيساف» تتركز الآن في «قندهار» التي تقول بعض التقارير: «إن طالبان ما زالت تقول كلمتها فيها تماماً»، حيث إن حضور طالبان في هذه المنطقة واسع والتأييد الشعبي لها كبير خاصة في أوساط القبائل الأفغانية.

الحرية الدائمة

ويلعب البعد الجغرافي أيضاً دوراً كبيراً في عودة ضربات طالبان الموجعة إلى الواجهة، فثمة سلسلة جبال تقف سداً منيعاً أمام الأمريكيين، وهناك تداخل حدودي جغرافي قبلي يسهم في التغطية على نشاط الحركة ومنحها دعماً لوجستياً كبيراً. ومن

اسم عملية الانتشار العسكري للأمريكيين والقوات الدولية في هذه المنطقة التي أطلق عليها «الحرية الدائمة» يمكن لنا أن نستوحي حجم المعضلة التي يعانيها الاحتلال الأمريكي في أفغانستان، وهو يرى خاصرة البلاد تتلقى الضربات تلو الأخرى من الجهة الغربية.

ففي مطار قندهار مثلاً، حيث أقيم المقر العام للقوات الأمريكية، لا تتوقف أسراب المروحيات عن التحليق، وهذا مؤشر على أن المعركة لن تنتهي قريباً، ويتحدث الأمريكيون اليوم عن «صدامات يومية» مع طالبان، لا سيما في «المثلث الأسود» الواقع في أقصى ولايات قندهار وزابل وأروزغان. وقد أصبح لطالبان عتادها ورجالها وقوتها العسكرية ومتحدثوها وقادتها والناطقون باسمها، وهي لم تنته مطلقاً كما يتوهم البعض، لكن المشكلة أن الإعلام الأمريكي حاول منذ سنوات التعامل مع طالبان وكأنها انتهت، وإلى الآن نجد أن الولايات المتحدة لم تحقق شيئاً على الأرض أو حتى أي إنجاز ضد طالبان باستثناء أنها شنت قوتها وأضعفتها، لكن النواة الأساسية والصلبة لقوة طالبان ما زالت قائمة، كيف لا وزعيمها الملا عمر ما زال طليقاً حراً.

وفي خضم تلك الأحداث، بدت الولايات المتحدة في الأيام القليلة الماضية مضطربة للاعتراف بحقيقة استمرار وجود تهديد طالبان، ومع ذلك حاولت التموهيه والتصل والتهرب من الحقيقة الكاملة، فأعطت أرقاماً كبيرة لخسائر طالبان في المعارك التي دارت مؤخراً، وكأن ما يجري معركة عسكرية حقيقية، في حين أن ما يدور ليس أكثر من معركة كر وفر وحرب شوارع تميل فيه كفة المغنم غالباً لصالح طالبان. إن ما يحدث اليوم في أفغانستان أكثر من مجرد ضربات عسكرية محدودة، إنها بداية لعودة قوة لطالبان عسكرياً بعد إعادة تنظيم صفوفها، ويبدو أن لعودة طالبان صدى إيجابياً داخل الشارع الأفغاني، الذي لم يلمس أي شرق بعد أربع سنوات من الاحتلال وحكم حامد قرضاي، فأصبحت الفرصة الآن مهياة شعبياً على الأقل لعودة لاعب أساسي في الساحة الأفغانية ولو من بوابة المقاومة للمحتل ■

مسؤول دولي: تفاقم الوضع الداخلي بعد امتلاك طالبان أسلحة حديثة واستخدامها تكتيكات أكثر قوة





شركات كبرى تتنافس ومشاريع بمليارات الدولارات

غزة.. تثير شهية الشركات المحلية والدولية للاستثمار

مستثمرين، ومن الواضح أن خطة الانسحاب ترافقت مع وعود دولية حول إقامة مشاريع ضخمة مثل الميناء والمر الأمن وهو أمر مرتبط أيضاً بوعود الدول الصناعية الثماني التي عقدت اجتماعها في يوليو الماضي، حيث قررت أن تقدم مساعدات للاقتصاد الفلسطيني بقيمة ٢.٢ مليارات دولار وهو مبلغ ضخم بالنسبة للاقتصاد الفلسطيني، وهو ما أثار الشهية لدى الشركات المحلية والدولية.

وكان فاروق زعيتير مدير عام شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) قد أعلن أن الشركة تخطط لإنشاء مؤسسة مالية متخصصة بتمويل قطاع الإسكان، عبر قروض رخيصة. وقال زعيتير: إن الشركة ستوزع استثماراتها الجديدة على كافة القطاعات الاقتصادية، إضافة إلى تعزيز مشاريعها القائمة.

أما منيب المصري رئيس مجلس إدارة الشركة فقد أعلن قبل حوالي ثلاثة أسابيع أن الشركة تعتزم ضخ استثمارات جديدة في الأراضي الفلسطينية، قد تصل إلى مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

ومن بين هذه المشاريع: إدارة الدفيئات الزراعية في المستوطنات التي أخلت وإدارة المعابر، وإزالة مخلفات المستوطنات، وإنشاء مناطق صناعية في محافظات مختلفة.

فتحت شهية شركات استثمارية وحيثان الاقتصاد للعمل في غزة بعد الانسحاب في ظل وعود دولية بضخ مساعدات مالية وفتح آفاق اقتصادية مغرية. وأمام الحاجة إلى إنعاش الاقتصاد الفلسطيني في غزة على وجه الخصوص تبرز مخاوف كبيرة من قيام متنفذين في السلطة بمد أذرعهم للاستفادة من المشاريع الضخمة بما يخدم مصالحهم، في ظل الحديث عن تسارع محموم لإنشاء شركات جديدة أو توسيع نطاق عمل الشركات والتوحد في مجموعات كبيرة.

غزة: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

الفلسطيني من جانب آخر تقف الحالة الاقتصادية في انتظار مفاجآت قادمة.

شهية المستثمرين

يبدو أن الوعود الاقتصادية أسالت لعاب المستثمرين، وفي هذا السياق يقول الخبير الاقتصادي عمر شعبان: عند الحديث عن الانفراج السياسي تحاول السلطة جلب

وقد كشفت مصادر مطلعة عن اتصالات واسعة ومكثفة تجري بين عدد من أصحاب الأموال ورجال الاستثمار للبدء في إنشاء مشاريع اقتصادية في المنطقة التي ستسحب منها قوات الاحتلال في غزة.

وذكرت المصادر أن رجل أعمال من دولة الإمارات - بالتعاون مع رجل أعمال فلسطيني - يقومان هذه الأيام باتصالات مع مستثمرين عرب وأجانب لتولي مهمة الاستثمار في المنطقة التي أخلها الاحتلال، وقالت المصادر إن رجل الأعمال الإماراتي سيصل خلال أيام قليلة إلى فلسطين للمباشرة عملياً في إقامة الاستثمارات بعد تأسيس شركات خاصة بذلك، وهي شركات مفتوحة للمستثمرين. وبين الحاجة لأموال المستثمرين من جانب وطمع المستثمرين (المستثمرين) لأموال الشعب

مشاركة الجميع في الاستثمار ضرورية.. والشفافية مطلوبة في عقود المشروعات

تتعلق بالسياق القانوني والتشريعي بحيث تمر العملية الاستثمارية من خلال أسس وهيكل تحافظ على الشفافية وتعلن الشركات نفسها أمام الرأي العام من خلال وسائل الإعلام والورش والندوات.

وأضاف: يجب على المجلس التشريعي أن ينتبه لذلك من خلال تأهيل البنية القانونية ولا نريد تكرار التجربة الاحتكارية واكتشافها بعد مرور الزمن كما حدث في شركة (الاتصالات)، مشدداً على دور القوى الوطنية والإسلامية التي يجب أن تنتبه لذلك وأن يأخذ هذا الجانب حيزاً واسعاً من اهتمامها لأن النضال ضد الفساد والاحتكار لا يقل أهمية عن النضال ضد الاحتلال.

وأضاف: يجب أن يشارك الجميع ويطالب بالمكاشفة من السلطة، فمثلاً يجب أن تمر العقود من خلال المجلس التشريعي لأنه في (الدول المحترمة) عندما تصل العقود الاستثمارية لمبالغ معينة يجب أن تحصل على موافقة البرلمان لأن مثل هذه الاستثمارات ذات صبغة قومية.

وأوضح شعبان أنه ليس ضد الاستثمار الأجنبي ولكنه قال: نحن مع الاستثمار الأجنبي ولكن ضمن رؤية وطنية، ونحن لا نطلب من المستثمرين الأجانب أن يخسروا من أجلنا لكن نطلب أن يأخذوا احتياجاتنا الاقتصادية بعين الاعتبار.

الشعب والمقاومة

وحول إمكانية سيطرة (الحيثان) الاقتصادية من المتفذين أو شركائهم على الاستثمارات المحلية أشار شعبان إلى أن هناك نظريتين في هذا الجانب: الأولى تشير إلى أن شعبنا اليوم متفتح وواع نتيجة للتجربة الماضية كما أن الفصائل أمام الانسداد السياسي أحرص على الاهتمام بالقضايا الداخلية.

أما النظرية الثانية فإنها تشير إلى أن رأس المال خاصة العالمي يبدع في تغيير أشكاله كالصراع بين اللص والشرطي، حيث يبرع اللص في التخفي لذا نطلب حذراً شديداً ووعياً أكثر ومسؤولية من الجميع.

إن التسابق نحو الاستثمار في غزة في أوجه ولكن بحاجة إلى عين رقيقة خصوصاً اتجاه حيثان (شركات الاستثمار) التي جددت في استثمار أوسلو اقتصادياً وهي تتهيا لاستثمار الانسحاب من القطاع اقتصادياً أيضاً. ■

الخبراء: الأموال الدولية لا تترك أثراً تنموياً حقيقياً على الشعب الفلسطيني وتصنع طفرة اقتصادية سرعان ما تختفي

القائمة ولكن لن يكون هناك استمرار لاحتكار السوق من قبل أية جهة.

وقد ناقش المجلس التشريعي تقريراً قدم إليه من لجنة الموازنة والشؤون المالية، قراء رئيسها النائب سعدي الكرنز، يتعلق باتفاقيات الغاز التي وقعتها السلطة الوطنية مع شركات أجنبية، وطلب بإعادة النظر فيها وفي ختام نقاشات عاصفة من النواب حول اتفاقية الغاز الموقعة عام ١٩٩٩م، بين السلطة الوطنية وشركات برتش غاز GB والمقاولين المتحدين CCC رأوا أنها مجحفة بحق الشعب الفلسطيني لأنها لا تعطي ١٢,٥٪ من العوائد الفعلية لحقول الغاز المكتشفة في مناطق السيادة الفلسطينية في غزة.

وأكد التقرير عدم سريان اتفاقيات الغاز الطبيعي الموقعة مع المطورين على استيراد الغاز من مصر والاستثمارات المرتبطة بها، وأعاد التأكيد على القضية السيادية، بأن يتم نقل الغاز من حقول بحر غزة إلى غزة أولاً ومن ثم ينقل للتسويق في مصر.

ضرورة الشفافية

ولتقليل الأضرار الناجمة عن المخاوف الاستثمارية من قبل (المستثمرين) للشعب الفلسطيني في ظل استنفار الشركات نحو اقتصاد ما بعد الانسحاب يرى شعبان أن المطلوب استحقاقات معروفة، وليست جديدة

اتفاقية الغاز الموقعة عام ١٩٩٩م بين السلطة وشركة برتش غاز مجحفة بحق الشعب الفلسطيني

والمشاركة في بناء الميناء، وإعادة تأهيل المطار، وإنشاء شركة طيران.

وكانت شركة الاتصالات الفلسطينية التي تحتكر قطاع الاتصالات قد أعلنت عن إنشاء مجموعة استثمارية جديدة وتخطط أيضاً لتوسيع نشاطها في غزة، فيما وردت أسماء مستثمرين كبار كانوا على علاقة مع الأجهزة الأمنية يخططون لإقامة مشاريع استثمارية في القطاع بعدما كانوا قد احتكروا مشاريع اقتصادية في ظل اقتصاد أوسلو.

من جانبها بدأت شركات القطاع الخاص الفلسطيني المتعاقدة مع المشروع الوطني لإدارة وتطوير الأراضي الزراعية بتوريد المعدات والتجهيزات المختلفة اللازمة للبدء الفعلي بتنفيذ هذا المشروع الذي تموله وتديره الشركة الفلسطينية للتطوير الاقتصادي.

أخطار الانسحاب

لخص الاقتصادي الفلسطيني عمر شعبان المخاوف الناجمة عن شركات الاستثمار في ثلاث نقاط، مشيراً إلى أن الخطر الأول هو أن هذه الأموال (الدولية) قد لا تترك أثراً تنموياً حقيقياً على الشعب الفلسطيني وتكون مثل زوبعة في فنجان وطفرة اقتصادية سرعان ما تختفي.

أما الخطر الثاني فيتعلق بألية الاستثمار التي قد تؤدي بهذه الأموال إلى التسرب إلى الخارج خصوصاً إذا تركز الاستثمار في أيدي الشركات الأجنبية.

ومن المحاذير التي أشار إليها شعبان أن يتم تجاهل الأولويات الاقتصادية الفلسطينية، خاصة أن أجندة الاستثمار الخارجية لا تتوافق مع أجندة الاستثمار الداخلية في معظم الأحيان.

من جانبه أكد رئيس اللجنة الاقتصادية في المجلس التشريعي النائب د. عزمي الشعبي أنه سيدفع باتجاه إلغاء الاحتكارات واستبداله بمنح الامتيازات المنظمة بقانون عصري يجري العمل حالياً عليه تمهيداً لعرضه بالقراءة الأولى على المجلس التشريعي.

وقال د. الشعبي على هامش ورشة عمل لمناقشة دراسة حول: «مشروع قانون الامتياز الفلسطيني» نظمته اللجنة الاقتصادية بالتعاون مع معهد أبحاث السياسات الاقتصادية «ماس»: المجلس التشريعي سيدفع باتجاه منح الامتيازات وإلغاء الاحتكارات.. نريد كسر فكرة الاحتكار من خلال المناقشة. وتابع موضحاً أنه لن يتم إلغاء الامتيازات



لم يكن اغتيال اللواء موسى عرفات الذي وقع فجر يوم الأربعاء ٧ سبتمبر الجاري مفاجأة من حيث الاستهداف بل من حيث التوقيت.

فاللواء موسى عرفات البالغ من العمر (٦٠ عاماً) هو أحد أتباع الراحل ياسر عرفات وابن عمه، لكن أطيح به ليلحق بقائد الشرطة الفلسطينية، غازي الجبالي، الذي جرى اختطافه ثم إقالته حتى ترك الأراضي الفلسطينية، ولكن عملية الاغتيال الجديدة تندرج في إطار الصراعات داخل السلطة بشكل خاص وداخل الأراضي الفلسطينية بشكل عام حيث يعيش قطاع غزة فوق صفيح ساخن!

اغتيال موسى عرفات فتم الباب لمزيد من التكهنات والاستنتاجات

الملف الأسود لسلطة الفساد والصراع

أذرع السلطة كانت ولا تزال تعمل بأسلوب العصابات والبلطجة وتصفية الحسابات بدون رادع

والجماعات التي تتبعها كأجسام تعمل وفق أجندتها ومصالحها الخاصة، في الوقت الذي تهاجم فيه السلطة سلاح المقاومة الفلسطينية وتحذر من خطره، وهو أمر يتناقض مع كل ما يحدث على الأرض، حيث إن الانفلات الأمني هو من إنتاج الأجهزة الأمنية وتوابعها.

لقد تمت عملية الاغتيال بشكل استعراضي، إذ شارك عشرات المسلحين (نحو ١٠٠) استخدموا مختلف أنواع الأسلحة عندما تم اقتحام منزله الذي لا يبعد كثيراً عن مقر جهاز الأمن الوقائي من جانب ومنزل أبو مازن من جانب آخر في منطقة «تل الهوى»، مما يشير علامات استفهام حول دور أجهزة أمن السلطة وتعاطياها مع الحالة الأمنية بمزاجية! لأن

عرفات الند والغريم لمحمد دحلان، وقد احتدمت الصراعات بين جهاز الأمن الوقائي والاستخبارات العسكرية التي ترأسها، وتعرض عرفات لأكثر من محاولة اغتيال فاشلة، كان آخرها عندما تعرض موكبه لانفجار قنبلة أثناء دخوله مقر عمله في مبنى السرايا بمدينة غزة بداية العام الجاري.

ويقول المراقبون إن هذه الحادثة تؤكد مدى هشاشة السلطة وقوة ونفوذ الأجهزة الأمنية

تقوم بعمليات تصفية واختطاف تحت ذريعة «محاربة الفساد والانحراف الأخلاقي»

غزة: الارتباك

تعرض اللواء موسى عرفات (لتقليم الأظافر) بعد رحيل عرفات وتولي محمود عباس أبو مازن الرئاسة، حيث كان على رأس أولوياته وأولويات الرجل الثاني في القيادة محمد دحلان، التخلص من تركة عرفات وبطانته، إذ تم عزل اللواء موسى من منصبه هو ومجموعة من قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية، تحت مبرر إصلاحات أعلنتها وزارة الداخلية الفلسطينية بعد تسليم حكومة الرئيس الفلسطيني محمود عباس مهامها في يناير الماضي.

الصراع الداخلي: كان موسى

مراقبون: الحادث أكد مدى هشاشة السلطة وقوة ونفوذ الأجهزة الأمنية والجماعات التي تتبعها كأجسام تعمل وفق مصالحها الخاصة



وخاصة الأمنيين منهم، فمُنذ بداية قيام السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤ ظهر الصراع بين رموزها وقادة أجهزتها الأمنية، من خلال التنافس على مراكز القوى، والنفوذ والأموال. وفي ظل انتشار حالة الفساد والمحسوبية في صفوف السلطة احتدم الصراع بين مسؤولي الأجهزة الأمنية وانتقل إلى

مستويات عدة،

ومعظم عمليات الاغتيال التي حدثت قيّدت ضد مجهول، رغم وضوح الخيوط التي تؤدي إلى الفاعلين، لكن كان واضحاً أن السلطة - حسب مراقبين - كانت ترغب بإغلاق الملفات وعدم إثارتها، وهي سياسة اعتمدها عرفات من خلال تشكيل لجان تحقيق والتي كانت تعني في حقيقة الأمر، إعلان نهاية القضية!.

وفي الأيام الأخيرة لعرفات اتسعت حدة الصراع بين رموز السلطة ورؤساء الأجهزة الأمنية، وشهدت الأراضي الفلسطينية عمليات تصفية واختطاف، وبدا واضحاً أن تيار عرفات كان يدفع الثمن، خاصة مع دخول خط الاغتيال مجموعات مسلحة تعمل وفق أجندتها الخاصة، أو وفق أجندة جهات معينة في السلطة، وكان العنوان الذي يقدم عملية الاغتيال في كل مرة هو: «محرارة الفساد والانحراف الأخلاقي».

فعمليات الاغتيال في أوساط رموز السلطة وقياديينها، كانت بسبب الفساد المستشري في أوساط السلطة ونتيجة له في الوقت ذاته، لذا كان من السهل على منفذي عمليات الاغتيال تبرير عمليات الاغتيال بـ: صراع وتنافس الأجيال، وتراكم الفساد داخل السلطة، وارتفاع الأصوات المطالبة بالإصلاح السياسي الديمقراطي، وتطهير السلطة من الفاسدين والفصل بين السلطات.. الخ.

ملف الاغتيالات

من خلال إلقاء نظرة سريعة على سجل عمليات الاغتيال، وعمليات الاختطاف، يبدو من الواضح أن بعض الأذرع داخل السلطة كانت وما زالت تعمل بأسلوب العصابات، ونورد فيما يلي بعض عمليات الاغتيال والختطف التي قام بها

مدعية أنني أدليت باعترافات بشأنها، غير أنني نفيت تلك التلفيقات رغم ما تعرضت له من تعذيب همجي على مدار ٤٨ ساعة متواصلة..

وكان بيان قد صدر باسم ألوية الناصر صلاح الدين قد حمل مسؤولية الاغتيال للوزير محمد دحلان، كما وجه الاتهام لسمير المشهراوي كمدير للعملية وحماية العناصر التي تعقد مؤتمرات صحفية باسم اللجان التي أعلنت عدم مسؤوليتها عن الاغتيال وأنها ستجري تحقيقاً داخلياً؛ للحيلولة دون تكرار هذا الاختراق، من قبل جهاز الأمن الوقائي.

السجل الأسود

عملية اغتيال اللواء موسى عرفات ليست الأولى في سجل عمليات الاغتيال التي استهدفت مسؤولين في السلطة الفلسطينية،

المجموعة التي نفذت الاغتيال هاجمت المنزل بالقنابل والقذائف الصاروخية ودوي الانفجارات والاشتباك سمع في كافة أرجاء مدينة غزة، وبعد أن اغتيل عرفات اختطف ابنه (ساعده الأيمن) وخرجت تلك المجموعة من المنطقة في نحو عشرين سيارة دون أن يتعرض لها أحد، مما يثير أيضاً تساؤلات حول دور السلطة في هذه الحادثة!

لقد ذكرنا اغتيال موسى عرفات القائد في حركة فتح بالسياسة القديمة الجديدة داخل الحركة ومنظمة التحرير الفلسطينية، سياسة التصفيات والجيوب ومراكز القوى التي قادت النضال الفلسطيني إلى صراعات داخلية على مدار السنوات الماضية من بيروت إلى تونس ثم إلى فلسطين.

دائرة الاتهامات

ولكن المسؤولية عن اغتيال اللواء موسى عرفات واختطاف نجله بدت تائهة بين نفى وتبني لجان المقاومة الشعبية أكثر من مرة، فيما اتسعت دائرة الاتهامات لتطال حتى الوزير محمد دحلان وسمير المشهراوي ومازالت تفاعلات قضية الاغتيال متواصلة حتى بعد إطلاق سراح نجله (منهل).

وكان منهل عرفات قد كشف عن ملابس اغتيال والده في تصريحات للصحفيين بعد اختطافه، وقال إن أطرافاً خارجية تحاول التأثير في اللعبة السياسية الفلسطينية وفرض آرائها المضللة على القرار الفلسطيني في إدارة المشروع الوطني.

وأوضح منهل أن جهات فلسطينية استغلت في الساحة الفلسطينية من أجل القيام بعملية سطو مسلح على منزل والده؛ اعتقاداً منها أن المنزل يحوي بداخله أسلحة وذخائر، حسب ما روج من إشاعات من بعض الأطراف الفلسطينية المعنية بتوتير الوضع الفلسطيني؛ مشيراً إلى أن الفئة التي نفذت الهجوم لم تتوقع المقاومة الشرسة التي أيداه اللواء عرفات أثناء تصديه لها، والتي نجم عنها إصابات في أفرادها واستشهاد والده.

وأضاف: «هذه العصابة حاولت التغطية على جريمتها عبر إشاعة وتلفيق قضايا عارية عن الصحة؛



بحث الوضع النهائي نهاية العام الجاري

كوسوفا.. و«دوامية» الاستقلال

عبدالباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

مع اقتراب بحث الوضع النهائي في إقليم كوسوفا استمرت ردود الأفعال المحلية والإقليمية والدولية حول مستقبل هذا الإقليم؛ خاصة أن الوضع النهائي سيحدده شعب كوسوفا.

وقد أكد ذلك الرئيس الألباني السابق وزعيم الحزب الديمقراطي الألباني صالح بريشا الذي أوضح أن الحوار بين بلجراد وبريشينا يجب أن يكون حواراً بين دولتين جارتين وليس بين دولة وإقليم ملحق بها قسراً.

ويبدو أن هناك قضايا معقدة وملفات كثيرة في انتظار بريشا الذي من المتوقع أن يتولى منصب رئيس الوزراء في الحكومة الجديدة ومنها محاربة الفساد والجريمة المنظمة، والعمل على انضمام ألبانيا للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي واحترام الخصوصيات الثقافية لأفراد شعبه متعدد الأعراق والديانات والذي يمثل المسلمون أغلبية سكانه.

حينما أيد وزير خارجية سويسرا «كامي ريج» استقلال كوسوفا أثارت تلك التصريحات انزعاج بلجراد، بينما اعتبرها الألبان اعترافاً بحقيقة الأوضاع في كوسوفا، وقال في هذا الصدد «نيبوشا تشوفيتش» مسؤول ملف كوسوفا في حكومة صربيا والجبل الأسود: «لا يمكن الحديث عن استقلال كوسوفا بدون موافقة بلجراد»، فيما أشاد رئيس وزراء كوسوفا بالموقف السويسري المؤيد لحق تقرير مصير بلاده؛ حيث علق على هذه التصريحات



ألوية صلاح الدين تحمل مسؤولية الاغتيال لدحلان والمشهراوي

معظم عمليات الاغتيال التي حدثت قيّدت ضد مجهول رغم وضوح الخيوط التي تؤدي إلى الفاعلين

- في يوليو عام ٢٠٠٤ حاول مسلحون اغتيال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني نبيل عمرو. بعد أن انتقد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مقابلة تلفزيونية، وأصيب عمرو بجروح بالغة واضطر الأطباء لبتر ساقه، ورغم تشكيل السلطة لجان تحقيق إلا أن القضية بقيت ووجدت طريقها إلى أدراج المكاتب ورهوف النسيان.

- وفي ٢٤ يوليو من العام الماضي، تم اختطاف اللواء غازي الجبالي مدير عام الشرطة الفلسطينية على يد مجموعات كتائب شهداء جنين، وتم نقله إلى أحد المخيمات في وسط قطاع غزة، وتم الإفراج عنه بعد تعهد من الرئيس الراحل ياسر عرفات بإقالة الجبالي.

- وفي ١٦ من الشهر ذاته اختطف العميد خالد أبو العلا مدير الارتباط العسكري في خان يونس، جنوب قطاع غزة على يد مسلحين من كتائب أحمد أبو الريش المحسوبة على حركة فتح، مطالبين بإعادتهم إلى الخدمة وتحصيل حقوقهم من السلطة، وأفرج عنه بعد ساعات.

- وفي ١٦ سبتمبر ٢٠٠٤ أقدم مسلحون في غزة على اختطاف العميد محمد البطراوي الذي عينه الراحل ياسر عرفات رئيساً للرقابة المالية على أجهزة الأمن، ثم تم الإفراج عنه.

- وفي ٢٨ يوليو ٢٠٠٥ أقدم مسلحون ينتمون لكتائب شهداء جنين على اختطاف أحد ضباط جهاز الاستخبارات العسكرية برتبة رائد ويدعى جهاد عابد، وكان يعمل مديراً لمكتب مدير جهاز الاستخبارات العسكرية السابق اللواء موسى عرفات، وقد حدثت عملية الاختطاف أثناء عودة الضابط إلى قطاع غزة قادماً من مصر برفقة زوجته وأولاده، الذين أطلق سراحهم بعد ساعة من وقوع عملية الاختطاف، مع الإبقاء على الضابط المذكور في مكان مجهول في محافظة الوسطى. وقد قام الخاطفون بإطلاق سراح الضابط عابد بعد يومين من اختطافه بعد مفاوضات ووساطات قام بها أعضاء من المجلس التشريعي وشخصيات وطنية بارزة. ■

أشخاص أو جهات محسوبة على السلطة» أو على حركة فتح خلال السنوات الخمس الأخيرة: - في ١٩ ديسمبر عام ٢٠٠٠ تم اغتيال العميد عبد المعطي حسين السباعي (٥٧ عاماً) عضو المجلس الثوري لحركة فتح ومساعد مدير الشرطة الفلسطينية للعمليات والتخطيط والتنظيم، والرواية الرسمية للسلطة الفلسطينية قالت إنه أصيب بشظايا قذيفة صاروخية أثناء محاولة إبطال مفعولها في منطقة السودانية، على شاطئ البحر شمالي معسكر الشاطئ، في حين ذكرت مصادر فلسطينية حينها، أن العميد السباعي قد يكون تعرض لعملية اغتيال في إطار الصراعات الداخلية.

- وفي الأول من سبتمبر عام ٢٠٠١، تم اغتيال أحد القادة الأمنيين البارزين، الذين يعملون في جهاز المخابرات العامة الفلسطينية وهو د. تيسير زايد خطاب (٤٢ عاماً) من سكان مدينة غزة، ويعمل مديراً لمكتب اللواء أمين الهندي مدير جهاز المخابرات العامة في قطاع غزة وطبقاً للتحقيقات، عندما كان يستقل سيارته انفجرت ولقي حتفه بعد أن وصل إلى المستشفى، وقد أغلقت السلطة الملف بتحميل الاحتلال المسؤولية.

- وفي شهر يناير عام ٢٠٠١ أعلنت كتائب شهداء الأقصى المحسوبة على حركة فتح مسؤوليتها عن اغتيال رئيس محطة تلفزيون فلسطين هشام مكي لضلوعه في عمليات فساد، لم تثر القضية أهمية تذكر سوى الاستكار.

- وفي ٢٦ أغسطس ٢٠٠٤ نجح نائب مدير المخابرات العامة الفلسطينية العميد طارق أبو رجب (اسمه الحقيقي أحمد شنيورة) من محاولة اغتيال تعرض قرب مخيم الشاطئ شرق مدينة غزة. وأصيب العميد أبو رجب برصاصتين إحداهما في الصدر، كما قال الناطق الصحافي باسم جهاز المخابرات العقيد محمد المصري، ولم تشر نتائج التحقيق التي أجرتها الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة إلى الجهة التي نفذت محاولة الاغتيال.

قضية كوسوفا داخل مجلس الأمن الذي تتمتع فيه بحق النقض (الفيتو)، إضافة إلى الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ومجموعة الاتصال التي تضم كلاً من الولايات المتحدة وألمانيا وروسيا وفرنسا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا. كما ترفض روسيا تغيير الحدود في البلقان، وتعتقد أنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي الإشراف على الأوضاع الأمنية والسياسية في منطقة البلقان إلى حين انضمام هذه الدول إلى الاتحاد الأوروبي. وبين المطالبة بالاستقلال وطرح حكم ذاتي موسع يكون أقل من الاستقلال وأكبر من مجرد حكم ذاتي أعلن «سورين يسين بيترسون» رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا أن مجلس الأمن سيصدر في أكتوبر القادم قراراً بخصوص الوضع النهائي في كوسوفا.

وهي حديث أدلى به لإذاعة «أوروبا الحرة» قال بيترسون: «القرار كان منتظراً»، لكنه أعرب عن قلقه من موقف بلجراد الراض لاندضمام صرب كوسوفا إلى المؤسسات الحكومية في بريشتينا وأضاف: «بلجراد لم تعط بعد الضوء الأخضر لصرب كوسوفا بالاندضمام للمؤسسات السيادية في كوسوفا».

أما المبعوث الأمريكي إلى كوسوفا «فيليب جليبرج» فقد اتفق مع ما أشار إليه رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا. كما أكد أن بحث الوضع النهائي في كوسوفا سيكون نهاية العام الجاري: مشيراً إلى احتمال مشاركة بلجراد في المفاوضات. بيد أن رئيس وزراء كوسوفا «بيرم قسومي» استبعد مشاركة بلجراد في مفاوضات استقلال كوسوفا وقال: «استقلال كوسوفا قضية بين شعب كوسوفا والأمم المتحدة، ولن تشترك بلجراد في المحادثات حول هذه القضية». وأعرب عن قلقه من خضوع صرب كوسوفا لإرادة الحكومة الصربية: مشيداً بالتقسيمات الإدارية التي سمحت لصرب كوسوفا بإدارة البلديات التي يمثلون فيها الأغلبية وهي خمسة، واتهم بلجراد بعرقلة الإصلاحات في كوسوفا من خلال الضغط على الصرب، موجهاً خطابه لمواطنيه الصرب.

ويتوقع سياسيون كثيرون من بينهم الدبلوماسي الأمريكي الأسبق والكاتب المعروف «وليام مونتهجري» أن كوسوفا ستكون دولة مستقلة مع تولي الصرب شؤون أنفسهم في المناطق التي يمثلون فيها الأغلبية «و هو ما بدأ فعلاً عبر البلديات» ■



كما أكد مستشار معهد البحوث الإستراتيجية في واشنطن المستشار الخاص السابق للرئيس الأميركي الأسبق ريجان «كاتون داجباندو» في حديث مع راديو «صوت أمريكا» على «استقلال كوسوفا مع بقاء الصرب رعايا لدولة صربيا والجبل الأسود»، بما يعني بقاءهم مواطنين صرباً في كوسوفا يحظون بحقوق المواطنة في كل من صربيا وكوسوفا، لكن البعض فسر تصريحات «داجباندو» بأنها تؤيد ضم صرب شمال كوسوفا إلى صربيا والجبل الأسود، ما يعني تقسيم كوسوفا، وهو ما يرفضه الألبان بشدة ويرغب الصرب في تحقيقه.

الاعتراض الروسي

لكن هناك اعتراضاً من روسيا على منح إقليم كوسوفا الاستقلال، حتى لا يدعم ذلك التحركات المشابهة الداعية للاستقلال في الشيشان التي تطالب هي الأخرى بالاستقلال عن روسيا، إضافة للعلاقات والروابط التاريخية والسياسية والثقافية التي تجمع الروس مع الصرب، وتصر موسكو على حل

قائلاً: «نحن ننتظر مواقف شجاعة من بقية الدول الأوروبية فلا يمكن لكوسوفا أن تعود مجدداً للهيمنة الصربية».

وكان وزير خارجية سويسرا قد حمل صربيا مسؤولية تأخير عودة المهاجرين الصرب إلى كوسوفا حيث قال: «ليس هناك عدم رغبة من قبل الألبان في عودة الصرب وإنما هناك عدم جدية من قبل بلجراد في الإذن للصرب بالعودة»، وقد اعتبر الألبان هذه التصريحات انتصاراً كبيراً، وهو ما أشارت إليه الصحف الألبانية الصادرة في بريشتينا والتي أشتت على الموقف السويسري من قضية كوسوفا.

اللوبي الألباني

تشير أصابع الاتهام الصربية إلى اللوبي الألباني الموجود في كل من سويسرا والولايات المتحدة، ويقول «ماركو ياكشيتش» أحد زعماء صرب كوسوفا: «في سويسرا والولايات المتحدة هناك لوبي ألباني قسوي يعمل لصالح الاستقلال، ومنهم رجل الأعمال «بيجيت بوتسولي» الذي له ممتلكات كثيرة في سويسرا والدانمرك وبلجيكا»، كما أشارت المصادر

الصربية إلى وجود لوبي ألباني قوي في الولايات المتحدة استطاع كسب الكثير من أعضاء الكونجرس من كلا الحزبين الأمريكيين، ولا سيما الديمقراطيين وعلى رأسهم وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت وسفير الولايات المتحدة الأسبق لدى الأمم المتحدة ريتشارد هلبروك، وعدد آخر من الشخصيات المؤثرة في الولايات المتحدة.



اتهامات صربية للوبي الألباني الموجود في سويسرا والولايات المتحدة بتحريك قضية الاستقلال



عبر تقرير للمخابرات الإسبانية عن مخاوف من تزايد ملحوظ في أعداد المسلمين المقيمين في مدينتي «سبتة» و«مليلية» المغربيتين الواقعتين تحت الاحتلال الإسباني، حيث أوضح التقرير أن المسلمين سوف يصبحون الغالبية السكانية بعد ١٣ سنة من الآن، وذلك في ظل تحول ديموجرافي واجتماعي لصالح المسلمين للمرة الأولى منذ قرون.

المخابرات تحذر من تهديدهم للهوية الإسبانية

المسلمون.. قبلة ديموجرافية في سبتة ومليلية!

الرباط. إدريس الكنوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

التقرير حمل عنواناً لافتاً هو «الهشاشة الأمنية والتهديدات القائمة»، وقد نشرت فقرات منه صحيفة «البايس» (البلاد) المؤيدة للحزب الاشتراكي الحاكم يوم ١٣ سبتمبر الجاري، وجاء في توقيت خاص يتميز بعودة الإسلام إلى واجهة الاهتمام الأمني والسياسي في إسبانيا كلها بعد تفجيرات ١١ مارس ٢٠٠٤م وإقرار الحكومة بالشروع في تدريس الدين الإسلامي في ثلاثة أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي منذ الشهر الحالي، وتفكير الجاليات الإسلامية في تكوين هيئة موحدة تتحدث باسمهم أمام السلطات.

تعريض السيادة

كذلك في ظل تحسن ملحوظ في العلاقات بين المغرب وإسبانيا بعد وصول الاشتراكيين إلى السلطة في السنة الماضية وحصول شبه توافق بين الطرفين على عدم طرح موضوع

«سبتة ومليلية» على طاولة المباحثات باعتبارهما عقبة رئيسة أمام العلاقات وإصرار الجانب الإسباني على عدم تعريض السيادة الإسبانية على الثغرين المحتلين للنقاش أو التفاوض.

وذكر التقرير أن أعداد المسلمين الذين ينحدر معظمهم من المغرب يشهد تزايداً مطرداً خلال السنوات الأخيرة مقابل أعداد المسيحيين ثم اليهود المقيمين في المدينتين، حيث تقدر نسبة الزيادة بحوالي ٤٠٪، لكي يتحولوا مع الوقت إلى الأغلبية السكانية خلال

في عام ١٨٨٧م لم يكن
هناك سوى مسلم
واحد في «مليلية»
والآن أصبحوا
٣٥ ٪ من السكان

العام ٢٠١٨ وأن نسبة تزايد السكان المسلمين «المؤيدين للمغرب» تقدر بـ ١٠ ٪، مما يزيد من احتمالات مطالبة المغرب باسترجاعهما. وبحسب التقرير فإن زيادة الهجرة إلى المدينتين علاوة على النمو الديموجرافي للمسلمين يهددان بتحول هؤلاء إلى أغلبية السكان «ويقلل من ولائهم للمجتمع الإسباني».

تناقض الصورة

وأشار التقرير إلى أن عدد المسلمين في مدينة سبتة المحتلة يقدر بنحو ٢٧ ألفاً من بين ٧٥ ألفاً، مشكلين نسبة ٣٥ ٪ من السكان، وفي مليلية أكثر من ٢٦ ألفاً من بين ٦٦ ألفاً، بنسبة ٤٠ ٪ من السكان، بمن فيهم اليهود والهنود، معظمهم يعيشون في ظل التهميش والإقصاء، حيث تقسم المدينتان إلى حيين منفصلين، حي يقيم به المسلمون ويفتقر للبنية التحتية اللازمة وشروط العيش السليم، وتنتشر في صفوف شبابه البطالة، وحي مسيحي يعتبر الصورة المناقضة تماماً للآخر! كما حذر التقرير من تزايد حجم المسلمين في المدينتين، مشيراً إلى أنه في عام ١٨٨٧ لم

**تضع قضايا العالم
بين يديك كل أسبوع**

**تعرف على العالم
عبر**

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

**تواصل مع عالمك
عبر**

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



يتخذ اليوم إلا بعد أزمة جزيرة ليلى المغربية أو «بيرخييل» كما يسميها الإسبان في مايو عام ٢٠٠٢ حينما كادت تلك الأزمة تتحول إلى نزاع عسكري بين المغرب وإسبانيا، فبدأ الاهتمام بالنمو الديموجرافي للمسلمين بهما، وأصبح الحديث يدور حول «القنبلة الديموجرافية» التي تهدد الهوية

الإسبانية للمدينتين، وفي تلك السنة قام رئيس الحكومة ـ في ذلك الوقت ـ «خوسيه أثار» من الحزب الشعبي اليميني بزيارة إلى «سبته» أحييت باهتمام إعلامي كبير، كونها رسالة سياسية موجهة إلى المغرب، وعزف الحزب على وتر القومية الإسبانية؛ مما أهله للفوز الكاسح في الانتخابات المحلية التي أجريت في تلك الفترة، ليصبح القوة السياسية الأولى في المدينة.

ويسيطر المسلمون حالياً على ٧ مقاعد من أصل ٢٥ في البرلمان المحلي بمدينة «مليلية» المحتلة تعود إلى حزب «التحالف من أجل مليلية» الذي يقوده المغربي مصطفى أبرشان، في ظل سيطرة مطلقة للتحالف بين الحزب الشعبي اليميني و«تحالف شعب مليلية»، أما في «سبته» المحتلة فلا يتوفر المسلمون إلا على ٤ مقاعد داخل البرلمان المحلي تعود إلى «اتحاد مسلمي سبته» بين ٢٥ مقعداً يعود جُلها إلى الحزب الشعبي.

والجدير بالذكر أن الوزن السياسي للمسلمين في «مليلية» كان قد ظهر للمرة الأولى في الانتخابات المحلية عام ١٩٩٩ عندما حصل حزب «التحالف من أجل مليلية» على الأغلبية، وأهله للحصول على رئاسة المدينة في أول سابقة في تاريخ الاحتلال الإسباني يتولى فيها المسلمون زمام الحكم، لكن الحزب الشعبي الحاكم في تلك الفترة والحزب الاشتراكي الذي كان في المعارضة شكلا جبهة موحدة مع الأحزاب الصغيرة الأخرى وتمت الإطاحة برئيس المدينة مصطفى أبرشان ■

تكثيف المراقبة على المسلمين والحد من هجرتهم حتى لا يتحول الميزان الديموجرافي لصالحهم

القليل من المسلمين في المدينتين هم الذين سيؤيدون إعادتهما إلى السيادة المغربية. وينصح التقرير السلطات المحلية الإسبانية في المدينتين بتكثيف المراقبة على المسلمين، والتقليص من معدل هجرتهم إليهما لكي لا يتحول الميزان الديموجرافي لصالحهم مستقبلاً، ويدعو إلى تقليص أعداد المسلمين الذين ينخرطون في الجيش بالمدينتين الذين تقدرهم الإحصاءات الإسبانية بنحو ٣٥٪ من جنود الثكنات.

الهوية الإسبانية

وبعد نشر التقرير على صفحات الصحيفة بدأ تملل السلطات الإسبانية المحلية بكل من «سبته ومليلية»، فقد صرح رئيس فرع مليلية للحزب الاشتراكي الحاكم «الونسو دياز» في ندوة صحافية في اليوم التالي قائلاً: «كلنا في مليلية إسبان، سواء كنا مسلمين أو مسيحيين أو يهوداً، وضمن بلد علماني هو إسبانيا، بصرف النظر عن الديانة التي يدين بها كل واحد»، أما رئيس الحكومة المحلية للمليية «خوان خوسي إمبرودا» فقد صرح في نفس الندوة بأن «الهوية الإسبانية مضمونة بالدستور الإسباني» و«قلل من خطورة المسلمين على مستقبل المدينة، معتبراً أن التقرير المذكور «مبالغ فيه».

ويعتبر موضوع «سبته ومليلية» من المواضيع الحساسة في المجتمع الإسباني، خاصة لدى اليمين المتشدد، وقد ظل دائماً مثار نقاش داخلي، لكنه لم يأخذ الحجم الذي

اتفاق بين المغاربة والإسبان على عدم طرح موضوع المدينتين في المباحثات باعتبارهما عقبة رئيسة أمام تقوية العلاقات



تحتفل منظمة الأمم
المتحدة بمرور ستين عاماً
على إنشائها، فهل كانت
منظمة ترعى مصالح العالم
فتحافظ على أمنه؟ أم
أصبحت العوبة في يد
الولايات المتحدة أدت إلى
نشوب الحروب وتضييع
الحقوق والحرب ضد
الإسلام؟ أما أن للأمم المتحدة
أن تتغير وأن تغير نظام
الضيتو؟

لندن: د. أحمد عيسى

في مناسبة احتفال المنظمة الدولية بمرور ٦٠ عاماً على إنشائها

الأمم المتحدة.. بين التجديد أو الإحالة إلى التقاعد

٢٤ أكتوبر ١٩٤٩م (١).

دعوة للتغيير

في استبيان عالمي نشر في (بي بي سي) عن وسائل تغيير الأمم المتحدة في ثلاث وعشرين دولة أخذ فيها رأي ٢٣ ألف شخص ونشر في مارس هذا العام أيدت الغالبية وجود (أمم متحدة) قوية وقال بذلك ٦٤٪، وتشجع الأغلبية فكرة إضافة أعضاء دائمين جدد لمجلس الأمن، وهي فكرة أيدتها الغالبية في ٢٢ دولة ما عدا روسيا، والدول المقترحة للدخول هي الهند واليابان وألمانيا والبرازيل، ٥٦٪ (٢١ دولة) أيدوا دخول ألمانيا، و٥٤٪ (٢٠ دولة) يؤيدون دخول اليابان. هذه الفكرة لم تجد تشجيعاً في الصين وكوريا الجنوبية وروسيا، والصين بالتحديد ضد دخول اليابان، والغالبية أيضاً في هذا الاستبيان يريدون لمجلس الأمن صلاحية إلغاء أي فيتو يقوم به أي عضو دائم ٥٨٪ (٢١ دولة) قالوا بذلك، وبالنظر للذين اشتركوا في الاستبيان من الدول دائمة العضوية لمجلس الأمن فإن الغالبية في الولايات المتحدة وبريطانيا والصين

المتحدة الأمريكية، ومعظم الدول الموقعة عليه. ويحتفل بيوم الأمم المتحدة في هذا اليوم. افتتحت أول جمعية عامة، بمشاركة ممثلين عن ٥١ دولة، في سنترال هال، وستمينستر، لندن، في ١٠ يناير ١٩٤٦م، واجتمع مجلس الأمن لأول مرة في لندن، ١٧ يناير ١٩٤٦م واعتمد نظامه الداخلي. واتخذت الجمعية العامة قرارها الأول، الذي يركز أساساً على استخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية والقضاء على الأسلحة الذرية وغيرها من أسلحة التدمير الشامل في ٢٤ يناير ١٩٤٦م. ثم وضع حجر الأساس لمقر الأمم المتحدة الحالي في مدينة نيويورك في

الفيتو ساهم كثيراً
في إضعاف مصداقية
مجلس الأمن
كمؤسسة دولية في
حل النزاعات

وضع تسمية «الأمم المتحدة» رئيس الولايات المتحدة الأسبق روزفلت واستخدم هذا الاسم للمرة الأولى في «إعلان الأمم المتحدة» الصادر في أول يناير ١٩٤٢م، خلال الحرب العالمية الثانية، عندما أخذ ممثلو ٢٦ أمة من حكوماتهم تعهداً بمواصلة القتال معاً ضد قوات المحور. وقد اشترك في وضع ميثاق الأمم المتحدة ممثلو ٥٠ بلداً في أثناء مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمنظمة الدولية، الذي عقد في سان فرانسيسكو في يونيو ١٩٤٥م، وقد تباحث هؤلاء المفوضون على أساس مقترحات أعدها ممثلو الاتحاد السوفييتي والصين والمملكة المتحدة والولايات المتحدة في أغسطس ١٩٤٤م. ووقع الميثاق ممثلو البلدان يوم ٢٦ يونيو ١٩٤٥م. ووقعته بعد ذلك بولندا، التي لم يكن لها ممثل في المؤتمر، فأصبحت واحداً من الأعضاء المؤسسين البالغ عددهم ٥١ دولة. وبرز كيان الأمم المتحدة رسمياً إلى حيز الوجود يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م، عندما صدق على الميثاق كل من الاتحاد السوفييتي والصين وفرنسا والمملكة المتحدة، والولايات

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

يؤيدون إلغاء الفيتو وانقسموا في فرنسا والصين، وهذا دليل على أن الجمهور يريد تغييراً جذرياً في بيان الأمم المتحدة يؤدي إلى (دمقرطة) الأمم المتحدة وإنهاء استبداد الفيتو (٢).

مجلس الأمن

يتألف مجلس الأمن من خمسة عشر عضواً من الأمم المتحدة، وتكون جمهورية الصين، وفرنسا، واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (روسيا الآن)، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية أعضاء دائمين فيه يتمتعون بحق الاعتراض (الفيتو). والفيتو صفة ترجع إلى القوة، وهو حق الدول الخمس (منفردة أو مجتمعة) دائمة العضوية في مجلس الأمن المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وقف إصدار أي قرار من مجلس الأمن يتعارض مع ما تراه مصالحها، وقد منحت هذه الدول هذه الميزة باعتبارها الحلف المنتصر في الحرب وهي الدول القادرة على تحقيق السلم والأمن الدوليين.

لقد كانت (تاويان) تمثل الصين حتى عام ١٩٧١م، ثم أخذت الصين الشعبية المقعد بعد ذلك. وتماثلت الأصوات قائلا إنه لا بد من وسائل تمنع هيمنة القطب الواحد على الهيئة. وإن هؤلاء الأعضاء (الدائمين) لا يعكسون الحقائق الجغرافية والاقتصادية والسياسية الحالية، فاليابان وألمانيا أصبحتا من بين القوى العسكرية والاقتصادية الكبرى في العالم، فمن الناحية الاقتصادية يبين الجدول الآتي ترتيب الدول الأغنى في العالم من ناحية الدخل القومي (٣) (انظر جدول ١).

أما من ناحية القوة العسكرية، فإن الجدول الآتي يبين ترتيب الدول الأكثر إنفاقاً عسكرياً في العالم. (انظر جدول ٢).

قضايا الفساد

لقد دب الفساد بين موظفي الأمم المتحدة حيث استقال المفاوض العام للاجئين بعد اتهامه بالتحرش الجنسي. وهناك أيضاً تحقيقات بشأن اغتصاب جنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية للنساء والفتيات، وكذلك هناك تحقيقات بشأن ممارسات شبيهة للجنود في هايتي. كما استقال رئيس برنامج النفط مقابل الغذاء في العراق وغيره من الموظفين الكبار لاتهامهم بالفساد الذي أدى إلى اختلاس أموال طائلة وعدم مراقبة المقاولين المستأجرين للنفثيش على تدفق البترول

الصهاينة ضربوا عرض الحائط بـ ٢٩ قراراً لمجلس الأمن ولم تحرك أي قوة لإرغامهم على التنفيذ

وبغيرها من مصادر القانون الدولي، وأن ندفع بالرقعي الاجتماعي قديماً، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح. وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار. وأن نضم قوائنا كي نحفظ بالسلم والأمن الدولي، وأن نكفل - بقبولنا مبادئ معينة ورسم الخطط اللازمة لها - ألا تستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة، وأن نستخدم الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب جميعها...» ... ذلك هو مقطع من ميثاق الأمم المتحدة، فهل يطبق؟

على عكس حالة العراق، هناك ٩٠ قراراً لم تستجب لها الدول المعنية، فلم يحدث أي تدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة.. فالكيان الصهيوني ضرب عرض الحائط بـ ٢٩ قراراً لمجلس الأمن ولم تحرك أي قوة لإرغام هذا الكيان على تنفيذ أي قرار..

وهي حديث لكوفي عنان ل(بي بي سي) يوم ١٦ سبتمبر ٢٠٠٤م قال: إن أي قرار لأي فعل ضد العراق كان يجب أن يكون من مجلس الأمن وليس من جانب واحد. وحينما سئل هل يعتقد أن اقتحام العراق كان غير قانوني؟ أجاب: نعم لقد أوضحت أنه بالنظر إلى ميثاق الأمم المتحدة فإن ذلك غير قانوني، ولعل ذلك من أسباب غضب الولايات المتحدة على عنان

والبيضات وتزويرهم لعدد ساعات العمل التي لم يقوموا بها أصلاً. هذا البرنامج كان يلعب في أكثر من سبعة وستين (٦٧) بليون دولار من أقوات الشعب العراقي خلال أعوام الحصار، واستطاع نظام صدام أن يحصل على عشرة بلايين دولار نتيجة الفساد والتزوير والرشوة.

معايير مزدوجة

«نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننفذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي جلبت على الإنسانية مرتين أحرزاً يعجز عنها الوصف، نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية، وأن نبين الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
المكسيك	إسبانيا	كندا	إيطاليا	الصين	فرنسا	بريطانيا	ألمانيا	اليابان	الولايات المتحدة

جدول رقم (١)

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
أستراليا	الهند	السعودية	إيطاليا	ألمانيا	بريطانيا	فرنسا	اليابان	الصين	الولايات المتحدة

جدول رقم (٢)

السنة	الصين	فرنسا	بريطانيا	الولايات المتحدة	الاتحاد السوفياتي (روسيا)	المجموع
١٩٩٦-٢٠٠٤	٢	-	-	١٠	١	١٣
١٩٨٦-١٩٩٥	-	٣	٨	٢٤	٢	٣٧
١٩٧٦-١٩٨٥	-	-	١١	٣٤	٦	٦٠
١٩٦٦-١٩٧٥	٢	٢	١٠	١٢	٧	٣٣
١٩٥٦-١٩٦٥	-	٢	٣	-	٢٦	٣١
١٩٤٦-١٩٥٥	١	٢	-	-	٨٠	٨٣
المجموع	٥	١٨	٣٢	٨٠	١٢٢	٢٥٧

جدول رقم (٣)



ونبش ملفات المنظمة لإحراجه أو إخراجه.

الفيتو (حق الاعتراض)

عدد مرات استخدام الفيتو حق الاعتراض أو النقض منذ إنشاء الأمم المتحدة طبقاً للدولة (٤)، (أنظر جدول ٢). والجدول يبين عدد مرات استخدام الدول للفيتو منذ تأسيس الأمم المتحدة. وهذا الفيتو ساهم كثيراً في إضعاف مصداقية مجلس الأمن كمؤسسة دولية في حل النزاعات. وكان استخدام الاتحاد السوفييتي لحق الفيتو واسعاً جداً خلال فترة الحرب الباردة. وفي السنوات العشر الأولى من عمر المنظمة الدولية، استخدم الاتحاد السوفييتي حق الفيتو ٨٠ مرة.

أما الولايات المتحدة فمعظم اعتراضاتها كانت ولا تزال لمنع أي قرار أو مشروع أو إدانة (للكيان الصهيوني).

ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٩٩١م، فإن روسيا لم تلجأ إلى حق الفيتو إلا مرتين: الأولى لمنع قرار ينتقد قوات صرب البوسنة، لعدم سماحها للمفوض الأعلى لللاجئين بزيارة منطقة في البوسنة، ومرة أخرى لعرقلة صدور قرار حول تمويل نشاط الأمم المتحدة في قبرص. وكان أهم فيتو هو الذي استخدم في ديسمبر ٢٠٠٢ ضد موظفي الأمم المتحدة نفسها وهي مفارقة عجيبة. وكان ضد مشروع قرار ينتقد قوات (الكيان الصهيوني) لقتلها عدد من موظفي الأمم المتحدة وتدمير مخزن تابع لبرنامج الغذاء العالمي في الضفة الغربية! وكان آخر فيتو استخدمته بريطانيا عام ١٩٨٩م، عندما صوتت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضد مشروع قرار ينتقد التدخل العسكري الأمريكي في بنما.

الولايات المتحدة والكيان الصهيوني

ونبين عدد المرات التي استخدم فيها الفيتو الأمريكي لصالح (الكيان الصهيوني) وضد العرب والمسلمين في لبنان وفلسطين (٥):

١٩٦٧ قرار وقف إطلاق النار أثناء حرب يونيو وانسحاب القوات المتحاربة إلى خطوط الهدنة السابقة

١٠٠ سبتمبر ١٩٧٢ يطالب بوقف العمليات الحربية في الشرق الأوسط بعد شكوى سورية ولبنان.

٢٦ يوليو ١٩٧٣ مشروع قرار يعلن الأسف على احتلال (الكيان الصهيوني) للأراضي العربية.

٢٥ يناير ١٩٧٦ قرار ينص على حق الشعب الفلسطيني في ممارسة حق تقرير المصير وفي إقامة دولة حرة في فلسطين وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، وضرورة انسحاب (الكيان الصهيوني) من الأراضي المحتلة منذ يونيو ١٩٦٧م.

٢٥ مارس ١٩٧٦ ضد قرار تقدمت به مجموعة من دول العالم الثالث يطلب من (الكيان الصهيوني) الامتناع عن أية أعمال ضد السكان العرب في الأراضي المحتلة.

٢٩ يونيو ١٩٧٦ ضد قرار يؤكد حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة إلى وطنه وحقه في الاستقلال والسيادة.

٣٠ أبريل ١٩٨٠ ضد مشروع قرار تقدمت به تونس ينص على ممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

٣٠ أبريل ١٩٨٠ ضد مشروع قرار تقدمت به باكستان باسم (المؤتمر الإسلامي) ينص على إشراك منظمة التحرير

واشنطن استخدمت الفيتو

١٢٢ مرة وموسكو ٨٠ مرة

فيتو الولايات المتحدة

كان ولا يزال لمنع أي

قرار أو مشروع أو إدانة

للكيان الصهيوني

الفلسطينية في المناقشات بنفس حقوق الدولة العضو في الأمم المتحدة.

٢٠ يناير ١٩٨٢ ضد مشروع قرار يقضي بفرض عقوبات على (الكيان الصهيوني) لضمه مرتفعات الجولان السورية. ٢٠ أبريل ١٩٨٢ ضد مشروع قرار عربي بإدانة حادث الهجوم على المسجد الأقصى.

٢٥ فبراير ١٩٨٢ قرار أردني يطالب السلطات المحلية (في فلسطين) لممارسة وظائفها وإلغاء كل الإجراءات المطبقة في الضفة الغربية.

٩ يونيو ١٩٨٢ ضد مشروع قرار إسباني بإدانة غزو الكيان الصهيوني للبنان.

٢٥ يونيو ١٩٨٢ ضد مشروع قرار فرنسي في مجلس الأمن بشأن لبنان.

٦ سبتمبر ١٩٨٤ قرار يؤكد أن نصوص اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م تطبق على الأقاليم المحتلة في لبنان.

١١ مارس ١٩٨٥ ضد مشروع قرار لبناني في مجلس الأمن يدين ممارسات الكيان الصهيوني في الجنوب اللبناني.

١٣ سبتمبر ١٩٨٥ ضد مشروع قرار الأمن بإدانة ممارسات (الكيان الصهيوني) القمعية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

١٧ يناير ١٩٨٦ ضد مشروع قرار يطالب (الكيان الصهيوني) بسحب قواته من لبنان.

٣٠ يناير ١٩٨٦ ضد مشروع قانون لمجلس الأمن يدين انتهاكات (الكيان الصهيوني) لحرمة المسجد الأقصى ويرفض



متواقر الآن المجلد ٦٧ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



٩٠ قراراً لم تستجب لها الدول المعنية ولم يحدث أي تدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة على عكس الحالة العراقية!

القدس.

٧. مارس ١٩٩٧ ضد منع (الكيان

الصهيوني) كافة الترتيبات الخاصة بالاستيطان.

٢١. مارس ١٩٩٧ ضد منع الكيان

الصهيوني من استمرار بناء المستوطنات شرق القدس (جبل أبو غنيم) والاستيطان في الأراضي المحتلة.

٢٧. مارس ٢٠٠١ ضد المطالبة بإرسال

قوات من الأمم المتحدة للمراقبة في غزة والضفة الغربية.

١٤. ديسمبر ٢٠٠١ ضد إدانة أعمال

(الكيان الصهيوني) العدوانية والمطالبة بوقف العنف وإرسال مراقبين دوليين.

١٦. سبتمبر ٢٠٠٣ ضد المطالبة بوقف

(الكيان الصهيوني) تهديده بإبعاد عرفات.

١٤. أكتوبر ٢٠٠٣ ضد المطالبة بوقف

جدار الفصل العنصري.

٢٥. مارس ٢٠٠٤ ضد قرار يعبر عن

القلق البالغ إزاء الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة ويدين اغتيال الشيخ أحمد ياسين.

٥. أكتوبر ٢٠٠٤ ضد مشروع قرار قدمته

المجموعة العربية وطالبت فيه بإنهاء العملية الواسعة النطاق التي يشنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة.

إن العرب والمسلمين في حاجة إلى وحدة

سياسية وعسكرية واقتصادية فعالة تتبنى قضاياهم وتكون لها قوة الضغط والردع، وعندها لن يكونوا في حاجة إلى الأمم المتحدة. ■

المراجع:

1. www.un.org .
2. www.globescan.com
3. www.nationmaster.com
4. www.oneworldtrust.org
5. www.jewishvirtuallibrary.org

مزاعم (الكيان الصهيوني) باعتبار القدس عاصمة له.

٧. فبراير ١٩٨٦ قرار يدين اختطاف

(الكيان الصهيوني) لطائرة الركاب الليبية.

١٨. يناير ١٩٨٨ مشروع قرار في مجلس

الأمن يستنكر اعتداءات (الكيان الصهيوني) على جنوب لبنان ويطالبه بوقف جميع أعمال التعدي على الأراضي اللبنانية وجميع الإجراءات ضد المدنيين.

١. فبراير ١٩٨٨ اقتراح في مجلس الأمن

يطالب بالحد من عمليات انتقام (الكيان الصهيوني) ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

١٥. أبريل ١٩٨٨ ضد قرار لمجلس الأمن

يدين (الكيان الصهيوني) لاستخدامه سياسة القبضة الحديدية تجاه الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة في أعقاب طرد ٨ فلسطينيين.

١٠. مايو ١٩٨٨ تنقض قرار مشروع قرار

في مجلس الأمن الدولي لإدانة اجتياح (الكيان الصهيوني) لجنوب لبنان.

١٤. ديسمبر ١٩٨٨ لمنع استصدار قرار

من مجلس الأمن الدولي بإدانة اعتداء (الكيان الصهيوني) الجوي والبري على الأراضي اللبنانية.

١. فبراير ١٩٨٩ لإصدار بيان يسجل

رفضه لممارسات (الكيان الصهيوني) في الأراضي الفلسطينية المحتلة ويدعو إلى الالتزام باتفاقية جنيف الخاصة بحقوق المدنيين في زمن الحرب.

١٨. فبراير ١٩٨٩ ضد مشروع قرار

لمجلس الأمن الدولي بإدانة (الكيان الصهيوني) لانتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة.

٩. يونيو ١٩٨٩ ضد مشروع قرار لدول

عدم الانحياز يدين دولة (الكيان الصهيوني) لسياستها القمعية في الأراضي المحتلة.

٧. نوفمبر ١٩٨٩ للاعتراض على قرار

مجلس الأمن يدين ممارسات (الكيان الصهيوني) في الأراضي المحتلة.

١. يونيو ١٩٩٠ ضد مشروع قرار في

مجلس الأمن الدولي قدمته دول عدم الانحياز بإرسال لجنة دولية إلى الأراضي العربية المحتلة لتقصي الحقائق حول الممارسات القمعية (للكيان الصهيوني) ضد الشعب الفلسطيني.

١٦. مايو ١٩٩٥ منع الفيتو الأمريكي

مجلس الأمن من إصدار قراره بإدانة مصادرة (الكيان الصهيوني) للأراضي العربية في

تعيش النيجر ومع
بداية صيف ٢٠٠٥ م
ظروفاً قاسية بسبب
ندرة الأمطار التي أدت
إلى نقص حاد في
الزراعات ومن ثم
الجفاف ناهيك عن غزو
أسراب الجراد التي
دمرت ما تبقى من
الأخضر واليابس، مما
استدعى فزعة إنسانية
كبيرة من خلال مد يد
العون لهذا البلد
الإفريقي المسلم من أجل
مساعدته على عبور
هذه الأزمة القاتلة.

آن الأوان للاستفادة من التطور العلمي في مواجهة الأزمات

رعب المجاعة في النيجر.. كلنا مسؤولون

العالم حالياً يهب للنجدة باستثناء أن مظهر
تعميم هذه الحالة من انعدام الأمن الغذائي
يتهدد ما يربو على عشرين مليون إنسان في
كل منطقة الساحل: في جنوب السودان، في
إريتريا، في إثيوبيا، في الصومال وفي باقي
البلاد الإفريقية جنوباً، إننا لو تحركنا دون
تأخر لأمكننا تقادي تكرار مثل هذه الحالة.

وحسب برنامج الغذاء العالمي يموت في
إفريقيا مئات الآلاف من الأطفال سنوياً بسبب
الجوع والأمراض المتصلة بسوء التغذية، وهي
وضعية كان بالإمكان الحد منها. وفي بلدان
الساحل، يساهم التصحر إلى جانب تدهور
الحالة البيئية في حرمان السكان من الأراضي
الصالحة للزراعة ومياه الشرب مما يؤدي إلى
انتشار المجاعة، بالإضافة إلى أن رداءة أحوال
الأسواق الجهوية صار عاملاً مباشراً في
تقليص القدرات الشرائية لبيوت البسطاء من
الناس، والجفاف الذي أعقب غزو الجراد
خلال العام الماضي لهذا الإقليم الجاف أصلاً
سبب الحالة الكارثية الراهنة.

إن الفقر الذي يسبق المجاعة دائماً، هو
الشبكة العنكبوتية الأozلية لهذه الضائقة. إنها
ليست مصادفة أن تكون منطقة الساحل
الغربية المنطقة التي تختارها المجاعات دائماً

تبحث عن مصدر للغذاء ولقد قطعت مسافة
٧٥ كيلومتراً حاملة ابنتها «زليدان» ذات
السنتين على يديها بعد أن فقدت من قبل
طفلين بسبب الجوع! أما ابنتها التي كانت
تحملها فهي في الواقع لا تزن إلا ما يقارب
٦٠٪ من الوزن الطبيعي لطفل في مثل سنّها.
لقد كانت تخشى أن تلقى هذه الطفلة نفس
مصير شقيقها، لن أنسى أبداً تلك النظرات
التي كانت تتلوح من عيني الأم، إنها ترجو
العالم أن يسمع نداءها، ليس خلال ذلك اليوم
فحسب، بل لكل الأشهر والسنوات القادمة.

إن شعب وحكومة النيجر يمران حالياً
بمشكلات وتحديات مرعبة: المجاعة والتصحر
والجفاف الذي طال أمده، بالإضافة إلى خطر
الجراد المهاجر وحتى الأسواق المجاورة التي
تعيش حالة فشل تام.

إن هيئات عمومية وجمعيات من المجتمع
المدني تتحرك الآن لأجل تقديم يد المساعدة
لأشد المناطق تضرراً وللأطفال خصوصاً
والضيق الذي انتابني جراء ما رأيت هناك
عميق جداً في نفسي إلا أن بعض الإشارات
تظهر أن البلد يمكنه أن يتجاوز هذه الأزمة
ويعلمنا جميعاً أشياء كثيرة.

إنه رغم مجيء الانقضاء متأخراً إلا أن



بقلم: كوفي عنان (*)
الأمين العام للأمم المتحدة

وقد نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية في
الأسبوع الأول من شهر سبتمبر الجاري مقالا
للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان حول
المجاعة في النيجر ودور المجتمع الدولي
لمواجهتها بعنوان «المجاعة في النيجر: كلنا
مسؤولون» حيث ذكر في هذا المقال:

«يوم الثلاثاء ٢٢ من أغسطس ٢٠٠٥ م في
إقليم «زندر» - إحدى المناطق الزراعية الرئيسة
في النيجر - التقيت امرأة شابة في الثالثة
والعشرين من عمرها تدعى «ثوية» كانت

(*) ترجمة: عبد الحق بوقلقول عن «لوموند» الفرنسية



٢٠ مليون إفريقي مهددون بالموت جوعاً بسبب الجفاف في جنوب السودان وإريتريا وإثيوبيا والصومال المجاعة مهدد الاضطرابات الاجتماعية وموجات الهجرات الكثيفة والأوبئة والعنف



بصفة مجملة، لقد حان الوقت للاستفادة من التطور العلمي والتجارب الإنسانية الأخرى، في آسيا وفي غيرها، في سبيل النهوض بالشورة الخضراء في إفريقيا لأننا نعلم كلنا أن الوقاية خير من العلاج.

رابعاً: يتعين علينا تقوية الهيئات الإقليمية واستثمار نقاط قوتها، فالمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا تظهر اليوم أنها قادرة على الوقوف في وجه المشكلات الإنسانية والتحديات التي تهدد السلام والأمن في هذا المكان من العالم.

خامساً: يجب أن يتحمل كل واحد منا مسؤولياته بدلا من أن يلقي باللائمة على الآخرين.

إن لكل من الحكومات المعنية في المنطقة، والجهات المانحة، والمؤسسات المالية ومنظمات الإغاثة، جزءاً من المسؤولية في هذه الأزمة، لقد ضيعنا وقتاً طويلاً في عمليات الترقب والملاحظة وإيفاد الموظفين.

إن التحدي الذي يجب علينا في مثل هذه الحالة يتلخص في أنه علينا ألا نجعل معاناة هؤلاء تستمر طويلاً، وذلك بأن نمتلك الوسائل الكفيلة بجعل عملنا سريعاً وحاسماً.

إن دول الساحل لن تتطور ولن تنعم بالسلام والأمن ما دامت بطون ساكنيها فارغة. لا «ثوبية» ولا «زليدان» ولا غيرهما من الملايين الأخرى من سكان الساحل سيكونون أحراراً فعلاً ما دام الفقر ينتهك كرامتهم الإنسانية، إننا لأجلهم ولأجل الأجيال القادمة ملزمون بوضع حد لهذه الآفة الإفريقية: المتمثلة في الجوع» ■

أهم الإصلاحات التي أتمنى أن يتم التطرق إليها خلال قمة الجمعية العامة للهيئة الأممية المزمعة خلال الشهر الحالي هو أن يخصص جانب من الأموال لهذه الصناديق حتى يمكن مستقبلاً الإسراع في عمليات الإغاثة.

ثالثاً: يتعين علينا ترقية وسائل الوقاية من هذه الكوارث من خلال تخفيف الديون وتطوير المساعدات الاقتصادية وإصلاح الأنظمة التجارية الإقليمية والدولية بطريقة تتجه نحو صالح الفقراء وتنمية طرق الاستغلال الزراعي الأمثل للطاقت المحلية فبواسطة تطوير الزراعات المروية سوف يكون ممكناً أمر التخلص التدريجي من الارتباط بكميات الأمطار المتساقطة سنوياً.

لأنها المناطق الأكثر فقراً وعزلة على طول كوكبنا. والمجاعة بدورها أحياناً تكون مهد الاضطرابات الاجتماعية وموجات الهجرات الكثيفة والأوبئة وأشكال العنف، لقد قالها «هوميروس» قبل قرون طويلة: «إن الجوع مليء بالطغيان».

يجب علينا أن نبحث عن كيفية معالجة مشكلات الأمن الغذائي في مراحلها الأولى قبل أن تريح المعاناة مزيداً من الأرض وقبل أن تصبح مهمة إنقاذ الأشخاص أكثر كلفة بكثير، وحتى إن لم يكن هنالك دواء كاف ولا حلول سحرية جاهزة فهذا لا ينفي قدرتنا على فعل شيء ما لصالح هؤلاء.

بداية يجب علينا تحسين نظام الإنذار السريع ففي المراحل الأولى في الحالة النيجرية، لم يكن بمقدور المجموعة الدولية أن تعرف إن كانت الحالة مجرد وضعية بلد فقير يعاني مشكلات تقليدية أو حالة استعجالية، وبالتالي كان يمكن تدارك الأمر في بداياته بواسطة وسائل أبسط بكثير من التي يتطلبها الوضع الراهن.

ثانياً: يجب أن تكون هنالك أموال كافية محضرة مسبقاً حتى يتسنى للحكومات والمنظمات غير الحكومية أن تتحرك بسرعة وتشر موظفيها في الوقت اللازم، إن من بين

**برنامج الغذاء العالمي؛
الملايين من الأطفال
في إفريقيا يموتون
سنوياً بسبب الجوع
وسوء التغذية**

هزيمة المعنويات..!

تعم.. لقد تعمّدوا أن يستعرضوا هذا الملفات أمامنا وأمام القضاة عن سيق إصرار وتعمّد!! أما هدف استعراضها أمامنا فكان تحطيم معنوياتنا وإشعارنا كأننا دخلنا في نفق مظلم له مدخل بلا مخرج!! وأما هدف استعراضها أمام القضاة على اختلاف مواقع المحاكم ونوعية القضاة، فقد كان بناء قناعات عند القضاة أن هذا ملف غير عادي!! وأن خطورة هؤلاء المعتقلين غير عادية!! وأن خطورة تهمهم غير عادية!! وهذا سهّل على النيابة الحصول على قرار حكم بتمديد اعتقالنا في كل مرة كانت المحاكم تنتظر في كيفية التعامل معنا بعد انتهاء كل مدة اعتقال لنا، هل تطلق سراحنا تحت قيود وتتواصل جلسات محاكمتنا أم تبقى علينا رهن الاعتقال حتى يتم البت القضائي النهائي في ملفنا!! وواضح جداً أن كل القضاة وكل المحاكم قد اختارت لنفسها الاحتمال الثاني بداية من محاكم «تل أبيب» ومروراً بمحكمة «حيفا» وانتهاءً بالمحكمة العليا: حيث إن الجميع قد أجمعوا على حتمية مواصلة اعتقالنا إلى حين البت القضائي النهائي في ملفنا!!

وكي لا نلدغ من جحر مرتين أرى من الضروري أن أؤكد أن النيابة قد استغلت مواصلة صدور حكم يقضي بمواصلة اعتقالنا من كافة المحاكم، استغلت ذلك كمادة لحرب نفسية ضدنا وزيادة إيماننا أننا في نفق مظلم له بداية وليس له نهاية ويهدف إشعارنا أنها تنتظرنا أحكام صعبة وطويلة!!

ولقد فطن إلى ذلك محامونا، وأذكر أنه بعد أن مضى علينا مدة التوقيف الأولى الطويلة التي بلغت تسعة أشهر عندها توجهت النيابة إلى المحكمة العليا للمطالبة بتمديد اعتقالنا لمدة ثلاثة أشهر إضافية!!

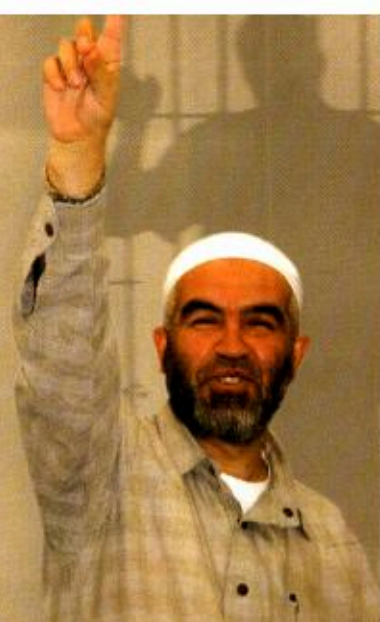
وكما هو معلوم فقد أقيمت جلسة في المحكمة العليا بهذا الخصوص، وبعد أيام معدودة أقيمت جلسة عادية في المحكمة المركزية بحيفا لمتابعة محاكمتنا، وكان قد اتضح لنا ولمحامينا أن المحكمة العليا قد صادقت على طلب النيابة القاضي بتمديد اعتقالنا لمدة ثلاثة أشهر إضافية!! إلا أننا عندما دخلنا إلى قاعة المحكمة المركزية يومها وإذا بأحد محامينا يقول لنا: «أرجوكم في هذه الجلسة تحديد أن تظلوا مبتسمين ضاحكين حتى نثبت للنيابة أننا لسنا

لقد أصبح من المتعارف عليه في السجون والمعتقلات الرسمية الصهيونية أن يجري تقديم وجبة طعام كل يوم سبت للسجناء والمعتقلين تتكون من خليط من الجـزر والبطاطا والفاصوليا والحمص!! ويضيفون إليها في العادة قطعة من لحم الحبش أو ما يشبهه، وهذه الوجبة تقدم - كما هو معروف - لإطعام السجن أو المعتقل، ولكنها في ملفنا تحولت من قبل بعض رجال الأمن إلى مادة حرب نفسية قاموا بشنها ضدنا، فهذا أحدهم يقول لأحد المعتقلين منا في الأيام الأولى من الاعتقال: «سوف تأكل من هذه الوجبة كل يوم سبت زمناً طويلاً!!» وهذا يعني بصريح العبارة أن هذا (القبضائي!) من رجال الأمن ينذر ويهدد أنه سيفرض علينا مدة سجن طويلة.

في نفس الوقت لجأ رجال الأمن والنيابة إلى أسلوب سخيف آخر لتعميق هذه الحرب النفسية ضدنا!! فقد عملوا على تقديم أدلتهم ضدنا - كما يدعون - على شكل عشرات الملفات الضخمة التي كانوا يضعونها في صناديق ورقية (كراتين) وكانوا يضعون هذه الصناديق على عربة ذات عجلتين تدفع باليد!! ثم كانوا يدخلون إلى قاعة المحكمة وهم يدفعون هذه العربة بواسطة أحد (قبضائهم) وقد حرص على تكديسها بهذه الصناديق الورقية التي كانت في كثير من الحالات أعلى من قامة رجل الأمن الذي كان يدفع بها إلى المحكمة وكأنه قد أحضر (رأس كليب) وحقق المستحيل!!

كانوا يقدمون لنا وجبة طعام واحدة طوال الأسبوع وقال أحدهم: سوف تأكلون من هذه الوجبات طويلاً!!

في كل جلسة.. فرضوا أجواءً من التوتر المفتعل والارتباك المصطنع على مبنى المحكمة



**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى ٢**

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (*)

الحرب النفسية..
استخدموها معنا كي تنهار أو نشعر بالضغط النفسي الذي قد يؤثر على مواقفنا، ولكن كل هذه الأساليب جاءت بالفشل لأن المؤمن بالله يظل واثقاً أن الله معه، فما بالكم إذا كنا ندافع عن الحق ولا نخشى فيه لومة لائم؟ نماذج حريهم النفسية سخيفة والكل فينا مستهدف، لا أقول ذلك خوفاً ولا تخويفاً، بل أقول ذلك كي نبقي الأقوى من كل أساليب هذه الحرب النفسية في أي ظرف عشنا فيه.

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

متأثرين قرار المحكمة العليا!! وحتى يفهموا جيداً أنهم لن يهزموا معنوياتنا!!، وقد أخذنا بنصيحة المحامي وحافظنا على ابتسامتنا وضحكنا حتى انتهت المحكمة.

كان علينا أن نعلم أن إحدى طرق الحرب النفسية التي استعملوها ضدنا هي فرض جو من التوتر المفتعل والارتباك المصطنع على مبنى المحكمة المركزية بحيث خلال انعقاد كل جلسة

محاكمة لنا؛ حيث كانوا يحاصرون المحكمة بقوات الأمن الخاصة والمتعددة، وكانوا يضعون الحواجز والعقبات ويفتشون الأهل لدى اقترابهم من مبنى المحكمة ولدى محاولة دخولهم إلى القاعة!!

بل إنهم كانوا يعتمدون منع أعداد هائلة من أهلنا دخول تلك القاعة؛ مدعين أنه لا يوجد مقاعد شاغرة!! ولذلك كنا نضطر في كثير من الحالات إلى التوجه إلى القاضي «شطراوس» لإصدار أمره إلى طاقم الحراسة كي يوافقوا على إدخال الأهل إلى القاعة!! نعم كل ذلك كانوا يقومون به كي يشعروا القضاة وكي يشعروا كل رواد مبنى المحكمة أن هناك قضية خطيرة وذات وزن ثقيل سيجري تداولها!! ولذلك بات الجميع يستتج فوراً كلما رأى الحواجز تحيط بمبنى المحكمة المركزية أنه في هذا اليوم ستعقد جلسة لمواصلة محاكمة رهائن الأقصى!!

من أرخص الأساليب التي استعملتها النيابة لمواصلة حربها النفسية ضدنا التضخيم المفتعل والمجوج لما كانت تسميه تقديم مواد ذات ارتباط مع لائحة اتهامنا!! لدرجة أنهم - كما أذكر - قدموا مجموعة رسوم كاريكاتير؛ مدعين صلفاً أنها تساعد على فهم النفسية التي أحملها؛ علماً بأن تلك المجموعة من رسوم الكاريكاتير لم تكن من رسمي بل جمعتها من عشرات الصحف والمجلات المختلفة!!

كما أذكر أنهم قد قدموا مجموعة قصائد شعرية كنت قد كتبها قبل الاعتقال!! وأذكر أنهم قد قدموا قصاصات صحفية كانوا جمعوها من صحف ومجلات ومواقع في الشبكة العنكبوتية!!

وأذكر كذلك أنهم قدموا غلاف كتاب واكتفوا بتقديم الغلاف فقط دون بقية أوراق الكتاب الذي كان يتحدث عن رؤية لكاتب معاصر مقتنع أن انهيار أمريكا والمشروع



ها هو القضاة الأمريكي يطالب بسجنه لمدة عشرة أعوام!! وكان هذا (القبضائي!) من رجال المخابرات يريد أن يسمع هذا المحامي ويريد من هذا المحامي أن ينقل لي أن هناك احتمالاً بسجني عشرة أعوام!! لذا فإن المحامي لم يتردد أن يقول ساخراً لذاك (القبضائي!): «ها هو الشيخ رائد بين أيديكم هيا، اسجنوه عشرة أعوام!! وبطبيعة الحال فقد نقل لي المحامي

ذاك الحوار فسخرت من رجل المخابرات كثيراً ولسان حالي يقول إن السجن آخر ما يخيفنا!! ثم إن رجال الأمن والنيابة ومنذ لحظات اعتقالنا حاولوا أن يسخروا من جمهورنا كثيراً!! وكان المطلوب أن نرد عليهم في كل موقف!! فقد كنا ذات مرة في مبنى المحكمة في تل أبيب وإذا بالمدعو (كمين) الذين كان مسؤولاً عن طاقم التحقيق معنا يطل من الشباك إلى ساحة المحكمة حيث وقف أهلنا هناك ثم قال لي: «يا للعدد القليل الذي حضر للتضامن معك!! أنا شخصياً أستطيع أن أجمع هذا العدد من الحضور لوحدي!!» فرددت عليه ساخراً: «يا كمين، نحن الذين نحدد عدد الحضور، وهذا هو العدد الذي حددناه اليوم!!».

ثم عاد المدعو (كمين) مرة أخرى يسرح ويمرح في قاعة المحكمة مطالباً بتمديد اعتقالنا، وإذا به يقول: «وهذا الشيخ رائد الذي سموه شيخ الأقصى ولا أدري لماذا؟» عندها قاطعته وقلت له: «يا كمين، إن أهلي قد اتفقوا على هذا الاسم وليسوا بحاجة أن يسموا رأيك أبداً!!» ثم إنه حاول مرة أخرى أن يقتل عضلاته علينا فقلت له: «يا كمين، إن الضاحك هو الذي يضحك في النهاية فلاذ بالصمت يومها وامتقع وجهه احمراراً كثرة البندورة!!».

هذه بعض التماذج السخيفة لأساليب حربهم النفسية!! ووجدت من الواجب أن أسجل هذه الملاحظات كي نعرف كيف نتصرف في مثل هذا الموقف، سيما وأن الكل فينا مستهدف، وقد يساق من حيث لا يعلم إلى السجن وقاعات المحاكم مصفد اليدين والقدمين وهو لا يدري لماذا!! لا أقول ذلك خوفاً ولا تخويفاً، بل أقول ذلك كي نبقي الأقوى من كل أساليب هذه الحرب النفسية في أي ظرف عشنا فيه!! أو سنعيش فيه مستقبلاً! ■

الصهيوني بات وشيكاً!! ولذلك لما قدموا فقط غلاف الكتاب يومها احتدأ أحد محاميننا غاضباً، وطلب منهم إما أن يترجعوا عن تقديم غلاف الكتاب فقط وإما أن يقوموا بتقديم كل الكتاب مترجماً إلى اللغة العبرية؛ علماً بأن ذلك الكتاب كان سميماً وكان من الحجم الكبير!! وقد كان واضحاً لنا أن كل هذه «البهلوانيات» التي كانت تقوم بها النيابة كانت تستهدف إرباكنا وقتل معنوياتنا!! وفي نفس الوقت كانت تستهدف بناء قناعات لدى القضاة بأننا نوعية خطيرة يجب الإجهاز عليها وإنزال أقصى العقوبات بها رحمة بأمن وأمان المجتمع!! أما من أقدّر وسائل الحرب النفسية التي استخدموها ضدنا فكانت عندما توجه أحد رجال المخابرات - الذي لازم حضور جلسات محاكمتنا - ذات مرة إلى أحد محاميننا حيث قال له: «ألم تسمع عن قضية اعتقال الدكتور سامي العريان في الولايات المتحدة الأمريكية؟»

أحد المحققين قال: «هذا الشيخ رائد الذي سموه شيخ الأقصى ولا أدري لماذا؟» فقلت له: «إن الضاحك هو الذي يضحك في النهاية» فلاذ بالصمت وانقلب وجهه حمراً كثمرة البندورة!!



بقلم الشيخ:

محمد عبدالله الخطيب (*)

دستور الإسلام :

حول وضع الحاكم عدالته.. وكفايته

جاء في الموسوعة الفقهية باختصار: «الإمام. مصدر أم القوم.. وأم بهم، إذا تقدمهم وصار لهم إماماً».

وفي الاصطلاح: «رئاسة عامة في الدين والدنيا.. خلافة عن النبي ﷺ، وقد عرفها ابن خلدون بقوله: هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي، في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، ثم فسر هذا التعريف بقوله: فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين والدنيا (مقدمة ابن خلدون)».

ولقد وضع من هذه المقدمة، مدى أهمية هذا الأمر في حياة جميع المسلمين، فالإمام يقود شعبه إلى الله، ويقرر بعد الشورى مصير الأمة، ويرسم مع أهل الحل والعقد خطوط مستقبلها، وعلاقاتها بغيرها من الأمم، وعلاقة بعضها ببعض، كل ذلك في إطار الإسلام، ومن خلال الحب والأخوة، ولذلك وجب على العلماء والمفكرين والغيورين على مستقبل الأمة أن يكونوا دائماً بطانة خير وصدق للحاكم ويعينوه على المضي على الصراط المستقيم فيسعد ويسعد أمته.

ولقد وضع من هذه المقدمة، مدى أهمية هذا الأمر في حياة جميع المسلمين، فالإمام يقود شعبه إلى الله، ويقرر بعد الشورى مصير الأمة، ويرسم مع أهل الحل والعقد خطوط مستقبلها، وعلاقاتها بغيرها من الأمم، وعلاقة بعضها ببعض، كل ذلك في إطار الإسلام، ومن خلال الحب والأخوة، ولذلك وجب على العلماء والمفكرين والغيورين على مستقبل الأمة أن يكونوا دائماً بطانة خير وصدق للحاكم ويعينوه على المضي على الصراط المستقيم فيسعد ويسعد أمته.

الحاكم أيضاً في الإسلام: هو العين الساهرة، والقائم على تحقيق العدل، ودعم الاستقرار.. يقبل النصيحة ويعمل بها بل يطلبها من أهلها ويحرص على تنفيذها.

قال رجل لسيدنا عمر بن الخطاب: اتق الله، فقال أحد الجلوس: اتقوا هذا الأمير المؤمنين، فقال عمر: «دعه فليقلها، فلا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها».

لقد وضع الفقهاء الشروط الواجب توافرها فيمن يتولى هذا المنصب الخطير.. **الشرط الأول: الإسلام:** فالدولة الإسلامية لا يتولى أمرها إلا مسلم، وهذا أمر متفق عليه، فالإسلام شرط في جواز الشهادة، وصحة الولاية قال الله تعالى: «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً (٢٤٦)» (النساء)، خاصة والإمام هو الذي يرعى مصالح

المسلمين، وهي أعظم السبيل، والإسلام يعلو ولا يعلى عليه.

الشرط الثاني: من الشروط المجمع عليها بين العلماء والفقهاء، أن يكون رجلاً «الذكورة»: جاء في الموسوعة الفقهية: «فلا تصح إمارة النساء، للحديث «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، أخرجه البخاري. ولأن هذا المنصب تناط به أعمال خطيرة، وأعباء جسيمة، تتنافى مع طبيعة المرأة، وقوة طاقتها فيتولى الإمام قيادة الجيش، ويشارك بنفسه في القتال أحياناً (راجع الموسوعة الفقهية)».

الشرط الثالث: التكليف: ويشمل العقل والبلوغ، فلا تصح إمارة الصبي أو المجنون، لأنهما في ولاية غيرهما، فلا يليان أمر المسلمين.. جاء في الأثر: «نعوذ بالله من إمارة الصبيان».

الشرط الرابع: الكفاية: وهي القدرة على تسيير أمور الدولة الداخلية والخارجية، والقيام على المصالح العامة، وأن تكون لديه

عدالة الإمام بين أفراد شعبه.. ضرورة شرعية القدرة على تحقيق التوازن الاجتماعي بين طبقات الأمة

الحنكة في الأمور السياسية في السلم وفي الحرب، وأن يكون قادراً على تحقيق التوازن الاجتماعي بين طبقات الأمة، وتحقيق الأمن والاستقرار.

الشرط الخامس: العدالة: وصف الحاكم بأنه عادل، ويحقق العدل بين أفراد شعبه، ضرورة شرعية، لأن قيادة الأمة ورعاية أمورها، تنفيذاً لأوامر الله، وتوجيهات الحق سبحانه وتعالى هي العدل، وتظهر هذه الصفة من خلال سيرته بين الناس، ومن خلال تعامله معهم.

الشرط السادس: سلامة السمع والبصر واليدين والرجلين: هيرى جمهور الفقهاء أنه «لا تصح إمارة الأعمى والأصم، ومقطوع اليدين والرجلين ابتداءً، ويعزل إذا طرأت عليه لأنه غير قادر على القيام بمصالح المسلمين ويخرج عن أهلية الإمامة إذا طرأت عليه».

من أين لك هذا؟ وهذا مبدأ قانوني وشرعي، من أين لك هذا؟ وهذا المبدأ شامل لجميع أفراد الأجهزة المختلفة، وكبار رجال الدولة، والإسلام لا يتهاون في مبدأ المحاسبة، وقد كان عمر بن الخطاب يسأل الولاة دائماً، إذا بدا عليهم مظاهر الثراء.

ولقد وقف عمر بن الخطاب يوماً يخطب المسلمين، فقال له رجل: لا سمع ولا طاعة، فسأله عمر: لم؟ قال: لأن كل واحد منا أصاب قميصاً واحداً وأراك تلبس أكثر من قميص، فقال عمر: قم يا عبدالله بن عمر، وأخبرهم، فقال لقد رأيت أبي رجلاً طوالاً لا يكفيه قميص واحد، فتبرعت له بقميصي، فقال الرجل: الآن نسمع ونطيع يا عمر. ■

(*) من علماء الأزهر الشريف

السودان.. ذلك المعلوم المجهول!



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الأنهار بالماء المنهمر لا يدانيها في العالم أنهار يمثل هذه الكثافة والعظمة، ولقد وقفت على نيلها الأزرق والأبيض ورأيت نعمة الله على هذا البلد في الماء الذي يندفع كالسيل كجلود صخر حطه السيل من عل، يحمل الغرين السواد العظيم، الذي لا يوجد مثله في العالم في إخصابه للأرض، فقلت سلام الله عليك نيل الخير العظيم، وليس عليك يا عرب السلام، أهذا الخير والإنعام والعطاء موجود، والعالم العربي يستورد قوت يومه إنها لإحدى الكبر، والسودان مخزن المياه ومخزن الأرض الصالحة للزراعة، فلا نامت أعين البلهاء، ولا قرت سواعد الكسالى والعاطلين الأشقياء.

كما أن في السودان مخازن للطاقات لا تحصى ولا تعد، وتحتاج إلى الاستثمار، فهناك خامات الرخام والكثير من المعادن، وقد ظهر النفط بكميات وأعدة ستعود على نهضة السودان بالخير العميم، والسودان اليوم ينادي العرب ليعبوا من هذا الخير، ويساعد على هذا احتياج البلاد إلى كل ما يحتاجه البلد الناهض من العمران، ومن التصنيع والإنشاءات التي تدر الكثير والكثير من الأرباح، وقد هالني عند زيارتي للسودان إقبال الأجانب على الاستثمار في هذا البلد، كأنهم خلايا نحل، لأنه يتمتع بالحرية ويتشجيع الدولة للمستثمرين تشجيعاً يسيل للعب.

ولكن هل يسمع قومي وهل يستيقظ النوام قبل فوات الأوان، وكل الذي نرجوه من القيادة السودانية، أن تخطل على نهجها المتفتح ولا يغريها الإقبال على الاستثمار فتضيق المميزات فتتقوقع كغيرها، كما نتمنى أن تحافظ الدولة على نهجها الإجاد، فلا تساعد هؤلاء المغامرين الذين يبيعون الريح الهامشي في أمة ناهضة تحتاج إلى قوى بنيتها الفاعلة فلا تسرف في إباحة مشاريع مدن الملاهي، والنوادي المشبوهة التي تجر النشء إلى الهوى والضياء، وعلى كل الأحوال فالسودان واعد واعد، وسيكون إن شاء الله السودان المعلوم، وليس المجهول، نسأل الله لهم العون والتوفيق إن شاء الله.

أوقات شدته كان معدوماً، بل كان مخزياً، وهجوم الأعداء كان مديداً وشديداً وعنيداً كلف السودان الكثير، هو البلد الفقير الذي لم تستغل موارده، ولم يعاونه أشقاؤه وأخوته لا بالمال، ولا بالسلاح، ولا بالتأييد السياسي رغم الحروب التي استمرت طويلاً في جنوبه، وأما شماله فقد اختلقت له مشكلات مع جيرانه، ومن داخله، فسلطت عليه مصر، فأشارت له موضوع حلايب، وهددته بجيشها المغوار وافتتح جبهة جديدة، فتسامحت السودان، وأثرت الأخوة على العداوة، والسلامة على الحرب، وأثيرت عليه أسيوبيات تارة، ودعا النصاري واليهود في إريتريا «زناوي»، الذي أوى المتمردين وأمدهم بالسلاح والعتاد، مرة أخرى.

وأما في الداخل، فقد تكالب أرباب المصالح والشهوات، وأصحاب الأحزاب الضالة والمنحرفة على الحكومة التي تلملم جراحها هنا وهناك، وتحاول مستميتة مقاومة الهجمات وصدد التجاوزات، وكان للصمود السوداني العظيم أمام هذه الموجات السود، وللبطولة الخارقة التي أبداه، فعل الصاعقة على الأعداء الذين ظنوه لقمة سائغة يسهل ابتلاعها فإذا بها غصة كبيرة في حلقهم ودفعتهم إلى الاستسلام والجلوس إلى طاولة المفاوضات وما كادت مشكلة الجنوب تنتهي حتى أثاروا للسودان جرحاً آخر في دارفور بواسطة أهواء بعض الطامعين من بنيه الذين ركبهم الاستعمار من أهوائهم، فباعوا أمهم وأوطانهم.

ولكن الصمود المعهود للحكومة السودانية قد كشف الخبوء وانقلب السحر على الساحر بعون الله وفضله، ولكن اللافت للنظر كذلك أن الاستعمار الأجنبي لا يكل ولا يمل في سبيل تحقيق أطماعه، وأن لعابه السائل على خيرات السودان لا يهدأ ولا يتوقف.

وأكثر من الغرابة، وأعظم من الدهشة أن إخواننا العرب والمسلمين لا يريدون أن يعبوا من هذا الخير السوداني الواعد رغم أن السودان تدعوهم إليه صباح مساء، وتعطيهم التسهيلات الكثير والكثير العميم، فالسودان هي سلة غذاء الشرق الأوسط، كل أرضها رائعة في الزراعة، وتجري فيها

بعض البلاد تسمع عنها أفضل مما تراها، وتأخذ فيها بالمثل القائل، «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»، وبعضها تراها خير من سماعك عنها وتأخذ فيها بقول القائل، «وما راء كمن سمعا»، وكذلك بعض الرجال على هذا الغرار، وبعض الشعوب على هذا المنوال، وقد تضيع الحقائق وسط الجهالات، وفي تضاعيف الجواث، أو في تلاهيف الدعايات المغرضة، والإعلام المسموم.

والسودان بلد واعد قد تعرض للكثير من التجاهل، والعديد من الدعايات المغرضة، والكثير من افتراءات الأعداء، فقمضت معرفتنا بالسودان في ذاكرتنا، وبهتت وتباعدت خبراتنا به في مخيلاتنا، فنسينا هذا البلد الحبيب ونسيناه، ويعد عن أفقنا ويعدنا عن مخيلته، ولا ندري ما دهانا، ولا ما أصابنا من بلاهة وعماية، ولقد كنا ونحن طلاباً في المعاهد في سنة ١٩٤٥م نعرف أن مصر والسودان بلد واحد وحكم واحد وملك واحد، يسمى ملك مصر والسودان.

ولما أغار الإنجليز على السودان، وأرادوا فصله عن مصر والانزاد بخيراته الكثيرة التي يجهلها الذاهلون والكسالى في وادي النيل، ملأ الشعب المصري الدنيا صياحاً، وخرجنا من الجامعات والمعاهد نردد الهتافات النارية ونقول بصوت هادر، «مصر والسودان لنا وإنجلتروا إن أمكننا، جسد واحد، وشعب واحد وروح واحد، كلنا فداء للسودان، وكانت مصر في تلك الأيام محتلة من الإنجليز، وكانوا يقابلون هذه المظاهرات بالنار والمدافع الرشاشة، فيسقط من يسقط قتيلاً من الطلاب، وتسقط أي حكومة يظن أنها هادئة الإنجليز في هذا الجانب.

وظلت السودان ومصر جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالجحى والسهير، وجاء عصر الثورات والديكتاتوريات، وحكم العسكر، فخرج نصف مصر الجنوبي وبقي الشمالي لا يستطيع الفكك، وكم للديكتاتوريات من بركات، وللحقيقة إن السودان قد ظل وفيماً لمصر وللعروبة وعضواً في الجامعة العربية، ورغم ذلك فإن الاعتناء بالسودان والتلاحم معه في



عندما تم إصدار تقرير التنمية البشرية منذ ١٥ عاماً، كان معدوه يتمنون أن يؤدي ثماره ويحقق نتائج متقدمة وأن يكون هناك التزام دولي بتطبيقه من كل الدول النامية والمتقدمة على السواء، للقيام بالدور المنوط بهما من أجل أن تتحقق آمال العالم في تنمية بشرية أفضل. وعلى وجه الخصوص النجاح في تحقيق أهداف الألفية الثالثة التي تم الاتفاق والإعلان عنها في عام ٢٠٠٠ م والتي تتمثل في خفض نسبة الفقر في العالم إلى نحو ٥٠٪ وتخفيض نسبة الوفيات بين الأطفال بنحو الثلثين ومكافحة الأيدز، والمساواة بين الجنسين في الالتحاق بالتعليم، ووجود شراكة عالمية شاملة.

تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥ م

العالم بين تصحيح العولمة والإرادة السياسية في التنمية

على ما يرام، وسوف يجني العالم ثماراً مرة تهدد أمنه الاجتماعي والاقتصادي من خلال انتشار الجوع وتعميق مشكلات الفقراء الصحية والاقتصادية. **والخيار الثاني:** اعتبار عام ٢٠٠٥ بمثابة وقفة يعزم فيها العالم على إنجاز أكبر قدر ممكن من خطة أهداف الألفية.

كما يحمل التقرير سياسي هذا العصر المسؤولية التاريخية للخيار بين الأمرين، معتبراً أن العقد الباقي يكفي لإنجاز المهام المطلوبة إن توافرت الإرادة السياسية، وبذكرنا هذا بالملاحظة الجوهرية التي أثارها المفكرون مع طرح نظام العولمة في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، من كون العولمة تفتقر إلى الآليات السياسية الملزمة للأطراف الطاغية التي لا تراعي مصالح الأطراف الأضعف، وتلزم الأقوياء بالوفاء بواجباتهم التي تحتملها آليات العولمة الاقتصادية والاجتماعية؛ وذلك لأن النظام الحالي يفتقد هذه الآلية السياسية.

عالم أكثر فقراً، ويحدد برنامج الأمم المتحدة لتحقيق هذه الأهداف عام ٢٠١٥، إلا أن التقرير يقيم فترة الخمس سنوات الماضية بأنها مخيبة للأمال، وأن السؤال الذي يحتاج إلى إجابة هو: هل عقدت حكومات العالم النية على الإقلاع عن معوقات تحقيق أهداف الألفية؟ من خلال تعميق حالة «اللامساواة» فيما بين الدول بعضها بعضاً أو داخل الدولة الواحدة بين رعاياها.

وأمام العالم خياران، الأول: الاستمرار على الوضع الحالي من خلال اتباع مبدأ «كله

مجموع الدخل لأغنى ٥٠٠ فرد في العالم يفوق دخل أفقر ٤١٦ مليون فرد

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

التقرير الجديد الذي صدر في ٧ سبتمبر الجاري يضم في تقويمه ١٧٧ دولة، مقسمة إلى ثلاثة مستويات، الأول دول ذات مستوى تنمية بشرية مرتفع، يشمل ٧٥ دولة من بينها ٤ دول عربية هي (حسب الترتيب قطر ٤٠، الإمارات ٤١، البحرين ٤٣، الكويت ٤٤) بينما يضم المستوى الثاني الدول المتوسطة في التنمية البشرية ٧٨ دولة من بينها معظم الدول العربية وهي (ليبيا، عمان، السعودية، لبنان، تونس، الأردن، السلطة الفلسطينية، سورية، مصر، المغرب، السودان)، وفي المستوى الثالث منخفض التنمية البشرية توجد ٣ دول عربية (جيبوتي، اليمن، موريتانيا) من بين ٣١ دولة.

وثمة أمر مهم يراه التقرير وهو أن العالم إذا أراد أن يصحح مجرى العولمة فعلية أن يجعل العقد القادم عقد التنمية البشرية، وأمام العالم فرصة سانحة كي يعدد السياسات والموارد الكفيلة بذلك حيث يمكن أن يمنح ملايين الفقراء من بني البشر الأمل والازدهار والأمن. وإذا اختار العالم مساراً آخر غير هذا فسوف يقاد إلى واقع متسم بالفقر المدقع، ومقسم باللامساواة الحادة ومحدد بالتزاعات المتعددة.

ظلم الممارسات

يرصد التقرير حالات صارخة من الممارسات غير العادلة من قبل الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسيات، سواء في حجم وكيفية الإنفاق، أو في استغلال الاتفاقيات الدولية لصالح الدول المتقدمة، أو تفرغ المعونات المقدمة من مضمونها، بحيث تصب في النهاية في بقاء الدول النامية في حالة عوز. ومستحيل أن تخرج البلدان الفقيرة من حالتها البائسة. ونشير هنا إلى بعض هذه الشواهد:

مجموع الدخل لأغنى ٥٠٠ فرد في العالم يفوق دخل أفقر ٤١٦ مليون فرد، كما أن هناك ٢,٥ مليار إنسان (أي ٤٠٪ من سكان العالم) يعيش الواحد منهم بأقل من دولارين في اليوم ويحققون ٥٪ فقط من الدخل العالمي، بينما يعيش أغنى ١٠٪ في بلدان الدخل المرتفع ويحققون ٥٤٪ من الدخل العالمي. بل المثير للدهشة أن إخراج نحو مليار من البشر من تحت خط الفقر الذي يعيشون فيه بدولار واحد يومياً لمستوى أفضل لا يكلف سوى ٣٠٠ مليار دولار، أي ما يعادل ١,٦٪ من دخل أغنى ١٠٪ من سكان العالم.

لو قدر لمن يعيشون بدولار واحد في اليوم أن يحصلوا على ضعف حصصهم من النمو مستقبلاً، فإنه بحلول عام ٢٠١٥ سوف ينخفض عددهم بنحو الثلث، أي ما يقرب من ٢٥٨ مليون إنسان.

أهداف التنمية للألفية مقدور عليها مالياً، ولكن القضية في النهاية مسألة أولويات سياسية. فالاستثمارات المطلوبة متواضعة للغاية عند مقارنتها بطبيعة الإنفاق في الدول الغنية، فحصول نحو ثلثي سكان العالم (٢,٦ مليار فرد) على مياه نقية للشرب، يتكلف نحو ٧ مليارات دولار، وهو مبلغ يقل عما ينفقه الأوروبيون على العطور، وأقل مما ينفق في الولايات المتحدة الأمريكية على جراحات التجميل الاختيارية؛ ومن شأن إنفاق مثل هذا المبلغ على مياه الشرب النقية أن ينقذ حياة نحو ٤ آلاف إنسان يومياً.

حصول ثلثي سكان العالم على مياه نقية للشرب يتكلف ٧ مليارات دولار وهو مبلغ يقل عما ينفقه الأوروبيون على العطور!

سكان إفريقيا (جنوب الصحراء) يبلغ تعدادهم ٦٨٩ مليون نسمة، ومع ذلك تقل حصصهم في التجارة الدولية عن حصة بلجيكا ذات العشرة ملايين نسمة. ولو تمتعت إفريقيا بحصتها في التجارة الدولية التي كانت تحصل عليها في عام ١٩٨٠م لكانت مكاسبها من العملة الأجنبية موازية لنحو ثمانية أضعاف ما تلقت من معونات عام ٢٠٠٣م.

في جولة الدوحة تعهدت الدول المتقدمة بتخفيض الإعانات المالية لمزارعيها، لكنها عملت منذ ذلك الحين على تقديم نحو مليار دولار سنوياً معونات للزراعة في البلدان النامية، وفي الوقت نفسه تقدر نحو مليار دولار يومياً من الإعانات المالية لمزارعيها، ومن هنا من الصعوبة يمكن أن تنافس المنتجات الزراعية للبلدان النامية المنتجات الزراعية للبلدان المتقدمة. ونلمس هذا من خلال صورة واقعية تعكس ممارسات الدول المتقدمة.

من بين ١٧٧ دولة شملها التقرير، حصلت ٢٢ دولة على تصنيف مستوى تنمية بشرية منخفض. وقد عانى كل من هذه الدول مأساة النزاعات العنيفة سواء كانت داخلية أو بينية مع جيران لها منذ عام ١٩٩٠م وحتى الآن. ومن اللافت للنظر أن عدد الوفيات نتيجة النزاع في الكونغو الديمقراطية يفوق مجموع خسائر بريطانيا في الحربين العالميتين!

إخراج مليار شخص من تحت خط الفقر لا يكلف سوى ٢٠٠ مليار دولار.. أي ما يعادل ١,٦٪ من دخل أغنى ١٠٪ من سكان العالم

يذهب التقرير إلى أن الراجح من العولمة، لم يضعوا مساعداً الخاسرين منها موضع الأولوية حتى إن كانوا سيكسبون من ذلك. ويدل التقرير على صحة هذه النتيجة بأن الدول الغنية تعترف بأهمية المعونات، غير أن أفعالها لا تضاهي أقوالها، فمجموعة البلدان الصناعية الرئيسة الثماني هي الأدنى من بين ٢٢ بلداً في لجنة المساعدات الإنمائية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، من حيث حصص الناتج القومي الإجمالي. وشاهد آخر هو أنه في الوقت الذي زاد فيه متوسط دخل الفرد في البلدان الغنية ليصل إلى ٦٠٧٠ دولاراً في العام نجد أنه حدث العكس على صعيد المعونات المقدمة فانخفض نصيب الفرد منها بمقدار دولار.

تمارس الدول المتقدمة صوراً عدة لتقييد حركة الدول النامية في التعامل معها سواء على صعيد الصادرات الصناعية أو نقل التكنولوجيا أو من خلال الحد من تدفقات الهجرة، فالتقديرات تشير إلى أن السماح بتدفقات طفيفة في حركة العمال المهرة وغير المهرة إلى الدول الغنية، سوف يدر نحو ١٥٧ مليار دولار سنوياً للدول النامية.

شروط النجاح

ينتهي التقرير إلى أن أداء السنوات الخمس الماضية في مضمار التنمية البشرية على المستوى العالمي، ليس بالضرورة مؤشراً على فشل التجربة ولكن بالإمكان الوصول للأهداف المرجوة، وأن التجربة على الرغم من سلبياتها تحمل مؤشرات إيجابية أخرى، أهمها أن التقدم السريع ممكن، وذلك من خلال تجربة أفقر بلدان العالم في أوغندا وبنجلاديش وفيتنام، بشرط أن تقدم البلدان الغنية يد المساعدة بدفع النفقات الأولية، لإطلاق تنمية بشرية في مختلف أرجاء الكرة الأرضية، وأن تكون هناك قواعد عادلة تنظم حركة التجارة الدولية، تراعي ظروف البلدان النامية. ولم يفت التقرير أن ينبه إلى أهمية تبني رؤية جديدة للمعونات المقدمة للدول النامية بحيث لا تكون مشروطة، ويكون للبلدان النامية حرية اختيار الأسواق التي تستورد منها احتياجاتها، وليس بالضرورة أن تكون أسواق الدول المقدمة للمعونة.

ويشدد التقرير على أهمية توفير الشفافية في عمل الشركات متعددة الجنسيات التي تعمل في مجال المعادن، حيث تعتبر هذه الشركات طرفاً في إذكاء النزاعات وتمويلها، ومن جانب آخر مراقبة دور هذه الشركات في ممارسات الفساد التي تقوم بها على المستوى العالمي. ■



من المعروف أن الأدب الإسلامي عالمي الطابع، إنساني النظرة، يهدف إلى تقديم عمل إبداعي يلتزم بمقومات الإسلام وآدابه، مع إخضاع ظواهر الإنسان والكون والحياة لعوالم هذا الأدب وسماته وجمالياته وتصوراته وقيمه الروحية والأخلاقية.. هكذا يرى الناقد المغربي الدكتور حسن الأمrani طبيعة ودور الأدب الإسلامي كظاهرة وجدت بظهور الإسلام للارتقاء بأذواق البشر أدبياً وفنياً، وتقديم صورة صحيحة لعلاقة الإبداع بالإسلام؛ ذلك الدين الذي لم يصادر حرية الرأي والمعتقد، ولم يحجر على قلم، طالما أنه يستظل برحاب الحضارة العربية الإسلامية وعبقها الجميل، ومعدنها الأصيل، وتجدها الدائم، ولا يخالف المعتقدات ولا الآداب.

إعداد:
مبارك عبد الله

الناقد المغربي الدكتور حسن الأمrani - المجتمع :

الأدب الإسلامي يقدم صورة صحيحة

عن مهمة المسلم في الحياة

وأقول لهؤلاء: إن الأدب الإسلامي المستنزل بالإسلام.. لم يصادر رأياً أو قلماً، طالما أنه لا يحيد عن الصراط ولا عن الجادة والأخلاق والقيم.

إبداعات عظيمة

• وكيف ترون المشهد الأدبي الإسلامي حالياً.. وما تقييمكم للموجود منه على الساحة مقارنة بغيره من الأنواع الأدبية العربية الأخرى؟

الأدب الإسلامي يسير مطمئناً، وبخطى حثيثة، وجهود عظيمة للرواد الذين ذللوا الطريق وعبدوه لمن جاء بعدهم من أمثال: الرافي وسيد قطب والعقاد وأبي الحسن الندوي، وأحمد محرم وشوقي وحافظ، ونجيب الكيلاني، ومصطفى هدار، وإقبال وعاكف، وأنور الجندي، وحسين مجيب المصري، وشوقي ضيف وغيرهم من الأعلام في العربية والفارسية والتركية والأردية. وحالياً نستطيع أن نقول: إن المشهد الأدبي الإسلامي يشرف بمئات الأدباء والشعراء والنقاد الكبار، المناهضين عن القضية، والذين أثروا الساحة بإبداعاتهم الأصيل وهم: محمد التهامي، ومحمد بن شريفة، وعبد القدوس أبو صالح، وحلمي القاعود، وصابر عبدالدايم، والشكعة، وعصام الغزالي، وعماد الدين خليل، وعدنان النحوي، والهويل، وفريز جرار، وغيرهم.. ممن تملأ

وبالنسبة للاتهامات الباطلة المصوبة للأدب الإسلامي من قبل اليساريين والشيوعيين والعلمانيين والتغريبين: فردي عليهم: أن هناك أدباً أيديولوجياً يسمى بالأدب الماركسي، والأدب العبري والأدب المسيحي.. فلماذا المصادرة على الإسلام وحده إذن؟ ولماذا لا يسمحون للإسلام بأن يؤدي رسالته الأدبية والفكرية، في حين أنهم يقرؤون هذه الآداب ويوافقون عليها؟ إن هؤلاء الناس لا يريدون الإسلام، ولذلك هاجموا الأدب الإسلامي، الذي لم يطالعه أو يتعرفوا إلى قضاياها وشعراته ورموزها!

**الحداثيون مُغرمون
بمذاهب أدبية وفكرية
ماتت في الغرب!**

**لا أحد يستطيع
مصادرة حق الأدب
الإسلامي في الوجود..
فهناك آداب ماركسية
وعبرية ومسيحية**

صلاح حسن رشيد(*)

وقال في حوار له للمجتمع: إن الساحة اليوم تعج بالمذاهب الفكرية والنقدية، البعيدة عن تعاليمنا وقيمنا وأعرافنا.. وإن الهوة لا تزال شاسعة بين نظرياتنا للأدب التي أقامها الأجداد والآباء، والتي يستمدونها من أصالتنا وذاتيتنا، وبين هذه التيارات المنحرفة، التي توصف بالبعث والغموض، وهذا نص الحوار:

• **يتهم البعض.. الأدب الإسلامي بالانحصرية والتحييز، وأنه لا أدب في الأديان، بحجة أن ذلك سيؤدي إلى التناحر والاختلاف.. ما ردكم على ذلك، وأنتم من أقطاب الأدب الإسلامي تنظيراً وتطبيقاً؟**

الأدب الإسلامي ظاهرة إنسانية، عالمية الطابع والأداء، إنسانية النظرة والرسالة، تهدف لإيجاد أجوبة عن أسئلة تتعلق بالكون والإنسان والحياة والخالق، من منظور أدبي وفني راق. والأدب الإسلامي ظهر يوم أن جاء الإسلام؛ ليعبر عن روحه ومضامينه الأخلاقية والתרورية والنفسية والجمالية من منظور ورؤية الأدب؛ نظراً للدور الكبير الذي يقوم به الشعراء والأدباء.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

وفي الزوايا زهول...!

طوفي فلن تجدي طيفاً ولا حلماً
إلا جوى في حنايا ذله اضطرماً
طوفي سحابة إنشاد الرشيد.. فلن
تلقن «هارون» يستسقي و«معتصماً»
طوفي! المغاني تثير الشوق في دمناء
لما نأت عن عيون لم تُثرندما
كانت مسارح أجيال مضت.. فغدت
في لحظة محض أطلال تسيل دماً
من يهجر الترب في اللقيا فليس له
بعد النوى أن يسامي الغيث والديماً
ذاك النشيد تولى.. والأسى ورق
موله لم يجد في حزنه قلماً
يفيض جيش الأسى في النهر مادية
فيها العوالي تكالي.. والرماح ضماً
أوتاره سُلبت عُمق الرؤى وبدت
تنث نايًا.. تخطى اللحن والنغما
طوفي فلن تجدي إلا الرواة لهم
في كل ناحية من رافديك فما!
هبوا على الحقل يستوفون أجرتهم
كانهم كجراد يستحل حمى
طوفي ستلقين جيشاً لم يجد نفقاً
يؤويه.. حتى غدا للمعتدي خدماً
تلقين بعض غبار العلقمي.. وعلى
آثار خطته تلقين بعض دمي
وفي الزوايا زهول جزء صورته
في لفظه والبقايا تبعث السأماً
توليفة أفرع اللاهين تنسجها
والشعب يلبسها رغم الضنى أماً
بغداد أي وداع..؟ من يسطره
في عصرنا؟ وكلانا يعلك الندماً!
قرنفلاتك أسمى أن يواكبها
وجد غدا قلبه للمعتدي شبماً
تُبعت غرناطة الثكلى فوا أسفا
على مغان تتوق الوصل والرحماً
الظلم بعث دياجي.. يختفي زمننا
واه... فيظهر مشؤوماً ومنقسماً
والذل سفر أحاجي.. نصف أمتنا
من صنعه.. يشكرون الكعب والقدماً
سحابة الرشد لا تمضين بين يدي
آلامنا.. نتسامى العز والكرماً
إن ما سقينا الخراج اليوم.. في زمن
يأتي خراجك.. فامحي الظلم والظلماً

كتبهم ودواوينهم أركان حياتنا الثقافية والفكرية.

مذاهب ميتة!

• وهل تتابعون الكتابات الحداثية العربية؟ وهل توافقون على أن يصبح النقد الأدبي «حظيرة» للتجريب، و«مفرخة» للجدال والإحصاءات الرياضية، وتقريباً له من دوره التذوقي والجمالي؟!

أتابع كتابات الحداثيين العرب، البنوية والتفكيكية، ونظريات القراءة والتلقي، وقصيدة النثر.. وأعتقد أن كل هذه المذاهب قد ماتت وانتهت، وأن من يتصدون لإحيائها، أناس لا يواكبون الحياة، ولا يعرفون أن هذه التيارات ماتت في الغرب.. فلماذا نتمسك بها إلى هذه الدرجة، وهي غريبة عنا، ولم تُقدم قراءة نقدية تطبيقية أو تطبيقية للأدب العربي يعتد بها حتى الآن؟ لأنها بعيدة عن روحنا الشرقية وآدابنا وأعرافنا وأصولنا وديننا، كما أن البون شاسع وبعيد جداً، بين نظريتنا الأدبية المستمدة من كتابات الآباء والأجداد، وهذه التيارات التي لا تستطيع أن توجد لنفسها رصيداً في حساب الحياة والوجود! وكيفي أن نرى الغموض الذي يكتنفها، والألفاظ والتعقيدات التي تصاحبها، والفُرية التي يستشعرها القارئ، بمجرد الاقتراب منها.

إعداد المناهج الدراسية

• من المعلوم أن تراثنا يكتظ بالدور والنفائس التي لم نستغلها أدبياً وفكرياً حتى هذه اللحظة.. ترى كيف ومتى نحسن علاقتنا بماضيها، ونأتمن به ونتعرف إليه أكثر، بدلاً من الحفاوة بالأدب الغربي؟!

هذا لا بد منه، بداية من فترة المدرسة والمعهد والجامعة؛ بوضع مناهج تستقي المعرفة من التراث، وتعقد أواصر الصداقة والمحبة بين الأجيال الجديدة وبين ماضيهم العريق. ولابد من تيسير اللغة العربية الفصحى، وتذليلها، وتقديم نصوص إبداعية وجمالية تلفت أنظارهم إلى بلاغتها ونقاط الروعة فيها، مع تحقيق وتقديم كتب التراث برؤية عصرية، سواء في الأدب أو في الفلسفة، أو التاريخ والحضارة، أو علم النفس والعمارة والطب والفلك، أو اللغة، أو في العلوم الشرعية.

إن لا بد من إعداد مناهج دراسية عصرية تُقرب القديم وتقاربه من أذهان الناشئة وعقولهم المحدودة، مع العناية باللغات الأجنبية لإحداث التواصل المنشود، وليس الانعزال المرفوض! ■



مع «فوبيا» الخوف من الإسلام

هل نحن بحاجة إلى تأسيس علم لإدارة الدعوة الإسلامية؟

القاهرة: محمود خليل

مع هيمنة «الإسلاموفوبيا».. أي مرض الخوف من الإسلام، على العقل الغربي، واتهام الإسلام زوراً بما ليس فيه، ومع وصول المرض والمرضى إلى مرحلة الهذيان... ومع تزايد الهجمة وتضييق الحصار، الذي انتقل في بعض المناطق من عالمنا الإسلامي إلى مرحلة «التفكيك» و«التذويب».. بعد أن ظن الغرب أنه انتهى من مرحلة «التطويق» و«الحصار».

مع هذا كله.. هل بات مطروحاً بشدة، أننا بحاجة ماسة إلى علم جديد لإدارة الدعوة الإسلامية.. داخلياً وخارجياً؟ علم يعيد ترتيب الأوراق، ويحسن توزيع الأدوار.. ويبسّط في استغلال الطاقات وتفعيل المواهب في معركة البقاء التي نعيشها؟ هذا ما تجيب عليه هذه السطور.

بداية يرى الدكتور درويش مرعي أستاذ الإدارة بجامعة الأزهر، أن الإدارة لا تعمل في فراغ.. ولكنها تعمل في بيئة تزخر بالموارد الطبيعية.. مادية وبشرية.. والأخيرة هي التي تحرك الأولى.. فمن أراد التجارة.. كما يقول الإمام النووي: «لزمه أن يتعلم أحكامها، فيتعلم شروطها، وصحيح العقود من فاسدها، وسائر أحكامها».

وعلى حد قول سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: «لا يبيع في سوقنا إلا من يفقه».

والأكل الربا شاء أم أبى».

ومن ثم فلا بد أن يعلم التاجر كافة العقود التي يعرض لها أو تعرض له، صحيحها وباطلها، وأن يدرك أن المكاسب لا تنفك عنها ولا يشفع له في ذلك حسن نيته، أو قوة عقيدته.. فسوق الدنيا لا ينفصل بحال عن سوق الآخرة.. يؤكد ذلك قول ربنا عز وجل: «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار (٢٧)» (النور).

الفكرة والجدوى

ولقد تقعر علم الإدارة في عصرنا إلى أكثر من عشرين عاماً... من قانون إدارة إلى إدارة مؤسسات إلى إدارة أفراد وعلوم سلوكية إلى إدارة أزمات... إلخ... وأنا أعجب كيف لم نقدم إلى اليوم علماً لإدارة الدعوة الإسلامية.. خاصة خارج ديار الإسلام.. وهو علم واجب أشد الوجوب.. يستفيد من علوم الإعلام والإعلان والاقتصاد وإدارة الأعمال وعلوم الإسلام بحيث نضمن له الأصالة والتفرد والمرونة والتطور الملائمين لروح العصر والمصر، في ابتكار وإبداع لنظم إدارية فاعلة..

وعلمياً... يجب أن نعلم أن عقل الإنسان له تخصصات. كما أثبت ذلك العلم الحديث. فهو منقسم إلى قسمين:

الأول: يبدع الفكرة وكيف تطبق.

الثاني: يحسب التكلفة وجدواها.

وتبين لنا حساسية هذه المعادلة الربانية.. حين نعرف أن الولايات المتحدة اليوم.. تدرك سر

تخلفها عن اليابان مثلاً.. إذ علمت أنها دفعت بالعقل بالمحاسبي إلى أقصى مدا، بينما تخلف عنها عقلها المبدع إلى حد كبير.. على عكس اليابان..

فلا بد أن يتوازن العقل الحاسب مع العقل المبتكر، والإدارة الناجحة، ليست هي المعنية بالتنظيم الهرمي أو توزيع الأدوار فحسب، بل تلك المعنية بالأساس بالتأهيل اللازم لتنفيذ وأداء الواجبات دون إهدار للوقت أو الجهد أو الثروة... ومع ما نرى من هجمات صليبية وصهيونية وهندوسية ووشية على الإسلام اليوم في القلب والأطراف... ومع حالة الذهول والحيرة التي تسيطر على كثير من العاملين للإسلام.. فترفع ببعضهم إلى حد التهور والهوس، وتتحط ببعضهم إلى حالة الإحباط واليأس علينا أن ندرك أن إشارة البدء قد أطلقت منذ خمسة عقود من الزمان.. ولكننا.. للأسف.. نتحرك كثيراً بعد هوات الأوان.. فجهازنا العصبي الدعوي لا يتحرك إلا بفعل مؤثرات خارجية قد تصل أحياناً إلى حد شلّه وتدميره بالكامل..

وكان كافياً جداً ليزوغ علم «إدارة الدعوة» أن تكون شرارة البدء في تأسيسه وتنفيذه «بروتوكولات حكماء صهيون» ومؤتمر «بازل» بسويسرا عام ١٩٨٧م..!!

ولكي أعود فأقول: إننا لسنا بحاجة إلى هياكل إدارية جديدة، إنما المطلوب على وجه السرعة والدقة:

١. استشعار الخطر الداهم.

الحكومات والشعوب، لتمويل هذا العمل الإستراتيجي ذاتياً.

٢. وصل الأعصاب الدعوية للأمة فيما يخص مؤسسات التعليم، والمرأة، والجمعيات والمراكز الإسلامية، والمؤسسات الخيرية والاجتماعية.

ويمكننا عمل هذا «التجميع» وإنجازه، عن طريق الإنترنت، من خلال فرق عمل من العلماء المحسنين... مثلما يصنع مثلاً الأخ الداعية الشاب عمرو خالد في «صناع الحياة» والالتقاء مع القضايا الكبرى المجمع... فإن الطريق الواحدة تجمع السائرين.

٣. استخلاص التجارب الإدارية المنهجية... إستراتيجياً - ومرحلياً.. خاصة إدارة الأزمات وتنزيلها في ميدان الدعوة الإسلامية التي تملك رصيماً ضخماً جداً، تاريخياً ومادياً وبشرياً.

زام الاستباق

وأخيراً، يرى **المفكر الإسلامي د. أحمد عبد الرحمن**، أن سوق الدعوة الإسلامية تعاني فوضى، وخطأ، وارتجالية، تضر أكثر مما تنفع، وتهدد أكثر مما تسد. ولقد رصدت الحاجة الماسة إلى هذا العلم - إدارة الدعوة - في رسدي لفوياا الخوف من الإسلام في كتاب من جزئين هو «الإسلاموفوبيا».

ولا أظن أنني بحاجة إلى أن أؤكد أن كل العلوم تتطور، منهجياً وتقنياً... ولعل أعظم التطورات العلمية والتقنية قد ظهرت وتجددت في أدوات الحرب... والإسلام يأمر المسلمين بإعداد القوة قدر الطاقة: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وهذا الإعداد يتطلب تطوير أدوات الواجب الدعوي، تطويراً متواصلاً، وتطوير كل العلوم التي تعين على أدائه لرسالته... وفي مقدمتها علوم الإدارة والتخطيط، واقتصاديات الوقت... فنحن في عصر «الفيمتوثانية» وليس في عصر «الفدان»... وليت أساتذة الإدارة والتنظيم، والمنظمات والقانون الإداري والاقتصاد، والدعوة، والإعلام، والاجتماع، والسياسة، يتكاتفون لتأصيل علم جديد لإدارة الدعوة الإسلامية، يأخذ في اعتباره أبعاد الزمان والإنسان والمكان، ويتخلل إلى الجامع والجامعة والمدرسة والمؤسسة، والفرد والجماعة والجمعية يتم فيه:

- تحديد الأهداف «مرحلة - دائمة».
- التخطيط الشبكي للأفراد والمؤسسات.
- ضبط النظم الرقابية والمحاسبية.
- دراسة «الأنأ والآخرة» بامتياز.. كدراسة «المحاسن والأضداد».
- أخذ زمام الاستباق الدعوي.. ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٢٣) ■

د. درويش مرعي؛

تأسيس «إدارة الدعوة» يعني السيطرة الفاعلة على جهازها العصبي محلياً وعالمياً

والقانون الإداري والدعوة والشريعة والعمل الطوعي... ومع شدة أهمية تأسيس علم «إدارة الدعوة»... فإننا على يقين أن هذه الهجمة الشرسة سوف تؤتي ثمارها الطيبة لصالح الإسلام والمسلمين الذين تحولت صحتهم المعاصرة إلى «إصحاء».

لذلك علينا الإسراع مخلصين خالصين في رفع القواعد من البيت في معاهد العلم والتعليم، وميادين التنفيذ والتطبيق.

هيئة حكماء المسلمين

ونظراً إلى حاجة علم إدارة الدعوة عالمياً إلى جذور تاريخية وجسور حضارية، فإن **د. محمد أبوليلة أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر**، يرى أن وضع إستراتيجية مثوية للدعوة الإسلامية أمر بات ملحاً، من خلال نظريات محكمة وخطط موضوعية دقيقة، وقيادات مخلصه فذة، تملك كفاءة الإعداد ومهارة التنفيذ، وقد تم طرح هذه الفكرة من قبل في صورة مشروع أو هيئة «لحكماء المسلمين» من رجالات الأمة المؤهلين علمياً وميدانياً، تملك القدرة على التصور والاستيعاب ولديها مواهبها في الإصلاح والبناء، لوضع هندسة دعوية لمشروع مستقبلي يطرح الأصول والبدائل للسير الدعوي الراشد، مهما كانت عراقيل الأعداء والأدعياء.

ولتأسيس «إدارة دعوية» فاعلة علمياً وعملياً... محلياً وعالمياً، لابد من:

١. إنشاء وقفيات إسلامية تسهم فيها

د. محمد أبوليلة؛

إدارة الدعوة اليوم تحتاج إلى وصل الجذور التاريخية.. ومد الجسور الحضارية لتأسيس هيئة لحكماء المسلمين

٢. صدق النية في التوكل على الله.

٣. حصر المتاح من الإمكانيات والإمكانات المادية والبشرية.

٤. انتقاء ذوي الكفاءات الخاصة كطليعة لتدريبهم الراقي على المهارات الإدارية والدعوية وبثهم في ربوع العالم.. خاصة في المناطق الحيوية والعواصم الفاعلة.

٥. الجمع بين تأسيس علم إدارة للدعوة الإسلامية أكاديمياً من خلال رابطة الجامعات الإسلامية وميدانياً من خلال بث الروح في هياكلنا الإدارية العالمية المتعددة التي لم يتبق من معظمها سوى اللافنة والعنوان.

من يرفع القواعد من البيت

بينما يرى **الدكتور عبدالحى الزمرى** **الأستاذ بجامعة الأزهر** أن الدعوة المعاصرة لم يعد كافياً فيها خطبة الجمعة، ولا الدروس المسجدية، ولا المؤتمرات والندوات والكتب والنشرات... إنما دخلتها كل تقنيات العصر من شريط الكاسيت والقرص المدمج والوسائط المتعددة وشريط السينما والفيديو وعالم الإنترنت الفسيح الرحب... ولكن تظل الحلقة المفصلة في ملء هذه الفراغات واستغلال هذه الوسائل... وهذا يحتاج إلى فرق عمل على أعلى قدر من المهارة والتمكن والصبر والثبات... وهذا بدوره لا يمكن أن يتم من خلال جهود طوعية أو أعمال فردية أو أهلية، ولا يمكن كذلك أن يتم من خلال أعمال قطرية ضيقة النظرة، تنظر إلى وطنيتها الضيقة أكثر من النظر لإسلامها العالمي الخالد.

لذلك فإن علم إدارة الدعوة كآي علم تطبيقي... لابد أن تتوافر له «ورش العمل» وميادين التدريب وهي متاحة ومفتوحة على مصراعها.. وقد أخذت تجمعات إسلامية كثيرة في المشارق والمغارب في أعمال دعوية غاية في الإخلاص والذكاء والعطاء... ولكنها تظل كقطرات المطر التي لا تصنع نهراً إلا إذا تجمعت وتلاقت.. وليس بالضرورة أن يكون التجمع تحت لافتة واحدة.. إذ إن هذا من شأنه أن يبنه الغافل ويثير الخامل ضدنا... ولكن يجب أن يكون هذا التنوع في إطار الوحدة.. وهناك جهود تأسيسية طيبة، وفي مقدمتها المرجع المهم «دليل التدريب القيادي» للداعية العراقي الدكتور هشام الطالب الذي قدمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي وهو الكتاب رقم (١) في سلسلة التنمية البشرية، وهناك أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة للقرضاوي، ومستقبل الإسلام خارج أرضه وكيف نفكر فيه للغزالي، ومعظم مؤلفات د. محمد عمارة.. وغيرهم من أساتذة الإدارة

إنشاء أحزاب إسلامية بالغرب

• ما حكم إنشاء المسلمين لأحزاب الإسلامية في بلاد الغرب؟

أهتم علماء المسلمين المعاصرين بما يشغل إخوانهم المقيمين في البلاد غير الإسلامية وأفردوا له باباً أسماه «فقه الأقليات المسلمة» أما بالنسبة لسؤالك فقد أفتى جمهور العلماء المعاصرين بجواز إقامة حزب إسلامي في البلاد غير الإسلامية، وإليك ما ورد في كتاب «الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي» للدكتور سليمان محمد توبوليوك أستاذ الشريعة، ويذكر هنا بعض الأدلة العقلية والعقلية الدالة على جواز إقامة حزب إسلامي في البلاد غير المسلمة:

١- أن الأقليات الإسلامية التي تعيش في الدول غير الإسلامية التي تطبق النظم الديمقراطية، تستند أصلاً إلى التعددية الحزبية، والحزب في هذه الأنظمة هو الوسيلة الوحيدة للحفاظ على حقوق الأفراد الذين ينتمون إليه، وكل من لا حزب له لا يستطيع أن يحصل على حقوقه كاملة، والحقوق في الإسلام ضرورة، وكل ما يؤدي إلى تحقيقها فهو ضرورة، ومن هنا نقول إنه يجوز للمسلمين الذين يعيشون أقلية أن يؤسسوا حزباً لهم.

٢- أن الإسلام يأمرنا بالاتحاد والتعاون على البر والتقوى، وإقامة الحزب تعد من أخص صور التعاون على البر والتقوى، وأهمها، لأنه عليه يعتمد في معظم الدول بقاء هذه الأقليات الإسلامية وتماسكها.

٣- إن القرآن الكريم يطالب المسلمين

بإقامة الدين ونشر الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

وهذا يتطلب من الأقليات المسلمة أن تكون منظمة، لتتمكن من تحقيق هذا الهدف، ولا يمكنها أن تفعل ذلك في ديار الكفر، إلا إذا نظمت نفسها، ووجدت صفوفها، تحت لواء واحد وذلك هو الحزب.

٤- نستدل على ذلك بقاعدة: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

والواجب على جميع المسلمين - بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه - أن يدعوا إلى الإسلام، وأن يتصدوا لجميع مخططات الأعداء ومكائدهم، وأن يطالبوا بحقوقهم، ويحافظوا عليها، وذلك كله واجب على المسلم، وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك إقامة الحزب في تلك المجتمعات، ومن هنا يكون ذلك واجباً عليهم، لأن نظم تلك المجتمعات تقوم على الحزب، ومن له حزب يستطيع أن يكون له قوة ووجود في تلك المجتمعات.

وعملاً بقاعدة ارتكاب أخف الضررين، يجوز ذلك، فحتى لو سلمنا أن في إنشاء الحزب بعض المخالفة والضرر، إلا أننا نعتقد أن في عدم تأسيس الحزب ضرراً أكبر، حيث يهدد ذلك بقاء الإسلام والمسلمين في تلك البلاد، ويؤدي إلى ضياع الحقوق والحريات لهؤلاء المسلمين، ولذلك نرتكب الضرر الأخف لنُدفع الضرر الأكبر منه. ■

الإجابة للشيخ
محمد الصالح
بن عثيمين -
يرحمه الله -
من موقعه



www.ibnothaimeen.com

ختم الدروس

• بعض المتحدثين إذا انتهى من درس

أو غيره قال: واللّه أعلم وصلى الله على نبينا محمد إلى آخره، أو يقول: وبالله التوفيق، أو يقول: صدق الرسول الكريم إلى آخره، ما حكم هذا القول، وما حكم قول صدق الله العظيم لمن انتهى من قراءة القرآن؟

ختم الدرس بقول: واللّه أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، إن اعتقد الإنسان أن ذلك من السنن المقررة إلى الله فهذا ليس بصحيح؛ لأن الرسول ﷺ كان يتكلم مع أصحابه ويحدثهم ويخطب فيهم ولم يكن يختم ذلك - فيما نعلم - بمثل هذا، فتركه أولى، وأما ختم القرآن بقول: صدق الله العظيم، فذلك أيضاً إذا اتخذها الإنسان سنة راتبة كلما قرأ قال صدق الله العظيم، فإن هذا من البدع لأن الرسول ﷺ ما كان يختم قراءته بقول صدق الله العظيم، ومن المعلوم أن صدق الله العظيم ثناء على الله تعالى بالصدق، فهو عبادة والعبادة لا تكون مشروعة إلا حيث شرعها النبي ﷺ، وعلى هذا فنقول: لا ينبغي للقارئ أن يختم قراءة القرآن بقول صدق الله العظيم. ■

أيهما أفضل.. الحج أم بناء مدرسة؟

• لي جدة كبيرة في السن كانت تحج في أحد الأعوام، وفي زحمة الحج وهي في لحظة انفعال قالت: لو كنا وضعنا أموالنا في مدرسة كان أحسن، فما حكم حجتها وكيف تكفر عن هذا الذنب؟

مدلول تلك الكلمة يتوقف على نية وقصد صاحبها، فإن كانت تقصد أن الوقف أفضل من الحج لما يعرض للحاج

أحياناً من زحام ودفاع، فهذا خطأ لا شك فيه؛ لأن الحج ركن من أركان الإسلام لا بد منه في حق القادر عليه مرة في العمر، وحجة الفرض أفضل من جميع النوافل، ففي الحديث القدسي: «ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه».

وأما في حق من أدى فريضة الحج من قبل فقد تكون الصدقة والوقف ونحوها من أعمال البر أفضل له، وذلك إنما يقدر بحسب الزمان

والمكان والأحوال، فمن كانت لديه نفقة حج وقد حج من قبل فوضعها في أكباد جائعة يسد بها رمقها ويلم بها شعثها وهي لا تجد قوتاً، فذلك أفضل له، كما فعل عبد الله بن المبارك لما تجهز لحج النافلة وفي طريقه وجد امرأة وصبية خماساً فدفع إليهم نفقة حجه ثم عاد وقال لأصحابه: هذا حجنا هذا العام.

فإذا كانت جدتك قد حجت من قبل وتقصّد أن هذا المال الذي حجت به حج النافلة كان أولى وأكثر أجراً أن تبني به مدرسة لأبناء المسلمين أو مستشفى أو نحو ذلك من أعمال البر فكلما لها له وجه من النظر وقد يكون صواباً.

تحقيق في فتوى

مراهنات كرة القدم



المستشار فيصل مولوي د. جمال الدين عطية

تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) (النساء). كما أنه من باب التنبذ المنهي عنه شرعاً، وهو ضرب من التنبؤ بالغيب، الذي اختص الله تعالى به نفسه.

وممن يرى حرمة هذه المعاملة أيضاً الشيخ محمد الجزار الأمين العام الأسبق للجنة الفتوى بالأزهر، فهو يرى أن «المراهنات على مباريات كرة القدم، هي مراهنات على شيء مجهول، وتدخل في باب الضرب بالغيب، والقول بإباحتها لأنها من التوقعات أمر غير مسلم به، لأنها مراهنة محرمة، واكتساب لأموال بطريقة غير مشروعة، وكسب المال في الإسلام لا يكون على هذا النحو.

الدكتور جمال الدين عطية عضو الجمع الفقهي بجدة يرى أن موضوع المسابقات إن قصد بها المراهنات على من سيكسب في المباريات فهذا من أنواع القمار المنهي عنه شرعاً، أما إذا كان المقصود بالمسابقات هو المباريات نفسها فلا بأس بها.

ويتفق الدكتور عبد الفتاح الشيخ - رئيس جامعة الأزهر الأسبق - مع القائلين بالحرمة، ويدعو كل من اكتسب مالا منها أن يتخلص من هذا المال الذي اكتسب من طريق حرام، فينفقه في أوجه الخير، كالمشروعات التعليمية والخيرية، أو أي مشروع يعود على الناس بالخير.

وإذا كان عدد غير قليل - ليس محصوراً على من ذكر - قد أفتوا بحرمة هذه المعاملة، فهل يستمر سمسرة الكرة في التعامل بها؟ وإذا كان هؤلاء لا يرون حرمة لله، ألا تكون مثل هذه الفتوى مانعاً للشعوب أن تحفظ أموالها من هذا السفه؟ ■

مسعود صبري

لم يكتف صناع الرياضة بشكل عام، وصناع كرة القدم بشكل خاص بدخول تلك الألعاب الاقتصاد العالمي من أوسع أبوابه، فقد يصل ثمن اللاعب إلى ملايين الدولارات، بل الأعجب من ذلك السعي أن تستحوذ كرة القدم على نصيب أكبر من إنفاق الأموال، وذلك عن طريق المراهنات على كرة القدم، بحيث تباع بعض التذاكر التي تنتبأ بفوز أحد الفريقين، فيفوز من اختار الفريق الفائز ويخسر الآخر.

هذه المعاملة الحديثة رفضها جل الفقهاء المعاصرين الذين ستلوا فيها، فالمستشار فيصل مولوي، نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء يرى حرمة المعاملة، لأن المراهنات المحرمة نوع من القمار الذي نهى عنه الله تعالى في كتابه في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩)، والمبالغ المدفوعة هي من باب الرهان المحرم، بل يرى مولوي أن «الرهان المعروف الآن سواء كان رهاناً على سباق الخيل أم غيره من أنواع الرهان من القمار المحرم شرعاً وليست هناك نصوص تبينه، بل قد دلت النصوص التي ذكرناها على حرمة، وإنما حرم الشارع الميسر الشامل لأنواع الرهان الموجودة الآن لما يترتب عليها من المفساد العظيمة التي نشاهدها كل يوم». مفرقاً بين المسابقات المشروعة والمراهنات المحرمة، ففي المسابقات ترصد جوائز يأخذها من يفوز من طرف ثالث، أما دفع مبلغ من كلا الطرفين ليأخذ أحدهما عند فوزه، فهو محرم.

الشيخ عبد الحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى بالجامع الأزهر، يرى أن هذه المعاملة منهي عنها شرعاً، لأنها من باب أكل أموال الناس بالباطل، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

إهمال العلوم الحديثة

● بعض الشباب الملتزم حديثاً يميل إلى مذاكرة الحديث والتفسير والتوحيد والفقه فقط ويهملون المواد الأخرى مثل الرياضيات والعلوم، فما رأيكم في ذلك؟

العلم المحمود لا يقتصر على العلوم الشرعية فقط، بل يشمل العلوم العصرية أيضاً وهي التي فيها الفضل وهي التي قال الله تعالى فيها: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، وقال فيها: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، وقال فيها النبي ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة»، وقال فيها النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

أما العلوم الأخرى التي تتعلق بالدنيا فهي من العلوم المباحة التي إن اتخذها الإنسان وسيلة إلى خير كانت خيراً، وإن اتخذها وسيلة إلى شر كانت شراً، فهي لا تحمد لذاتها ولا تذم لذاتها، بل هي بحسب ما توصل إليه. وهناك علوم أخرى ضارة إما في العقيدة وإما في الأخلاق وإما في السلوك فهذه محرمة وممنوعة بكل حال. فالعلوم ثلاثة أقسام: محمودة عند كل حال، ومذمومة بكل حال، ومباحة يتعلق الذم فيها أو المدح بحسب ما تكون وسيلة له. والنصوص الواردة في فضل العلم والحث عليه تتعلق بالقسم الأول فقط وهو المحمود بكل حال، وإذا كانت العلوم التي تتعلق بالدنيا نافعة للخلق ولم تشغل عما هو أهم منها كان طلبها محموداً لما توصل إليه من النفع العام أو الخاص، ولا ينبغي لنا أن نحترقها حتى لا نجعل لها قيمة رغم أنها تكون مفيدة للخلق. ■

وأما إن كانت تقصد التضجر مما لا فته من زحام بسبب تأديتها لشعيرة الحج وأنها لا تساوي هذا التعب والوضئ الذي يبذل في سبيلها، فذلك قول خطير قد يقضي إلى الكفر، فيجب عليها أن تتوب منه وتستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً. فالجواب من شعائر الله التي يجب تعظيمها كما قال: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شُعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٢٢) (الحج).

ولكن الإنسان في حالة الغضب الشديد قد يقول ما لا يدرك ويفعل ما لا يعي. فحج جدتك صحيح إن شاء الله، وينبغي أن تتوب إلى الله مما قالت، إن كانت تقصد أمراً سيئاً، والله أعلم. ■



إن أدلة القائلين بعدم جواز الخروج المسلح على الأحكام المنحرفين أقوى من أدلة الآخرين. كما يظهر لنا. كما أن الواقع القائم في المجتمعات المعاصرة اليوم، حسم الخلاف بين المذهبين لمصلحة الرأي القائل بعدم جواز الخروج المسلح. ذلك أن القائلين بالجواز، أو أكثرهم على أقل تقدير يشترطون للخروج المسلح شرطين،

المستشار الشيخ فيصل مولوي (٥)

الخروج المسلم ضد الدولة والمجتمع (٣ من ٣)

حسم الخلاف في ضوء الواقع المعاصر

الحاجة إلى الخروج المسلح والفن التي تمرق المجتمع. ومما لا شك فيه أن هذه الطريقة السلمية أدت إلى تضحيات كبيرة لكنها نجحت في إزالة المنكر. وهي أكثر احتمالاً للنجاح في المجتمعات الإسلامية، والضرر الذي يمكن أن يترتب عليها أقل بكثير من ضرر الخروج المسلح. إن المسلمين اليوم هم أخرى الناس باعتماد هذه الوسائل السلمية المسماة (ديمقراطية)، والتوقف عن النقاش النظري حول الخروج المسلح، والأدلة التي تسمح به أو تمنعه، بعد أن أكد التاريخ والواقع ازدياد ضرره وانعدام نفعه. وليس في أحكام الشريعة ما يمنع المسلمين من الاستفادة من آليات توصلت إليها البشرية بعد تجارب مريرة، طالما أنها تحقق مبدأ الشورى بأفضل الوسائل، وتحفظ وحدة الأمة وقوتها، بل الظاهر والمؤكد أن أحكام الشريعة ومقاصدها ترضى ذلك.

ما أسلوب التعامل مع الحكام المنحرفين؟

ولا يصح أن يتبادر إلى الظن أن عدم جواز الخروج المسلح على الحكام المنحرفين يعني الرضا بالمنكر، أو السكوت عليه، وعدم السعي لتغييره.

فالفقهاء جميعاً متفقون على أن الحاكم لا يطاع في معصية الله، لقوله ﷺ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (١) فيجب على المسلم عدم تنفيذ أوامر الحاكم إذا كانت معصية لله.

والإنكار على الحاكم مطلوب حين ينحرف، فقد سئل رسول الله ﷺ: «أي الجهاد أفضل؟ فقال: كلمة حق عند سلطان جائر» وفي رواية أخرى: «كلمة عدل عند سلطان جائر» (٢). فيجب على المسلم إنكار منكر الحاكم باللسان. إن استطاع أن يتحمل النتائج، وهذا هو الأفضل، وإلا فيكتفي بالإنكار القلبي.

بل إن المسلم قد يبلغ بمعارضته السلمية للحاكم المنحرف أعلى درجات الشهادة، فقد روى عبد الله بن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سيد الشهداء يوم القيامة حمزة ابن عبيد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر، فأمره ونهاه

الأول: يغلب على الظن أن الخروج المسلح ينتهي إلى إزالة المنكر، ولا يتسبب بمنكر أكبر منه.

الثاني: ألا يكون دفع المنكر ممكناً إلا بواسطة الخروج المسلح.

أقول: في المجتمعات السابقة كان الثوار يملكون نفس سلاح الحكام (السيف مقابل السيف)، وغالباً ما تكون أعداد الثائرين قريبة من أعداد جند السلطان، فهناك احتمال واضح أن ينتصر الثائرون ويزيلوا المنكر الذي قاموا ضده. ومع ذلك فقد انتهت أكثر حركات الخروج إلى الفشل، فبقي الانحراف قائماً. وأضيف إليه الفتنة بين أبناء الأمة، وتمزيق عرى وحدتها.

أما الآن فإن الجيوش النظامية تملك من أنواع السلاح الثقيل من المدافع والدبابات والطائرات، ما لا يمكن أن تحصل عليه أية جماعة شعبية، فضلاً عن أن الجيوش في أضعف نظام حكم، تمتلك من القدرات الإدارية والمالية والمخابراتية ما لا تملكه أي حركة جماهيرية. ونضيف إلى ذلك أن انفتاح العالم اليوم على بعضه، يتيح للدول الاستعمارية الكبرى مساعدة الأنظمة ضد كل خروج مسلح يهدف إلى إصلاح حقيقي.

لذلك فإن أي معركة عسكرية تحصل بين جيش نظامي وبين تمرد شعبي مسلح، لا يمكن أن تكون إلا لمصلحة الجيش النظامي.. وبالتالي فإن الخروج المسلح إذا كان في الماضي محتمل النجاح، وهو بالتالي قد يؤدي إلى إزالة المنكر، فهو في هذا العصر أقرب إلى الفشل المحتم، ولا ينتج عنه إلا تثبيت الحكم المنحرف، وقيام الفتنة بين المسلمين، واستنزاف طاقات الأمة.

وقد توصلت المجتمعات البشرية بعد طول معاناة وفي أكثر دول العالم إلى إقامة أنظمة دستورية وفق عقد اجتماعي أساسه أن يختار الشعب حكامه، وأن يحاسبهم ويعزلهم بالوسائل السلمية التي تحفظ وحدة الأمة، فصار الحاكم إذا انحرف يحاسب ويعزل أو تنتهي مدة ولايته. وبإمكان المسلمين أن يستفيدوا من هذه الإنجازات البشرية، وهم أولى بها لو اتزموا بأحكام الشورى كما وردت في الكتاب والسنة. لقد صار بالإمكان تغيير منكر الحكام دون

الخروج
المسلح كان
في الماضي
محتمل
النجاح
وصار اليوم
أقرب إلى
الفشل

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

ضرورة الاستفادة من الوسائل السلمية الحديثة في تغيير منكر الحكام

فالخروج المسلح في هذا العصر يعتبر حراية بالمصطلح الفقهي، وهو يؤدي يقيناً إلى الفتنة التي حذرنا منها النبي ﷺ. ولذلك ينبغي على من يبرره من الناس، وعلى المفرر بهم الذين سلكوا هذا السبيل، وهم يظنون فيه الخير للإسلام وللبلاد، ينبغي عليهم جميعاً الموازنة بين أمرين: أمر مؤكد يترتب على الخروج وهو وقوع الحراية والفتنة.

أمر محتمل في أحسن تقدير: وهو تغيير بعض المنكر، أو إيذاء العدو.

ولا يمكن لمسلم عاقل أن يدخل في أمر الشر فيه مؤكد، والخير - حسب تصوّره - محتمل؟

أخيراً...

من منطلق إسلامي صرف، نجد من واجبنا إدانة العمليات الإجرامية الإرهابية التي تحصل في مجتمعاتنا الإسلامية، فتصيب الأبرياء والمدنيين، من المسلمين أو من غير المسلمين، لكننا نرفض أن ينسب الإرهاب للمسلمين وكأنه حكر عليهم، وكل شعوب الأرض مارست الإرهاب، وبصورة أسوأ مما فعله بعض المسلمين. مع هارق واحد هو أنّ المسلمين لم يمارسوا أي نوع من هذه العمليات إلا في إطار الدفاع عن النفس، فعملهم مقاومة مشروعة من حيث الأصل، وقعت فيها هذه التجاوزات، أما الآخرون فهم يمارسون الإرهاب ابتداءً، وفي إطار العدوان الواضح على غيرهم، كما يحصل في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها.

مع الإدانة الكاملة لكل عمليات الإرهاب مهما كانت دوافعها وأسبابها.

لا بد من التمييز بين الإرهاب العدواني الابتدائي، الذي لا سبب له إلا العدوان على الآخرين، طمعاً بالتسلط على بلادهم وثرواتها، وبين المقاومة المشروعة التي تقوم بها الشعوب المظلومة دفاعاً عن حقوقها وكرامتها، ثم تتورط ببعض الأعمال الإرهابية، أو توصم بالإرهاب حتى ولو لم تتورط فيه.

ولا بد لنا إلى جانب الإدانة الكاملة للعمليات الإرهابية في كل بلاد العالم من مطالبة المقاومين بتنقية أعمال المقاومة من مثل هذه التجاوزات، والاكتفاء بتوجيه السلاح إلى المقاتلين الأعداء، التزاماً بالقيم الإسلامية والإنسانية. ■

الهوامش

- (١) أخرجه البخاري (فتح الباري ١٢/١٢١).
- (٢) أخرجه أبو داود (٥١٤/٤) كتاب الملاحم، والترمذي (٤٠٩/٤) كتاب الفتن، وأحمد في المسند (٢١٤/٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩١/١٠)، كتاب آداب القاضي، وابن ماجه (٤٠٤/٤) كتاب الفتن، وهو حديث صحيح.
- (٣) رواه الطبراني في الأوسط.
- (٤) رواه البزار.
- (٥) نهاية المحتاج (٤٠٢/٧).
- (٦) الزرقاني (١٩٢/٨).
- (٧) متفق عليه (البخاري ٦٦/٩).
- (٨) رواه مسلم في كتاب الفتن.
- (٩) رواه مسلم في كتاب الفتن.

فقتله (٢). وفي رواية أخرى عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قلت يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله عز وجل؟ قال: «رجل قام إلى إمام جائر، شأمره بمعروف ونهاه عن منكر، فقتله» (٤).

الخروج المسلح حراية تؤدي إلى فتنة

أكثر الذين أجازوا الخروج المسلح على الإمام قيّده بما إذا كان (لا يؤدي إلى فتنة) بين المسلمين، وقد مر معنا أنّ وقوع الفتنة في هذا العصر بسبب الخروج أمر مؤكد، وهي قد وقعت فعلاً. فضلاً عن أنّ الخروج المسلح في الماضي كان محصوراً في أغلب الحالات بالحاكم ومن معه، ولم يكن يطل الجميع إلا نادراً. أما الآن فإنّ الخروج المسلح يطل المجتمع كله، فهو أقرب إلى الحراية.

ما الحراية؟

الحراية في اصطلاح الفقهاء هي «الخروج عن طاعة إمام أهل العدل بتأويل غير مقطوع الفساد» (٥) أو بمجرد الفسق ولو على غير تأويل (٦). وهي بالتالي قيام فرد أو مجموعة من المسلمين بإعلان الحرب ضد المجتمع، واستباحة الدماء والأموال، والقيام بأنواع الترويع والإيذاء، وهو ما يعتبر فساداً في الأرض، ويستحق عقوبة أقصى من عقوبات القتال والسارق والزاني، لأن الجريمة هنا ليست نزوة فردية لإشباع نهم مالي أو شهوة جنسية أو ثار شخصي، إنما هي منهج يتحرك فيه صاحبه ضد المجتمع أياً كانت دوافع هذا التحريك. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَرُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة). ومما يلفت النظر أنّ الله تعالى اعتبر الحراية ضد المجتمع، حرباً لله ورسوله، وإفساداً في الأرض مما يشير إلى خطورة هذه الجرائم من الناحية الدينية.

ما الفتنة؟

الفتنة هي وقوع القتال بين المسلمين، وكثرة الهرج والمرج، وتعمد الأهواء والأحزاب، والتباس الأمور على الناس، حتى لا يعرف المقتول لماذا قتل؟ وقد نهانا رسول الله ﷺ عن الدخول في أنواع الفتن، وقال: «القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من شرف لها تستشرفه، فمن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليعذ به» (٧). فإذا نزلت الفتن: «فمن كان له إبل فليلق بابل، ومن كانت له غنم فليلق بغمه، ومن كانت له أرض فليلق بأرضه، فقال رجل: أرايت من لا يكون له إبل ولا غنم ولا أرض؟ فقال: يعتمد إلى سيفه فيدق على حدة بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاء». فقال رجل: يا رسول الله أرايت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين أو إحدى الفتنين، فضربرني رجل بسيفه، أو يجيء سهم فيقتلني؟ قال: «يؤء بإثمته وإثمك ويكون من أصحاب النار» (٨).

وقد قال ﷺ: «يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قُتل، ولا المقتول فيم قُتل» فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: «الهرج، القاتل والمقتول في النار» (٩).

الإنكار على
الحاكم
باللسان
مطلوب
حين
ينحرف..فهو
أفضل
الجهاد



عندما نتأمل سيرة المربي العظيم، والمعلم الحبيب ﷺ، وهو يربي العديد من المساعدين الأفاضل، أصحاب الرأي؛ ندرك كيف كانت هذه العقلية النبوية الشريفة تحمل الكثير من السمات القيادية التربوية والإدارية، ليس فقط لكونها تسير على هدى من الوحي، ولكن لكونها سمحت ببروز بعض العقليات المبدعة الجريئة في الحق.

ظاهرة التمرد (٢ من ٣)

فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية

حنكة القيادة في إدارة الأزمات

د. حمدي شعيب

hamdy_shoaib@hotmail.com

وتدبر كيف تمت مهمته ﷺ، في سنوات قليلة، وتأمل هذا البيان الختامي، الذي جاء في لحظات ختامية جلييلة تقرر أن الثمرة قد وضعت في جراب القائد، وأن التمام قد حان، ولتقدير من حمل الأمانة بمنهجية تربوية قيادية مؤسسية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة: ٣).

فتدبر موقفه عند حادثة توزيع غنائم حنين:

(ولما أعطى رسول الله ﷺ، ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب، ولم يك في الأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة، حتى قال قائلهم: لقد لقي رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عباد، فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء. قال: «فأين أنت من ذاك يا سعد؟» قال: يا رسول الله، ما أنا إلا رجل من قومي. قال: «فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة. قال: فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة. قال: فجاء رجال من المهاجرين فدخلوا فتركهم، وجاء

آخرون فرددهم، فلما اجتمعوا له أتاه سعد، فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار. فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله. ثم قال: «يا معشر الأنصار مقالة يلغتنني عنكم، موحدة. أي عتاب. وجدتموها علي في أنفسكم؟ ألم أنكم ضللاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف بين قلوبكم؟» قالوا: بلى، الله ورسوله أمن وأفضل. ثم قال: «ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟» قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المن والفضل. قال ﷺ: «أما والله لو شئتم لقلتم قلصدقتم ولصدقتهم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فأسيناك. أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة. أي بقلة خضراء ناعمة. من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا وولكلكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبيعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت

موقف الأنصار من توزيع غنائم حنين يدل على حرية إبداء الرأي

امراً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار».

فيكي القوم حتى أخضلوا لحاهم، قالوا: رضينا برسول الله قسماً وحطاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ، وتفرقوا (١).

وعندما نتأمل هذه الحادثة، نجدتها تعطينا بعض الدروس، التي تهمننا في دراستنا في البحث عن إشكالية العمل المؤسسي في جو من الحرية، وأن لها تبعات يتحملها الجميع ويشجعون أصحاب الرأي، أو ما يسمونها بظاهرة التمرد؛ وذلك من عدة محاور:

المحور الأول: موقف ودور الأفراد:

لقد كانت البيئة الصحية الموجودة آنذاك، تسمح للأفراد بعدم الصمت والتعبير عما يدور بالنفوس حول أي تصرف قيادي حتى وإن قام به الحبيب ﷺ المسد بالوحي؛ وذلك لأن هذه الروح الجماعية المؤسسية يظلها منهج، من أبرز سماته العامة: الوضوح والواقعية، فكما يهتم بالظاهر؛ فإنه يري أيضاً الباطن، ويحافظ على نقاء السرائر، ولا يغيب عن ذهننا دوماً تلك الحادثة الشهيرة: «إنها صفيحة!!».

فماذا كان موقف الأفراد من القرارات النبوية الشريفة؟

١- لقد غضبوا في أنفسهم، من غبن القرارات، لأنهم بشر،

الحياة

دعا الإسلام إلى أخلاق فاضلة، وآداب سامية، تسمو بالإنسان وتزكي روحه... ومن جملة هذه الأخلاق: خلق الحياة.

والحياء: خلق حميد يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق. وللحياء فضائل عديدة، دلت سنة نبينا ﷺ عليها، فمن ذلك:

أنه خير كله، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الحياء كله خير» (صحيح مسلم).

والحياء من الإيمان، وكلما ازداد منه صاحبه ازداد إيمانه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمالة الأذن عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (أخرجاه في الصحيحين).

وهو خلق الإسلام؛ لقول سيد الأنام عليه الصلاة والسلام: «إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء» (موطأ مالك، وسنن ابن ماجه).

والحياء يحمل على الاستقامة على الطاعة، وعلى ترك المعصية ونبيذ طريقها، وهل أدل على ذلك من قول نبينا ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فافعل ما شئت»؟ (صحيح البخاري).

وإن من أعظم فضائله أنه يفضي بأصحابه إلى جنة عرضها السماوات والأرض، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار» (الترمذي).

إن أحق من يستحي منه: الله تعالى، قال النبي ﷺ: «فإن الله أحق أن يستحي منه» (الترمذي). وقد بين النبي ﷺ حقيقة الحياء من الله، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء». قلنا: يا نبي الله، إنا نستحي والحمد لله. قال: «ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء» (الترمذي).

وهذا الحديث دليل على ما سبق ذكره؛ من أن الحياء يصد عن قبيح الفعل وذميمة الصفات ■

٦- السماع لبعض الشهود المحايدين.

٧- عدم السماح بحضور البعض، ممن ليس لهم صلة بالقضية، وذلك حتى لا تتسع دائرة الجدل.

٨- التوضيح الشامل الجامع للقضية، وبيان سبب الإجراءات.

فكم من قضايا وقرارات لا تناقش، وكأن الأفراد ليست لهم أهلية المراجعة والمعرفة.

وكما يبرر البعض بعدم تطبيق (الديمقراطية) بحجة أن شعوبنا ليست مؤهلة لممارستها أو لتحمل تبعاتها.

٩- التذكير بنعم الله عليهم، وهي من باب الحقوق والمكاسب التي جنوها.

١٠- التذكير بفضلهم، ودورهم، وهو من باب عدم بخس الناس أشياءهم.

١١- بث روح الحرية للاختيار.

فليس هناك وصاية لأحد على أحد، بل هي الحرية، والصراحة والصدق والنزاهة.

ثم.. هل وصم تصرف الأنصار، في أي كتاب من كتب السير، بأنه تمرد، وأنه جيب، وأنه تجرؤ على القيادة، وهو من هو ﷺ؟ وهل اتهموا رضوان الله عليهم بالانقلاب على الثوابت؟

إدارة الأزمة عملياً:

وأثناء أزمة الحديبية، كان له ﷺ منهجية أخرى في التعامل معها.

لقد أيقن الحبيب ﷺ، أن الصحابة رضوان الله عليهم غاضبون من بنود المعاهدة المجحفة، وأن نياتهم هي المصلحة والغضب لدين الله عز وجل.

ولكنه لم يغضب لرأيهم المخالف، بل أشفق عليهم أنهم قد خالفوا أمر الله سبحانه، وتلك نقطة لا يجب أن تركز إليها أي قيادة غيره ﷺ لأن رأيه يعتبر وحياً، أما رأي غيره فهو مجرد اجتهاد، حتى وإن كان له صفة الطاعة للأمير.

ونعلم كيف أخذ رسول الله ﷺ برأي أم سلمة فقام ونحر الهدى وحلق وتحلل من إحرامه فقلده الصحابة جميعهم ونحروا هديهم وتحللوا من إحرامهم.

ولم يصمهم ﷺ بالتمرد، بل تفهم موقفهم، وغيرتهم، وكانت هناك أم سلمة رضوان الله عليها، تساعد على حسن إدارة تلك الأزمة الطارئة، وانتهى الأمر ■

الهوامش

(١) السيرة لابن هشام ٤٩٨/٤٩٩.

(٢) الخطوات النكية: سام ديب وإيل سوسمان - ترجمة:

سامي تيسير سلمان - دار المؤتمن للنشر ١٤١٩هـ.

١٩٩٨م ص ٢٦٧-٢٧٠ بتصريف.

٢ - أعلنوا رأيهم بحرية، وصراحة.

٣ - أبلغوا زعيمهم الذي يشقون به، فهو أقرب من يعرفهم.

٤ - رأوا أن من حقهم معرفة أسباب هذا التوزيع، ومراجعة القرارات.

٥ - ارتاحت نفوسهم عندما عرفوا مغزى تلك القرارات، ورضوا بها.

المحور الثاني: موقف ودور القيادة الوسطي:

١- لقد كان من الرهي أنه استمع لرأيهم.

٢- لم يجرح رأيهم ولم يسفهه.

٣- سرعة نقله للمعلومات، فكما يقولون في علم الإدارة: إن من أهم أسباب معوقات التقدم: سوء الاتصال. أي ضعف عملية أو مهارة انسياب المعلومات أخذاً وعطاءً (٢).

وكم من ظلم يقع ليس فقط من جراء الجور والغبن، بل من جراء العدل البطيء.

٤- نزاهته في نقل الرأي كما هو دون تغيير أو حتى تجميل.

وكم من قضايا تضيق من خلال محاولات التجميل في النقل.

٥- لم يحقرهم عند القائد.

وكم من مستغل لهذه المواقف: كبيئة صالحة للوشاية، ولتغيير النفوس، ولتغيير الأجواء.

٦- شجاعته في المراجعة وإعلان وقوفه مع رأي قومه.

وكم من مبطن في نفسه الرأي المخالف، وظاهراً يوافق ويداهن من أجل المنزلة والرفعة.

المحور الثالث: موقف القيادة:

١- روعة وانسيابية قنوات الاتصال، وسرعتها.

٢- مراجعة ناقل الرأي لمعرفة موقفه.

٣- عدم غضبه من سماع هذا الرأي المخالف، أو من موقف الوسيط.

٤- سرعة التحقيق.

وكم من مظالم تقع من جراء التسويف وعدم البت، وغياب الحسم!!

٥- معرفة الرأي من أصحابه، للتأكيد على صحتة.

منهج الرسول ﷺ التربوي سمح ببروز شخصيات جريئة في الحق



من أهم دعائهم منهج الإصلاح في الإسلام دعامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولسنا في حاجة إلى أن نبين معنى المعروف أو المنكر إذ إن من المعلوم أن المعروف هو ما أمر به الشرع وحث عليه واستحب فعله وعرف ذلك من الكتاب والسنة، والمنكر هو ما أنكر الشرع قوله أو فعله فحرمه ونهى عنه.

د. حمدي شلبي (*)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. من أدلة صدق التجارة مع الله

الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٥٣) (آل عمران) فقد لخصت هذه الآية الكريمة كل أسباب الفلاح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات كل مؤمن ومؤمنة

يدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٩١)﴾ (التوبة)، فقد جعل الله تعالى من صفات المؤمنين والمؤمنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك في مواجهة المناقضات والمناقضات التي يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ولا عجب فقد جعل النبي ﷺ الدين كله هو النصيحة، وذلك في قوله ﷺ: «الدين النصيحة: قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» (أخرجه مسلم).

كما أخرج الإمام مسلم في صحيحه قال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية» وهذا البلاغ لا يتعدى كونه أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر، وبناءً على هذا قسم علماء الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى قسمين:

القسم الأول: واجب على كل مسلم ومسلمة على حسب ما يعلم وفي حدود إمكاناته وتكون فيما علم من الدين بالضرورة.

القسم الثاني: ويكون فيما دق من فروع الشريعة. وذلك النوع يقوم به الفقهاء

لتحقيق الإيمان بالله ونشره، ومن ثم ربط النبي ﷺ بين وجود الإيمان ووجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكل منها يستلزم الآخر وذلك فيما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه حيث يقول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

ففي هذا الحديث يأمر النبي ﷺ كل مسلم ومسلمة إذا رأى منكراً أن يغيره ومن المهم هنا أن ننبه إلى سر التعبير بالفعل «يغيره» دون يدمره مثلاً إذ التغيير يتطلب هدماً وبناءً وربما استغرق وقتاً فقد جعل النبي ﷺ هذا التغيير باليد إذا كان ذلك المنكر في المكان الذي للإنسان عليه ولاية كأن يكون في بيته أو من بعض أبنائه فإن لم يكن كذلك طالب بتغييره بلسانه فإن عجز عن الكلام وقت المنكر أنكر بقلبه وزال عنه.

ثانياً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما سبب الفلاح في الدنيا والآخرة

قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَالْقِدْوَةِ وَالْقَوْلِ اللّٰهِنِ وَبِشَاشَةِ الْوَجْهِ.. مِنْ أَهْمِ آدَابِهِمْ مَا

ولقد أولى الإسلام الاهتمام الأكبر بتلك الدعامة الإصلاحية ويتجلى لنا ذلك في:

أولاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الإيمان بالله مقومات خيرية هذه الأمة.

فقد بين الحق تبارك وتعالى أن امتنا المسلمة هي خير أمة أخرجت للناس وبين سبحانه أن هذه الخيرية عائدة إلى أسباب ثلاثة يقول تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾ (آل عمران).

وقد صدرت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ﴾ ولا يخفى أن الفعل كان هنا يدل على الاستمرارية والثبات والتوكيد. ثم بين سبحانه مقتضيات هذه الخيرية ومقوماتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله وهنا نحب أن نلفت النظر إلى أمرين مهمين:

أولهما: أن الآية الكريمة ذكرت هذه المقومات الثلاثة بصيغة الفعل المضارع دون الماضي أو الأمر فكأنها تريد أن تقول إن هذه المقومات كائنة فعلاً في هذه الأمة ثابتة معها متجددة بتجدد الزمان.

ثانيهما: تقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله تعالى وهذا يبرز أهميتهما وأنهما من الإيمان بمنزلة الدليل وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما السبيل

(*) مدرس الحديث وعلموه. جامعة الأزهر

**الإخلاص والقِدْوَةُ
والقول اللّٰهين وبشاشة
الوجه.. من
أهم آدابهم ما**

أمّ اليمان.. إحدى بطلات الحياة

ومخيّمات صيفيّة، تقيمها الجاليات المسلمة، في دول أوروبا..

هـ- الصابرة،

١- تحملت بجلّد غريب سجن الزوج، ثم وفاته في السجن، ووفاة الوالد، ووفاة الأخ، وهي هي الغريبة، دون أن تحظى بإلقاء نظرة على

أيّ منهم، وهو يودّع دنياه، ويمضي إلى لقاء ربه، وذلك بسبب الجو البوليسي الخانق، الذي فرضته سلطات بلادها، على المواطنين داخل الدولة، والمصير المفزع الذي ينتظر كلّ مواطن مطارّد خارج بلاده، إذا لامست قدماء تراب وطنه..

وتلقت ذلك كلّ، بصبر المؤمنة المحتسبة، الشامخة الصلبة، لا تهدأ النكبات، ولا توهن عزمها المصاب.

٢- تسلّلت إلى جسمها الأمراض، التي من شأنها أن تهتك الأجسام، وأن تمنح أصحاب النفوس العادية الأعداء، للقعود والراحة في البيت، فما لجأت إلى قعود، ولا أخذت إلى راحة، وظلت المهمّات التي نذبت نفسها لها، شغلها الشاغل.. ولا تزال..

ومع ذلك كلّ.. لا يرتفع صوتها بشكوى، ولا تضغط عليها نفسها للاعتزال.. وإن مالت إليه يوماً، حضّرها للاستمرار، إيمان راسخ، ونفس كريمة محبّة للخير، وتطلّع إلى ما عند الله من ثواب..

وما عرف عنها ضيق أو ضجر، أو تذمر مناف لطبعها الصافي السمع الكريم.

سبحان الله! أين فارسات الاتحادات النسائيّة؟ وكما واحدة منهنّ تستطيع أن تحمل معشّار ما تحمل هذه المرأة الصابرة؟ وفي الوقت ذاته تستطيع ضبط لسانها عن الشرّثرة (بانجازات العظيمة، ومهمّاتها السامية الجليلة)؟

ولولا ضلالة الشان، لأكثر الاتحادات النسائيّة في بلادنا لأمكن الجزم بلا تردد، بأنّ أمّ اليمان، وحدها، اتحاد نسائيّ كامل، من حيث المهمّات والأعباء.. واتحاد نسائيّ إسلاميّ كامل، من حيث سموّ الطباع ونبل الأخلاق..

فدوى محمد سالم



للتّات المنظّمات النسويّة جميعاً، ليتعلّمن منها الدروس الحية العملية، على الأرض.. لعلّهن يدركن كيف تكون المرأة بطلة..

فلتأت النساء.. ولتأت الجمعيات النسائيّة إلى هنا.. إلى (أمّ اليمان) عائشة محمود شعبان، وليجلسن بأدب وإجلال أمامها.. وليسألنها عن حالها، وعن الكيفيّة التي جمعت فيها جيشاً من النساء في شخصها..

وقيل أن يزرنها ليعرفنّها ويسألنّها.. تُضع أمامهنّ هذه الحزمة الصغيرة من المهمّات التي تؤدّيها، ومن الشرائط التي تتحلّى بها، ومن الخصال الكريمة التي تميّزها عن الآلاف، بل مئات الآلاف من النساء..

أ- المهاجرة: ربع قرن من الهجرة القسريّة عن الوطن، وعن الأهل.. ولا تزال الغربة مستمرة، ولا يعلم، إلّا الله، متى تنتهي.

ب- العاملة: منذ خرجت من بلادها - مبتعدةً بدينها وطفليها، عن ظلم الطغاة الذين طاردوها، وزوجها، وآلاف المؤمنين من أبناء وطنها البررة، الراضين للاستبداد والاستعباد، وهي تعمل، بلا كلّ في التدريس، وتحمل من أعباء المهنة، في غربيها القاسية، ما ينوء به الرجال الأشداء..

ج- الأم المربية: قامت بتربية طفلين في الغربة، فتاة وغيّلام، وحدها، مع أعباء غربيها وتدريسها، حتى تخرّجها في الجامعة، وزوجتها.

د- الداعية: نهضت، منذ خرجت من بلادها - ولا تزال - بعيب المسؤولية التامة، عن توجيه نساء بلادها المهاجرات السوريات - من كنّ في سنّ الشباب، ومن كنّ في سنّ الكهولة - ترعاهنّ، وتقيم لهنّ جلسات التربية والوعظ والإرشاد وحفظ القرآن، وتعلّم الفقه والسيرة والحديث والأخلاق الفاضلة.

وكانّ هذه الأعباء لم تكفها، حتّى صارت تدعى إلى حضور منديات تربيّة ثقافيّة،

المتخصصون والدعاة المؤهلون ويدخل تحته دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وردّ شبههم. وفي هذا النوع يقول تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾ (التوبة).

رابعاً، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أدلة صدق التجارة مع الله

فقد أخبر تعالى عن المؤمنين الذين باعوا أنفسهم وأمّالهم لله عزّ وجلّ بقوله: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِنُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣١)﴾ (التوبة).

أثر المنكر على المجتمع

. بين النبي ﷺ أن أثر المنكر على المجتمع أثر وبيل وأنه إذا لم يوجد من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هلك المجتمع كله.

. فقد سألت زينب بنت جحش رضي الله عنها رسول الله ﷺ فقالت: «أنهلك وفينا الصالحون» قال: «نعم، إذا كثّر الخبث» (أخرجه مسلم).

آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويجب على الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يلتزموا آداب الإسلام:

١ - ضرورة الإخلاص في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن يكون الأمر الناهي مبتغياً بعمله وجه الله لا زعامة ولا رئاسة ولا شهرة.

٢ - أن يكون قدوة لغيره فلا ينهى عن المنكر ويفعله، وقد حذر الإسلام من ذلك كل التحذير.

٣ - أن يختار الوقت والمكان والكلام المناسب ولذلك قدم الله الحكمة في مجال الدعوة فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ﴾ (النحل: ١٢٥).

٤ - أن يلتزم بالقول اللين وبشاشة الوجه عندما يأمر أو ينهى. وقد قال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام عندما أمرهما بالذهاب إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (١٦٣)﴾ (طه).

وقد عاتب الله إمام الدعوة ﷺ لعبوسه في وجه أعمى لم ير عبوسه. وأدلة ذلك مبسطة في الكتاب والسنة.

ألا ما أحوج الأمة إلى أن تصلح نفسها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تنهض برسالتها التي خلقت لها فهي المبصر الوحيد في عالم من العميان، وهي المصباح الوحيد في عالم مظلم.



لمسات إيمانية لاستقبال شهر رمضان المعظم

الغيبة.. مرض خطير يفرق بين الأحباب

يَغْتَابُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٧﴾ (الحجرات).

٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فارتفعت ريح منتنة، فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يفتابون المؤمنين».

٣ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجالاً فقالوا: لا يأكل حتى يُطعم (بضم الياء)، ولا يرحل حتى يرحل له (بضم الياء). قال النبي ﷺ: «اغتبتموه»، فقالوا: يا رسول الله إنما حدثنا بما فيه، قال: «حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه».

٤ - قال ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم».

علاجها

إن الغيبة مرض خطير وداء فتاك ومعمل هدام وسلوك يفرق بين الأحباب ويهتان يغطى على محاسن الآخرين، وبذرة تبتت شرواً بين المجتمع المسلم وتقلب موازين العدالة والإنصاف إلى الكذب والجور.

وعلاج هذا المرض لا يكون إلا بالعلم والعمل، فإذا عرف المغتاب أنه يتعرض لسخط الله يوم القيامة بإحباط عمله وإعطاء حسناته من يفتابه أو يحمل عنه أوزاره وأنه يتعرض لهجوم من يفتابه في الدنيا وقد يسلطه الله عليه - إذا علم هذا فلا بد أن يرتدع إن كان في قلبه إيمان وتقوى.

أسأل الله العظيم بمنه وكرمه أن يكرمنا بالبعد عن هذه الآفة المقيتة، وأن يسلم ألسنتنا وقلوبنا من كل شر نسوقه لمسلم إنه على كل شيء قدير ■

بتصرف من: موضوع الغيبة من موسوعة نضرة النعيم في ذكر مكارم أخلاق النبي الكريم

من هدي الرسول ﷺ، الاستعداد لبلوغ شهر رمضان من بداية شهر رجب، لقوله في الحديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان» ومن هذا المنطلق النبوي لاستقبال شهر الخير والبر، نتطلق في هذه اللمسات لاستقبال شهر رمضان.

سمير محمد حلواني

إن من أشد ما تعاني منه المجتمعات الإسلامية هذه الأيام الخوض في إحدى الكبائر التي لا تنتبه لها بل ويتمادي البعض في إنكارها والتقليل من شأنها، ألا وهي الغيبة، فإن الإمام الحسن البصري رضي الله عنه قال: «والله للغيبة أسرع في دين الرجل من الأكلة في الجسد» يعني أن الغيبة أسرع فتكاً في الدين من السرطان في الجسد.

من تعريفات الغيبة

١ - ذكر مساوئ الإنسان في غيبته.
٢ - أن تذكر أخاك بما يكرهه.
٣ - ذكر العيب بظهر الغيب.
٤ - أن يتكلم خلف إنسان مستور بكلام هو فيه.

٥ - أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه، سواء ذكرت نقصاً في بدنه أو في لبسه أو في خلقه أو في فعله أو في قوله أو في دينه أو في دنياه أو في ولده أو في داره أو في دابته (سيارته).

٦ - أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير محوج إلى ذكر ذلك (هناك بعض المسوغات الشرعية التي تبيح ذكر الآخرين بما فيهم، كالظلم أو أكل مال الآخرين أو الابتداء المعلن أو المعصية المعلن).

حكمها: إن الإمام ابن حجر - رحمه الله - عدّها من الكبائر فقال: «الذي دلت عليه

الدلائل الكثيرة الصحيحة الظاهرة أنها كبيرة، ولكنها تختلف عظماً وضده بحسب اختلاف مفسدتها، وقد جعلها ﷺ مثل غصب المال وقتل النفس بقوله: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»، والغصب والقتل كبيرتان إجماعاً، وكذا ظم العرض (الغيبة)، انتهى كلامه.

أسبابها وبواعثها

ذكر الإمام الغزالي - رحمه الله - للغيبة أسباباً وبواعث منها:

١ - شفاء المغتاب غيظه بذكر مساوئ من يفتابه.

٢ - مجاملة الأقران والرفاق ومشاركتهم فيما يخوضون فيه من الغيبة.

٣ - ظن المغتاب في غيره ظناً سيئاً مدعاة إلى الغيبة.

٤ - أن يبرئ المغتاب نفسه من شيء وينسبه إلى غيره، أو يذكر غيره بأنه مشارك له.

٥ - رفع النفس وتركيتها بتتقيص الغير.

٦ - حسد من يشي عليه الناس ويذكرونه بخير.

٧ - الاستهزاء والسخرية وتحقير الآخرين.

الأدلة النقلية

١ - قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا



احذر هذه الآفة حتى لا تأكل حسناتك في رمضان



د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

ليسوا بأفضل منا

ويعني آخر إننا بحاجة إلى التخلص من عقدة النقص ومن الشعور بالدونية ومن الإحساس بالعجز الذي خلقه لنا الاستعمار ليحطم معنويات هذه الأمة.. نحن بحاجة إلى أن تكسر قيود الضعف ونفك أغلال الانهزام النفسي.. نحن بحاجة إلى الشعور بأننا أقوىاء برينا وبديننا وبقيمنا وبما حبانا الله عز وجل من قدرات عقلية ونفسية وجسدية.

فالرسول ﷺ قد خرج من مكة مهاجراً، وما هي إلا سنوات ثمان حتى وقف على رأس جيش عرمرم يقف بين يديه سادات مكة يرجون رحمته ويأملون عفوهم، وقد كان لسان حاله ينطق بما نطق به المهمل، ولست بخالغ درعي وسيفي

إلى أن يخلع الليل النهـار ومن قبله يوسف عليه السلام. المتهم البريء، الذي ذنبه الوحيد أنه أبى أن يكون مجرمًا، فكان جزاؤه السجن، ولكن ما هي إلا بضعة سنين حتى أصبح على خزائن الأرض مكيباً أميناً ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ نَصِيبُ بَرَحْمَتِنَا مِنْ شَاءَ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف).

وأخيراً، ما أجمل تلك الكلمات الواعية التي سطرها المربي الفذ والداعية المبدع والفكر المتميز الأستاذ محمد أحمد الراشد في كتابه القيم «صناعة الحياة»، الذي لا غنى عنه لكل من يريد هندسة الحياة وصناعة التأثير، إذ يقول،

«وفي مثل هذا المنعطف يجفل الراهب فبدعي عجزاً ويقول، تريدون مني أن أكون فقيهاً وليس جدي مالكا ولا الشافعي! وتطلبون أن أتغنّى بالشعر وما ولدني المتنبي ولا البحتري! وتتمنون أن ألوّك الفلسفة وليس جاري سقراط! فمن أين يتأتى لي الإبداع وقد قال النبي ﷺ: «الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة»؟

فنقول، نعم، نريدك ونطلب ونتمنى ونظن ونجزم، ولا وجه لاستضعافك نفسك واستصغارك صحك، وقد أعطاك الله ذكاء ونسباً، فلم لا تتعلم الشعر وتطلب الفصاحة؟ والجزم مستمد من براهين ثلاثة لدينا،

الأول، أن النبي ﷺ لم يقل: الدعاة كابل مائة، وإنما قال: «الناس كابل مائة»، ونحن لسنا الناس، بل نحن الرواحل كلها، ونحن صفوة الناس ونخبة المجتمع وزبدة البشر وخلاصة المسلمين، فكيف نسوي أنفسنا بالعامة واللايهين؟

الثاني، أن الحريات تربي والطاقت تطلق، والأموال تساعد وتتيح ما لا يتاح للفقير، والتيسيرات المدنية والمخترعات تضاعف الإنتاج، وكثرة من الدعاة يعيشون ظروف الحرية اليوم، ومن لا يزال مظلوماً له أن يهاجر ليتربى ويعود، وأموال الدعوة تخدم الصاعد في مدارج الصناعة، ثم الطائرات تقله والفيديو ينضجه.

الثالث، أن نظرية صناعة الحياة لا تريد كل الدعاة فلاسفة أو شعراء، وإنما هي مائة صناعة ومهنة وفن تخصص، وما نظن أحداً يقف بهذه الأبواب المائنة يطرقها ثم لا يفتح له باب يلج منه إلى دار الاجتهاد وركن الإبداع، ونظريتنا بريئة من إرهاب أحد واعناته وإحراج، بل دون الذكي الاختيار الحر، يرسم لنفسه الدور الذي شاء إذا شاء الله، وكل الطريق تؤدي إلى القاهرة وصنعاء، ويعقوب ما زال يوصي أبناءه: «يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة» (يوسف: ٦٧).

هكذا أيها الأخوة، كلنا رواحل، في ميدان حر، ومدخلنا شتى، فقط يراد لنا أن نتق بأنفسنا، (انتهى كلام الراشد).

ونحن بدورنا نردد ما ردهه الراشد، ونؤكد ما أكده، مستعينين بالله تعالى، فهو نعم المولى ونعم المعين. ■

ذكر لنا التاريخ أن الإبداع الحضاري للمسلمين بلغ مبلغاً عظيماً في جميع المجالات، سواء كان ذلك في العلوم الإنسانية أو التجريبية أو التكنولوجية أو غيرها.

فلقد أبدع عالم العراق علي بن عتيق بن محمد البغدادي (المتوفى عام ٥١٣ هـ) في التأليف، فصنف العديد من المصنفات أحدها (كتاب الفنون) والذي يتكون من أربعمائة جزء، قال عنه الذهبي: لم يصنف في الدنيا أكبر منه.

وأبدع الزهراوي في علم الطب حتى تُرجمت بعض كتبه إلى اللاتينية والعبرية، وقد استخرج قبل قرون طويلة الحصى من المثانة، وقام بتفتيتها، بالإضافة إلى إجرائه العديد من العمليات الجراحية المعقدة في العين.

وأبدع أبو بكر الرازي في الكيمياء والطبعية والطب، وظلت أبحاثه حجة في هذه الميادين حتى القرن السابع عشر، وقد استخدم المنهج التجريبي. منهج الملاحظة والتجربة. قبل فرانسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦ م) بسبعة قرون.

وأبدع الإدريسي في علم الجغرافيا والاستكشافات، فقد جاب العالم الإسلامي والأوروبي وعبر المحيط الأطلسي ليستكشف ما وراء أرض، وكان يوقن بكروية الأرض قبل كريستوفر كولومبوس بثلاثة قرون ونصف.

وقد طور المسلمون علم الفلك والجغرافيا حتى إنهم في القرن الثامن الميلادي، في عهد المأمون، توصلوا إلى قياس محيط الأرض، كما أنهم أول من جعل البارود مادة متفجرة قابلة لإطلاق القذائف.

إن لنا حضارة بلغت الأفاق، حضارة لم تكن مشوهة، بل كانت شاملة للقيم والخلق بالإضافة إلى التكنولوجيا والتقدم العلمي.

لهذا، وجب على العقلاء وأهل الفكر تتبع التراث الإبداعي لدى أمتنا وإداعته ونشره وتسويقه ليعلم أبنائنا أنه بإمكاننا أن نصنع الكثير، فلنا تاريخ مشرق في ذلك..

وما أجمل تلك اللحظات التي كان المسلمون ينتقلون فيها من انتصار إلى آخر ومن فتح إلى فتح أعظم، ولم تكن هناك قوة تقف أمام جيوشهم التي تعلقت بما عند الله تعالى. ولعله ليس من فضول القول التنبيه إلى أنه لا ينبغي التغني بالتراث والاكتفاء بذلك، فهذا شأن العجزة الذين لا تقام بهم حضارة ولا ترتفع لهم راية.

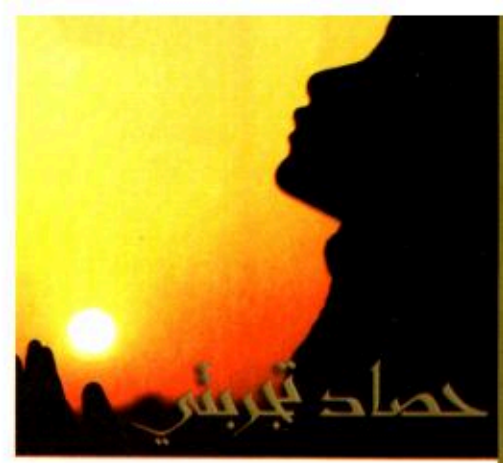
إن على صانع التأثير ومهندس الحياة أن يدلي بدلوه في هذه الحياة، وأن يقدم شيئاً مؤثراً نافعاً فيها، وأن يثبت أنه مشرف لأمجاد آبائه لا عالة عليها وعليهم، وأن يبرهن أنه خير خلف لخير سلف لا العكس،

لا تقل أصلي وفـصلي أبداً

إنما أصل الفتى ما قد حصل كما أن الواجب على الحكومات والمؤسسات الواعية أن ترعى الأذكىاء والمبدعين، وأن تؤسس معاهد ومراكز خاصة بهم، وأن تستقطب المبدعين والأفذاذ من أبناء أمتنا القابعين في ديار الغرب، وهم خلق كثير، وأن تخصص ميزانية مجزية لهم.

خلاصة ما أود لفت الانتباه إليه أنه ينبغي أن نتيقن أننا قادرون بإذن الله تعالى على فعل الكثير، وأن غيرنا ليسوا بأفضل منا، وأن عندنا من القدرات والإمكانات التي أودعها الله فينا ما لا يمكن أن يتصوره عقل بشري، وأنا نحن المسلمون مسؤولون بدرجة كبيرة عن تقزيم أنفسنا وتهميشها أو عمليتها وإعلانها.

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تايم.



الداعية الفنانة «هنا ثروت» :

تحطمت آمالي وطموحاتي عندما وجدت الحقل الفني غواية بلا رسالة

بالأسماء الإسلامية.. ولكن تجاهل الغاية الكبرى للإنسان، ورضوخه تحت ضغوط المفسد والفن تجعله يتعالم أحياناً، ويتجاهل حتى على نفسه، ويرضى بأن يعيش إسلاماً وراثياً... دون فاعلية أو إيجابية في فعل الخيرات وترك المنكرات،

في طريق النور

●.....؟

.. في إحدى الليالي، وأنا أعمل بإحدى المسرحيات... بعد العمل توقفت مع نفسي.. ودارت في ذهني مئات الأسئلة، ودار بيني وبين بعض الإخوة والأخوات حوار شديد اللهجة.. هل الفن حلال أم حرام؟ واختلفت الرؤى ووجهات النظر، وأراد بعض الإخوة والأخوات أن يؤكدوا أن الفن حلال.. فقلت لهم: الله أعلم!!.. ومن فضل الله علينا، أننا اتفقنا ليلتها أن نذهب لتستفتي «نجم الدعاة» الشيخ محمد متولي الشعراوي (١٩١١ - ١٩٩٨م)، وذهبت أنا وزوجي محمد العربي، ومخرج المسرحية، ومعه مخرج آخر من التلفزيون، والأستاذ محمد نجم وزوجته، وبالطبع قمنا نحن النساء بتغطية رؤوسنا مراعاة لأدب المقابلة مع فضيلة الشيخ الشعراوي.. يرحمه الله.. وتطرق الحديث إلى الفن، والحجاب، والكثير من أمور المسلم المعاصر، خاصة الذي يعمل في هذا المجال الشائك، وما يتعلق به من سلوكيات وأموال وشهرة وغيرها، وكان مما قاله الشيخ الشعراوي.. رحمه الله:

الفن حلال، لكن يجب أن يكون الأمر واضحاً.. فكل شيء محرم في الواقع.. هو محرم كذلك في الفن.. فالنظرة، واللمسة، والتبرج، والإغراء، والإغواء، والزينة لغير الأوجاج، ليس كل ذلك محرماً شرعاً، بالتالي فهو أشد حرمة في الفن، لأنه سيكون حراماً من فاعله أولاً... وأشد حرمة لإغرائه وإغوائه لغيره بهذا الحرام مرات أخرى.. فبأي حجة يمكن أن يستباح هذا المحرم شرعاً، ويصير حلالاً في الفن!!.. وكانت هذه المقابلة هي نقطة التحول..

●.....؟

.. عاهدت الله منذ هذه الليلة، وأشهدت الحضور على ذلك، أنني من الآن لا علاقة لي

الطموحات، مما جعل بيني وبين عالم الفن حجراً وأسواراً عالية.. وكان عليّ أن أقف وقفة صدق مع الله والنفس، وأن أختار..

●.....؟

.. كانت هناك مقابلات بين الفن كرسالة، والفن كسلعة وبين الفن كحرفة، وامتهان، وبين الفن كقيم ومبادئ، وبين طبيعتي وتكويني الخاص وما يمكن أن أقدمه كفنانة... وبين المطلوب مني كأني تحيا في الوسط الفني، وتطمح إلى التجومية. وهناك مقابلة أخرى بين رسالتي كفنانة ورسالتي كأم وزوجة، تحرص منذ الطفولة أن تغرس في أبنائها حب الإسلام كما نشأت هي.. خاصة بعد أن رزقنا الله عز وجل «بإيمان وغفران»... ثم رزقنا بعد ذلك «بنوران»... فقد كانت المفاضلة بين حياة وحياة، وبين رسالة ورسالة، وبين غاية وغاية.

●.....؟

.. للعلم.. الحقائق واضحة أمام أي إنسان عاقل، لكن الإنسان هو الذي يتعالم ويتجاهل.. فأننا مثلاً.. لا يزال في بيتنا «قبة» للصلاة وكنا نؤدي الصلاة، ونصوم رمضان، ونسمي أبنائنا

بعد لقائي الشيخ الشعراوي تبددت الحيرة واتخذت القرار

رسالة المرأة المسلمة في غاية الأهمية.. فهي مركز دائرة الأسرة والمجتمع.. والحجاب ليس نهاية المطاف المرأة المعاصرة ضحية المفاهيم المقلوبة

لم تكن فنانة ممثلة فحسب، بل كانت تتمتع بصوت عذب رطب، وكانت كل الأدوار ذات البعد الإنساني الودود تسعى إليها سعيًا، كما عملت بالإنتاج الفني لفترة محدودة.. وفي قمة شهرتها وتألقها الفني، أعلنت الاعتزال نهائياً، وانخرطت وزوجها في العمل الدعوي بكل الطاقة والمثابرة. أشهد لها أولاً منذ ١٥ سنة تقريباً.. وقد كنت أقوم بالتدقيق اللغوي للمسلسل التلفزيوني المصري «نور الإسلام يشرق على العالم»، من تأليف محمود شعبان، وإخراج أحمد طنطاوي.. أنها كانت تؤدي فرائض الصلاة في وقتها، مهما أدى ذلك إلى إزعاج المخرج أحمد طنطاوي أو الممثلين المشاركين.. ونشهد لها جميعاً الآن.. بالجدارة والاستحقاق.. لأنها واحدة من السائرات على طريق النور.

إنها الفنانة المعتزلة «هنا ثروت» التي كان لنا معها هذا الحوار:

●.....؟

.. أسرتي والحمد لله مسلمة بالفطرة، وقد وجدت فيها التزاماً وتديناً، شأن معظم الأسر المصرية، خاصة أن جذور أسرتي تنتمي إلى صعيد مصر، حيث يسود الضبط والربط كل أفراد الأسرة، وبالتالي فقد كان عدم الالتزام هو الشيء غير الطبيعي، أما الأمر الطبيعي فقد كان أن ألتزم.

●.....؟

.. التحقت بمعهد التمثيل أول الأمر، بعد رفض شديد من الأسرة، وبعد تعهدات أمام الأسرة أن أكتفي بالدراسة فقط دون العمل بالفن، ويغفر الله لي، فقد كانت نيتي غير ذلك، وتوقفت في دراستي بشكل لافت للنظر، حيث كانت نيتي المبينة أن أعمل بالفن، لكن من خلال إيماني بأن له رسالة سامية، ويمكن أن أقدم من خلاله القيم والمبادئ، وأن أحقق أهدافاً كنت أحلم بها وأنا صغيرة... ولكن!!

●.....؟

.. تبين عكس هذا تماماً، وسرعان ما تحطمت كل هذه الآمال، وتبددت هذه



متواقر الآن المجلد ٦٧ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



وحقوق المرأة، والتمكين للمرأة، والمساواة... إلى أن وصلوا بها إلى هاوية الهلاك والعياذ بالله.. وتسهم في هذه الحرب بيوت الأزياء، والموضة التي يديرها ويقبع وراءها اليهود الصهيونية، وهذا مقرر بالنص في بروتوكولاتهم!

كما يسهم في هذه الحرب العلمانيون والمتغريون من المهزومين خلقاً ودينياً، كما تسهم فيها وسائل الإعلام التي تقدم الهابطين في كل مجال على أنهم «النجوم»، وتقدم «العرايا» حتى من الفضائل.. على أنهم القذوة والأسوة.. ومن هنا، فالمرأة إن لم تكن في غاية الوعي والانتزان والتعقل... فإنها ستتحول هي وأولادها إلى مجموعة من «الدمى» و«المساخيط» التي تتلاعب بها الشياطين، وإذا فسدت المرأة.. فسدت الأسرة وفسد المجتمع بأسره.

هؤلاء أعماهم الجهل، وأضلهم الشيطان.. فالحجاب أمر إلهي.. فهل أوامر الله عز وجل أصبحت متطرفة، أو إرهابية!!؟

أتمنى من العائدين إلى الله جميعاً، أن تتجلى هذه العودة في السلوك الطيب، والكلم الطيب، وأن تتم داخل الفرد الملتزم عملية إحلال وإبدال كاملة، فتتحول الجفوة والغلظة إلى مودة ورحمة وتتحول الأثرة إلى إيثار، والأنانية إلى تعاون على البر والتقوى، فإن «عمل رجل في ألف رجل، خير من قول ألف رجل لرجل»، كما تقول الحكمة الماثورة.

أنا أحتفظ بصداقات نسائية واسعة.. وبينني وبينهن عاطفة صادقة ونبيلة... «فقل لأ تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان» (الحجرات: ١٧) وما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط.. فالأخت الداعية لا بد أن تتوافر لديها كل شروط النجاح الاجتماعي أولاً، فمن أحبك أحب ما تدعو إليه.. والعكس صحيح.

أقول لمن جميعاً: أقبلن على الله.. وسترين السعادة الحقيقية، فإن «للتوايين لذة، لو علمها الملوك لجالدوهم عليها بالسيف»، وإن العيد إذا أقبل بقلبه على الله عز وجل، أقبل الله بقلوب المؤمنين عليه حتى يرزقه حبهم ومودتهم ■

القاهرة: محمود خليل

في الحلقة القادمة الفنان
التابعة «سحر حمدي»

بالفن، ولن أعود إليه أبداً مرة أخرى، وتدمت ندماً شديداً، وبكيت من حسرتي على ما فرطت في جنب الله.. وأكرر الحمد الضارع لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. وبدأت أنا وزوجي الفاضل «محمد العربي» في المشوار الذي كان يجب أن نبدأه من قبل... وكأننا عدنا إلى الإسلام من جديد... فالقرآن له مذاق آخر.. ولآياته فاعلية أخرى.. وكتب الحديث والتفسير والعقيدة والسير، كلما تعمقنا فيها، كأننا نكتشف الجواهر والكنوز التي بين أيدينا ونحن نهمل قيمتها ونفتقد متعتها وجمالها.

قلت لك إنني سيدة. والحمد لله. طوال عمري محتشمة في ملايبي، وكنت أحافظ جداً على اختيار أدوري، فانا أعني تماماً... معنى أن يعبر أحد أولادي بي حين يكبرون... وللعلم منذ بدأت التمثيل، كان والدي يصاحيني في معظم الأعمال التي أؤديها أو أشترك فيها، وكانت هذه الصحبة تمثل الحصانة والمناعة التي كانت تحميني بعد رحمة الله تعالى.

أبدأ.. فالحجاب ليس نهاية المطاف.. وبعض الأخوات اللاتي يحاولن قصر دور المرأة المسلمة على الزي الإسلامي.. أو على العبادات والفرائض.. هذا الدور مع صحته، لا يعدو أن يكون دوراً ضئيلاً جداً في رسالة المرأة المسلمة.. التي تمثل مركز الدائرة للأسرة المسلمة وبالتالي.. للأمة المسلمة كذلك.. فرسالتها واسعة جداً وفي غاية الأهمية.. خاصة في هذا الوقت الذي يحاول أعداء الإسلام فيه، استلاب المرأة من بيتها وأسرته، بل واستلابها من شرقها وفضيلتها.. فكل امرأة مطالبة أولاً بوقاية نفسها ثم أهلها النار «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» (التحريم).

ثم عليها بالتفقه في دينها، قرأنا سنة، والقيام بواجبها الدعوي على كل المستويات المتاحة أمامها، ومعايشة كل القضايا الإسلامية في الصميم، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

معركة المفاهيم المقلوبة

المرأة الآن ضحية في حرب واسعة الأرجاء.. يشنها عليها المضلون في كل مكان، لرحزحتها عن دينها أولاً، ثم الخروج بها إلى دائرة الغواية والفساد ثانياً.. وهذه الحرب تأخذ أسماءها تحت عدة مفاهيم مقلوبة مثل: تحرير المرأة،



علاج جديد لآلام الظهر المزمنة

في ميونخ بألمانيا: إن تكرار الحقن عدة مرات يعطي أفضل النتائج، وإن ٨٠٪ من المرضى المعالجين بهذه الطريقة تخففي لديهم الآلام بعد مرور عام من العلاج.

ومن مميزات هذه الطريقة أنها تقضي على الآلام المزمنة في الظهر وذلك بتمسح آثار الألم في ذاكرة مخ المريض الذي كان في السابق يستمر في الشعور بالألم رغم زوال السبب.

ويذكر أن ٨٠٪ من آلام الظهر المزمنة لها أسباب ترجع إلى التوتر العصبي. ■

بون: د. شامل زكريا

استحدث علاج جديد لآلام الظهر والعمود الفقري المزمنة، وذلك عن طريق أخذ عينة دم من المريض التي تنتج بعد المعالجة في المعمل مادة بروتينية تسمى أرثوكين (orthokin) التي يعاد حقنها تحت جهاز أشعة في مكان الألم في ظهر المريض.

وهذه المادة البروتينية المنتجة من دم المريض نفسه تقلل الالتهابات وتخفف الآلام وليس لها أعراض جانبية، كما في حقن مادة الكورتيزون.

ويقول الدكتور مارتين ماريانوفايسك (Martin Maria-nowicz) متخصص علاج الآلام



تطوير فحص بسيط للدم لتشخيص أورام الثدي والمبيض

تمكن الباحثون في السويد من تطوير فحص بسيط للدم قد يساعد على الكشف عن الأورام السرطانية النسائية في الثدي والمبيض، اعتماداً على قياس ثلاثة أنواع من المؤشرات البروتينية المبكرة.

فقد اكتشف العلماء في جامعة أوبسالا السويدية بالتعاون مع زملائهم في معهد لودويج لبحوث السرطان ومركز الأورام الأوكراني، ثلاثة بروتينات موجودة في دماء النساء المصابات بسرطان الثدي والمبيض، ولكنها لم توجد عند السيدات غير المصابات بهذه الأمراض.

وأشار الخبراء إلى أن المحاولات لإيجاد مؤشر بروتيني مبكر واحد يعمل كوسيلة لتشخيص سرطانات الثدي والمبيض لم تكن ناجحة، لذا تم البحث عن عدة مؤشرات وعلامات سرطانية تحسن القدرة على التشخيص، وتقيد يوماً ما في التنبؤ بخطورة المرض ومدته، منبهين إلى أن الكشف المبكر يعتبر أمراً حاسماً للعلاج الفعال وخصوصاً لسرطان المبيض.

ويرى الباحثون أن إجراء فحص بسيط للدم لتحديد الأورام في مرحلة مبكرة جداً، يؤثر بصورة إيجابية على صحة المريض وإمكانية نجاته من الأمراض الخبيثة وإطالة عمره. ■

دراسة: محليات الفركتوز تسبب البدانة

أضافت دراسة جديدة أجريت في جامعة سينسيناتي الأمريكية، المزيد من التحذيرات حول زيادة استهلاك المشروبات الغازية والمحلاة باستخدام بدائل السكر، ودورها في زيادة أخطار الإصابة بالبدانة.

ووجد الباحثون أن أحد أنواع المحليات الطبيعية ويعرف باسم «فركتوز» أو سكر الفاكهة، يشجع زيادة الوزن، حيث تبين بعد تغذية عدد من الفئران على ماء عادي أو ماء محلى بالفركتوز ومشروبات غازية، أن التي استهلكت هذه المشروبات المحلاة أصيبت بالبدانة وإفراط الوزن حتى عند استهلاكها لسعرات حرارية أقل من طعامها العادي.

ولاحظ الخبراء في نهاية مدة الدراسة، التي نشرتها مجلة «بحوث البدانة» أن الفئران التي استهلكت مشروبات الفركتوز اكتسبت نسبة أكبر من دهون الجسم بحوالي ٩٠٪ مقارنة بتلك التي شربت ماء عادياً. ■



ألعاب الفيديو تحمل فوائد علاجية لبعض الأمراض

قال خبير بريطاني بارز: إن ألعاب الفيديو قد تخفف الألم وتحول انتباه المرضى الذين يخضعون لعلاج كيميائي للسرطان وتساعد على اكتساب مهارات، وذلك رغم تقارير تحذر من أنها قد تؤدي إلى السلوك العنيف لدى الأطفال والمراهقين.

وفي حالات مرضى مصابين بعلل في الذراع استخدمت ألعاب الحاسوب لتعزيز القوة والبراعة، بينما استخدمت في حالات أطفال يعانون من عدم القدرة على التعلم لتنمية قدراتهم.

وقال الباحث في جامعة نوتنجهام البروفيسور مارك جريفثز في مقال افتتاحي بالدورية الطبية البريطانية: «درجة الانتباه اللازمة لممارسة هذه الألعاب قد تصرف انتباه اللاعب عن الإحساس بالألم».

ويوضح أن لها فوائد علاجية كذلك لنوعية من البالغين، بينهم مستخدمو المقاعد المتحركة المصابون بعلل في الحبل الشوكي، والمصابون بحروق بالغة وضمور العضلات.

ورغم الحديث على نطاق واسع عن الآثار السلبية لهذه الألعاب مثل ألم المعصم والتهديان واعتلال المزاج المتكرر، فإن الباحث يرى أن هذه الآثار مؤقتة وقد تنجم عن أسباب أخرى.

وأضاف: «بعض هذه الآثار المعاكسة نادر فيما يبدو وينتهي كثير منها حين يتوقف المرضى عن ممارسة اللعبة».

ودعا جريفثز إلى مزيد من الدراسات عن الآثار طويلة الأمد لألعاب الفيديو وما ينجم عن الإفراط في ممارستها. ■

التخلي عن اللحوم لمكافحة سخونة الجو العالمية

أفاد خبراء بريطانيون أن بالإمكان التحكم في ظاهرة السخونة العالمية التي أصبحت مصدر قلق عالمي كبير من خلال التخلي عن تناول اللحوم والتحول إلى الأطعمة النباتية فقط.

وأوضح هؤلاء في مجلة «عالم الفيزياء» المتخصصة أن التوقف عن تناول اللحوم الحمراء، سواء شطائر لحوم الحملان أو العجول أو قطع الدجاج لا يفيد صحة الإنسان فقط بل يؤثر إيجابياً على سلامة البيئة بصورة أكبر مما هو الحال عند حرق مقدار أقل من الوقود والغاز الطبيعي.

وأشار الباحثون إلى أن الحيوانات التي يتم ذبحها وتناول لحومها تصدر ٢١٪ من المقدار الكلي لغاز ثاني أكسيد الكربون الذي يتسبب عن أنشطة الإنسان.

ووجد الباحثون أن بالإمكان تقليل الانبعاثات البشرية من غاز ثاني أكسيد الكربون، من خلال التخلي عن جميع اللحوم الحيوانية التي لن تؤثر كثيراً على الصحة وستمثل تجربة حية يمكن التوقف عنها فوراً إذا لم تجد نفعاً.

ويرى الخبراء أن تقليل الإنتاج العالمي من اللحوم ضمن مواصلة تحقيق أهداف اتفاقية «كيوتو» البيئية تحمل اعتراضات سياسية أقل من تقليل استهلاك الوقود الحفري والنفط. ■



القهوة تشوش الصور الشعاعية

إلى أن هذه العناصر تذهب إلى القلب وتعطي صورة عن وظائفه أثناء عملية المسح.

ووجد الإخصائيون في دراستهم التي عرضوها في اجتماع جمعية الطب النووي بتورنتو بكندا أن شرب القهوة يسبب تسارع نبضات القلب وظهور المادة الشعاعية بكميات أكبر فيه، مما يؤثر سلباً على دقة الصورة الناتجة عن المسح، مشيرين إلى أن نفس التأثير يحدث عند ممارسة الرياضة قبل التصوير الشعاعي.

وفسر هؤلاء أن زيادة العنصر الشعاعي في القلب يصعب رؤية الآفات القريبة منه وتحديد الاضطرابات فيه، لذا ينصح بتجنب المشروبات الكافيينية والرياضة قبل المسح الشعاعي بهدف تحسين نوعية الصور ودقتها التشخيصية. ■



إذا كنت على موعد مع التصوير الشعاعي والطبيقي، فالأفضل ألا تشرب القهوة قبله.. فقد أظهرت الدراسة الجديدة التي أجريت في كلية الطب بجامعة سانت لويس، أن تناول الكافيين قبل الخضوع للمسح الشعاعي والتصوير الطبي البوزتروني، قد يشوش الصور الناتجة عنها ويعيق عملية التشخيص.

وأوضح الباحثون أن معظم المسوحات الشعاعية المصممة للكشف عن الأورام الخبيثة تجري باستخدام عناصر

استشعافية تعرف بالدوائيات الشعاعية التي يمكن تتبعها في العمليات البيولوجية والكيميائية بفضل ما تمتاز به من نشاط إشعاعي، وأشهر هذه المواد مركب يعرف باسم «فلوروديلا وكسيجلوكوكوز»، مشيرين

الجراثيم البكتيرية وراء الإصابة بسرطان الفم

جميع حالات السرطان يبلغ ٥٩٪ وذلك بسبب تأخر تشخيصها إلى ما بعد انتشارها.

ولاحظ الباحثون بعد مقارنة عينات البكتيريا من لعاب ٢٢٩ شخصاً من الأصحاء مع عينات لعاب ٥٤ مريضاً بسرطان الفم، وجود مستويات عالية من ثلاثة أنواع من السلالات البكتيرية عند المرضى.

ويعتقد الأطباء في دراستهم التي سجلتها مجلة «الطب التحويلي» أن الورم يغير كيميائية الفم ويسمح للبكتيريا بالنمو والازدهار، أو أن البكتيريا نفسها سببت نمو الأورام والآفات السرطانية في الفم، خصوصاً أن دور الجراثيم من بكتيريا وفيروسات في تشجيع نمو الأورام معروف، فعلى سبيل المثال، تعتبر بكتيريا القرحة «هيليكوباكتر بايلوري» السبب الرئيس للإصابة بسرطان المعدة، بينما يعد الفيروس الثلثي السبب المعروف الوحيد لسرطان عنق الرحم عند السيدات. ■

تمكن الباحثون في الولايات المتحدة من تحديد ثلاثة أنواع من بكتيريا الفم مسؤولة عن نمو أكثر سرطانات الفم شيوعاً وخطورة.

وأوضح العلماء في معهد فورسايت بيوسطن، أن هذه البكتيريا قد تلعب دوراً في ظهور سرطان الخلايا الطلائية الفمي، وبالتالي فإن تحديدها قد يمثل مؤشراً مبكراً على هذا المرض، وإذا ما أثبتت الدراسات صحة هذه الاكتشافات، فسيصبح بالإمكان إنقاذ حياة المرضى من خلال إجراء فحوصات مسحية باستخدام عينات اللعاب.

وحسب تقديرات الجمعية الأمريكية لسرطان، فإن حوالي ٢٩٣٧٠ حالة جديدة من سرطان الفم والبلعوم ستظهر في الولايات المتحدة هذا العام، وسيلقى ٧٣٢٠ حتفهم بسببها، لذا فإن تطوير فحص كاشف يعتبر حاجة ماسة لأن معدل النجاة النسبي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحديث
يذكر المصدر الذي نُقِلَت عنه، واسم صاحبه.

طرائف



● ضاع لرجل ولد فُتِحوا عليه ولطموا
ويقوا على ذلك أياماً، وصعد أبوه لغرفته فراه
جالساً في زاوية من زواياها فقال: يا بني أنت
على قيد الحياة أما ترى ما نحن فيه! قال
الولد: قد علمت ولكن ها هنا بيض وقد قعدت
عليه مثل الدجاجة ولن أبرح حتى تطلع
الكتاكيت منها، فرجع أبوه إلى أهله، وقال: لقد
وجدت ابني حياً ولكن لا تقطعوا اللطم عليه!
● جلس رجل على باب داره فأتاه سائل
فقال له: اجلس ثم صاح بجاريته فقال ادفعي
إلى هذا السائل صاعاً من حنطة فقالت: ما
بقي عندنا حنطة، قال فاعطيه درهماً، قالت
ما بقي عندنا دراهم، قال فاعطه درهماً، قالت
ما بقي عندنا رغيف، فالتفت إلى السائل
وقال انصرف يا فاسق يا فاجر، فقال السائل:
سبحان الله تحرميني وتشتمني، قال: أحببت
أن تتصرف وأنت مأجور ■

الرفق .. في السنة

● قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل
يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على
الغف»
وقال: «الرفق به الزيادة والبركة ومن
يحرم الرفق يحرم الخير»
وقال: «إن الله يحب الرفق في الأمر
كله»
وقال: «إن الله تعالى إذا أحب أهل بيت
أدخل عليهم الرفق»
وقال: «السؤال نصف العلم والرفق
نصف العيش وما عال امرؤ في اقتصاد،
والخمر قائد الموت والدنيا سجن المؤمن»
وقال: «خاب عبد وخسر لم يجعل الله
في قلبه رحمة للبشر» ■
عبدالله بن آدم، الماتيا

فوائد

الثلاث لثلا يتصور للهوى جواز المراجعة، ودينه
الصحيح، وطبعه السليم بأنفس من المحلل.
وكيف وهو أحد رواة حديث «لعن الله المحلل»
ما في هذه الدار موضع خلوة فاتخذها في
نفسك، لا بد من أن تجذبك الجاذب فاعرفها
وكن منها على حذر، ولا تضرك الشواغل إذا
خلوت منها وأنت فيها ■
اختيار: علي محمد العيس - السعودية

يقول ابن القيم - رحمة الله - في
«الفوائد»: صاح بالصحابة واعظ «أقرب للناس
حسابهم» (الأنبياء: ١)، فجذعت للخوف قلوبهم
وجرت من الحذر العيون «فسالت أودية
بقدرها» (الرعد: ١٧).
تزينت الدنيا لعلي رضي الله عنه فقال:
«أنت طالق ثلاثاً لا رجعة لي فيك»
وكانت تكفيه واحدة للسنة، لكنه جمع

حدث في شهر شعبان

من أتباعه ممن أنكروا عليه قبوله حكم
الحكمين في صفين،
٥ - استيلاء
الصليبيين على بيت
المقدس عام ٤٩٢ هـ.
٦ - خروج قطر من
مصر على رأس قواته
باتجاه الصالحية لملاقاة
التتار في عين جالوت
عام ٦٥٨ هـ ■



١ - تحويل القبلة من
بيت المقدس إلى الكعبة
على رأس ١٦ أو ١٧
شهرًا من الهجرة،
٢ - فرض صوم
رمضان عام ٢ هـ.
٣ - غزوة ذات
المصطلق عام ٥ هـ.
٤ - واقعة النهروان عام ٣٨ هـ بين أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب وبين من خرج عليه

كثرة طرق الخير في الإسلام

شكر الله تعالى ويؤجر عليها المسلم.
٤ - وجوب الإصلاح بين الإخوان والزملاء
المتخاصمين،
٥ - مما يؤجر عليه المسلم ويحبه
للآخرين مخاطبتهم بالكلام الطيب وبالألفاظ
الحسنة،
٦ - كل خطوة يخطوها المسلم إلى المسجد
تزيد في حسناته وتكفر ذنوبه ■

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه
صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين
اثنتين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمله
عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة ويميط
الأذى عن الطريق صدقة» (رواه البخاري
ومسلم).

إرشادات الحديث:

١ - رحمة الله بعباده حيث جعل الحصول
على الحسنات سهلاً وميسوراً.
٢ - وجوب شكر الله تعالى على نعمه
ومنتها الأعضاء والحواس.
٣ - مساعدة الآخرين في الخير تدل على

إجابة العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ - شيخ الإسلام ابن تيمية.
٢ - يوم الجمعة.
٣ - ركاة.
٤ - سورة المسد.
٥ - أسعد بن زرارة رضي الله عنه.

من فقه اللغة

١ - الحواء المكان الذي يحوي الشيء.
٢ - الثغر مكان المخافة.
٣ - الموسم مكان سوق الحجيج.
٤ - المدرس مكان درس الكتب.
٥ - المحفل مكان اجتماع الرجال.
٦ - الماتم مكان اجتماع النساء.
٧ - النادي مكان اجتماع الناس
للحديث...
٨ - المصطفية مكان اجتماع الغرباء ■

حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٦٦٦ م وفاة سرفانس سافيدرا أشهر رواثي في تاريخ إسبانيا.
- ١٧٥٨ م ولادة الأميرال الإنجليزي هوراشيو نيلسون (توفي عام ١٨٠٥) الذي دمر الأسطول الفرنسي في أبي قير.
- ١٧٩٩ م انتصر الفرنسيون على الروس في زيوريخ بسويسرا.
- ١٨١٥ م روسيا والنمسا تشكلان ما عُرف باسم «الحلف المقدس».
- ١٨٤١ م ولادة السياسي الفرنسي جورج كليمنصو (توفي عام ١٩٢٩م) قاد بلاده في الحرب العالمية الأولى.
- ١٨٩٥ م وفاة مكتشف الجراثيم الكيميائية والبيولوجية الفرنسي «لويس باستير» (ولد عام ١٨٢٢م).
- ١٩٢٣ م يبدء الانتداب البريطاني على فلسطين من الناحية الرسمية.
- ١٩٣٧ م اغتيال الحاكم البريطاني لقضاء الجليل في فلسطين «ي. أندروز» على أيدي مجموعة من المجاهدين من أنصار الشهيد «عز الدين القسام» (١٨٨٢ - ١٩٣٥).
- ١٩٤٧ م وزير المستعمرات البريطاني «آرثر كريتش جونز» يعلن قرار انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.
- ١٩٥٥ م تم تمديد أول «كابل» هاتفي تحت مياه المحيط الأطلسي.
- ١٩٦١ م إعلان الانفصال بين سورية ومصر بعد ثلاث سنوات من الوحدة.
- ١٩٦٢ م الجيش اليمني ينجح في الإطاحة بالحكم الملكي بقيادة الإمام محمد البدر، ويعلن قيام الحكم الجمهوري برئاسة عبد الله السلال.
- ١٩٨٤ م بدء انسحاب القوات الليبية والفرنسية من تشاد وفق اتفاقية وقّعت بين البلدين.
- ١٩٨٨ م هيئة تحكيم دولية في جنيف تلزم الكيان الصهيوني بإعادة منطقة طابا المحتلة في سيناء للسيادة المصرية. ■



إعداد: إيهاب العشري

يسكنها مليون مسلم

٤٠٠ مسجد و٥ محطات إذاعية إسلامية بجنوب إفريقيا



البريطانيون إلى مصدر آخر للأيدي العاملة فبدؤوا يجلبون الهنود وكان منهم عدد كبير من المسلمين الذين استقروا في إقليم ناتال. وينتشر في جنوب إفريقيا أكثر من ٤٠٠ مسجد، إلى جانب مدارس المسلمين الخاصة، ويدير المسلمون ٥ محطات إذاعية. ■

يقدر عدد المسلمين في جنوب إفريقيا بنحو مليون من بين ٤٠ مليون نسمة هم عدد سكان البلاد.

والمسلمون ينقسمون عدة أقسام فمنهم ذوو الأصول الملايوية، وآخرون من أصول هندية، وقليل منهم من أهل البلاد السود، ويندر فيهم من أصوله أوروبية. وقد شهدت جنوب إفريقيا هجرتين للمسلمين الأولى من ١٦٥٢م وحتى القرن التاسع عشر وكانت إجبارية حيث تم إحضار العبيد من إفريقيا وآسيا وكان منهم العديد من المسلمين.

فقد جلب الهولنديون عبيداً من الملايو فضلوا البقاء في الكاب بعد خروج الهولنديين وهم يمثلون الملايو المسلمين. وبعد إلغاء العبودية عام ١٨٣٨م احتاج

هل آن الأوان؟



هل آن الأوان أن نفهم الإسلام كما فهمه الصحابة والتابعون رضي الله عنهم؟ أولاً: أسأل نفسك.. هل فهمنا الإسلام على أنه منهج سهل وميسر كما قال ﷺ «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا».

أم أننا تشددنا ورمينا فهم الصحابة والتابعين وراء الحائط؟ هل فهمنا الإسلام على أنه دين ودولة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله؟ أم فرطنا وأخذنا بقول العلمانيين ونحن لا نعلم فعملنا على فصل الدين عن الدولة ورمينا كتاب الله وسنة رسوله وإجماع العلماء والقياس خارج الدائرة؟

هل فهمنا أنه يحق لنا التعبير عن الرأي إما بالانتخابات أو بالمظاهرات السلمية أو بوسائل الإعلام المسموعة والمقروءة؟ أم تشددنا وقتلنا لا يجوز الخروج على الحاكم ولا تجوز الانتخابات وفهمنا الدين وأفهمناه الناس على رأينا ومذهبنا؟

لماذا لا نحترم مذاهب وآراء وفهم الآخرين؟

هل فهمنا الإسلام على أنه دين الرقي بالنفس وإلى الصناعة وعمارة الأرض ويدعو إلى الإبداع؟ أم تشددنا وقتلنا «كل ميسر لما خلق له» على فهمنا وليس على فهم الرسول ﷺ؟

هل فهمنا الإسلام على أنه دين الدفاع عن النفس وعن العرض والأرض والمال، أم قلنا لا تجوز العمليات الاستشهادية وقتلنا هذا إرهاب كما يدعي الغرب وفهمنا الجهاد وأفهمناه الناس على رأي كثير من حكامنا؟ لماذا لا نحترم آراء ومذاهب واجتهادات الآخرين؟

لماذا التشدد في مسائل الخلاف ونحن على علم بأن ديننا واسع المجال، والاجتهاد فيه جائز مالم يخالف قاعدة أو نصاً؟

هل آن الأوان لنا ولعلمائنا ولمفكرينا أن يترفعوا عن توافه الأمور ومسائل الخلاف ونوحد صفنا ونقدم الأولويات ونقف ضد أعدائنا الحقيقيين. ■

«أبو نواف» عبد الغفار أحمد دريس

اليمن - بيحان

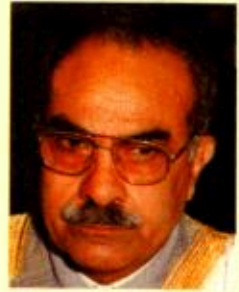
ما العمل أمام هذا «التحالف الكابوس»، الذي جمع على الإسلام وأمته وحضارته «أحزاب القرن الواحد والعشرين»، كما اجتمعت عليها الأحزاب في تاريخها القديم الوسيط؟... حتى لقد أصبح الإسلام - بنظرهم - متهماً. والمسلمون يعاملون كما كانوا يعاملون من قبل «محاكم التفتيش»! صحيح أن أمتنا في موقف شبيه بموقفها يوم غزوة الأحزاب (هـ/ ٦٢٧م) ولكن دون أن تكون لها القيادة النبوية، ولا جند الجيل الفريد الذين صنعهم على عينه رسول الله ﷺ.

لكن.. هل نحن اليوم أقل من الممالك أمام التتار؟
إننا نملك المنهج الإسلامي، الذي تعامل المسلمون على هديه ووفق سنته مع حصار غزوة الأحزاب، ومع حملات الصليبيين.. والتتار.. المنهج الذي يقول: إن هذه التحديات الشرسة التي تواجه الإسلام اليوم، إنما هي التعبير عن أننا بإزاء ظاهرة صحيحة، ولنا بإزاء حالة مرضية... أننا بإزاء أمة تستيقظ، لتنفلت بدينها وحضارتها وعالمها من المآزق الحضاري الذي يأخذ منها بالخناق.. مآزق الوهن أمام التخلف الموروث والهيمنة الغربية... وما هذه التحديات الشرسة إلا محاولات الغرب لإجهاذ يقظة أمة الإسلام، وإلا فلو كانت أمتنا ميتة وميؤوساً من إحيائها وحياتها، لما تداعت عليها كل أحزاب العصر، ولما ضربوها بهذه القسوة... «فالحرب في الميت حرام». كما يقولون. وهو لا يستأهل ما يبذل فيه من جهد، ولا ما ينفق عليه من أموال!... وإذا كان هناك من يشك أو يشكك في هذه الحقيقة، فليعد قراءة هذا الذي كتبه المفكرون الاستراتيجيون الغربيون. والذي أوردناه. عن أن هذه الحرب إنما تُشن على أمتنا لأنها الوحيدة على النطاق العالمي العنصرية والمستعصية على الانصياع للتغريب، والقبول بالحدثة الغربية، والعلمانية الغربية، والاستهلاكية الغربية، والقيم الغربية، اعتصاماً بخصوصياتها الإسلامية، واستمساكاً بمنهج الإسلام... فنحن نضرب لأننا نقاوم ما يريد بنا ولنا جبروت «أحزاب القرن الواحد والعشرين»!

وهذا «المنهج، السنة والقرآن» هو الذي اهتدى به المؤمنون يوم الأحزاب، وتحدث عنه القرآن الكريم عندما أشار إلى هؤلاء الذين زاغت منهم الأبصار وبلغت قلوبهم الحناجر، وظنوا بالله الظنون وزلزلوا زلزلاً شديداً... فقال: ﴿وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ زَادَهُمُ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب).

إن هذه الحرب المعلنة ضد الإسلام، من قبل مشروع الهيمنة الغربي، منذ ظهور الإسلام، وحتى هذه اللحظات هي سنة إلهية من سنن الابتلاء والاختبار والتدافع بين الحق والباطل، ليس لها تبديل ولا تحويل، ولن تقف عند نهايات هذا الطور الذي نواجهه الآن: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، «يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨)﴾ (الصف)، «يريدون أن يطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٣٢)﴾ (التوبة).

وإذا كان الله، سبحانه وتعالى، قد حفظ دينه، فإن إقامة هذا الدين هي مهمة المؤمنين به... وكذلك أعمال السنن الإلهية في التدافع الحضاري والفكري، لا يتم إلا بواسطة الذين ينهضون بوضع هذه السنن. بعد فقهاها والوعي بها. في الممارسة والتطبيق بأرض الواقع المعيش. وليس فقط بالأمانى، وعلى الألسنة والأوراق «ليس بآمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً (١٢٣)﴾ (النساء).



د. محمد عمارة (✽)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٦)

والآن.. ما العمل؟